حرف النون

٥٤ ـ نابث بن يزيد

حدث عن الأوزاعي بسنده إلى عائشة رضوان الله عليها أنها كانت تقول : [٤٠/ب] كان رسول الله ﷺ يقول :

« مكارم الأخلاق عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه ، وتكون في الابن ولا تكون في أبيه ، وتكون في العبد ولا تكون في سيده ، يقسمها الله لمن أراد به السعادة : صدق الحديث ، وصدق البأس ، وإعطاء السائل ، والمكافأة للصنائع ، وحفظ الأمانة ، وصلة الرحم ، والتذمُّم[1] للجار ، والتذمم للصاحب ، وإقراء الضيف ، ورأسهن الحياء » .

٥٥ ـ ناتل بن قيس بن زيد بن حباء

ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذبيان بن عوف الجذامي

من أهل فلسطين .

وإنما سُمي جذام جذاماً لأنه جذمت أصبع من أصابعه .

وكان قيس سيداً وفد إلى سيدنا رسول الله ﷺ ، فأسلم ، وعقد له النبي ﷺ على بني سعد بن مالك بن أقصى ، وابنه ناتل سيد جذام بالشام ، وشهد ناتل صفين مع معاوية ، وكان يومئذ على لخم وجذام .

وناتل : بالتاء معجمة من فوقها بنقطتين ، شامي .

---

(١) التذمم للجار أو للصاحب : أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه (اللسان) .

قال سليمان بن يسار : تفرق الناس على أبي هريرة ، فقال له ناتل أخو أهل الشام : يا أبا هريرة ، حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أول الناس يقضى فيه يوم القيامة رجل أتى به الله فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فعرفها فقال : ماعملت فيها ؟ فقال : قاتلت في سبيلك حتى استشهدت ؛ فقال : كذبت ، إنما أردت أن يقال : فلان جريء ، فقد قيل ، فأمر به ، فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجُل تعلم العلم والقرآن ، فأتى به الله ، فَعَرَّفَه نِعَمَه ؛ فعرفها ، فقال : ماعملتَ فيها ؟ قال : تعلمتُ العلم ، وقرأتُ القرآن ، وعلَّمتُه ، قيل : فقال : كذبت ، إنما أردت أن يقالَ : فلان عالم ، وفلان قارئ ، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل آتاه الله من أنواع المال ، فأتى به الله فَعَرَّفَه نعمه ، فعرفها ، فقال : ماعملتَ فيها ؟ فقال : ماتركت - ذكر كلمة معناها : من سبيل - تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك [٤١/أ] قال : كذبتَ ، إنما أردت أن يقال : فلان جواد ، فقد قيل ، فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار » .

حدث الوليد بن هشام ، قال :

وقع موتان في دمشق فخرج معاوية ومعه زمل بن عمرو وناتل بن قيس ، قال همام بن قبيصة النميري : فأقبلت على بغلتي ، فأدخلت رأسها بين معاوية وبين زمل ، فضَنَّ بمكانه ، ففعلت مثل ذلك بناتل ، فضَنَّ بمكانه ، فأرسلت عنانها خلفهم ، فسمعته يقول : أنا أحدثكم عن سلفنا :

ذهَب رسول الله ﷺ بفضل لا يوصف ، ثم وَلي أبو بكر ، فلم يُرد الدنيا ، ولم تُرده ، ثم وليَ عمر فأرادته الدنيا ولم يردها ، ثم ولي عثمان فأرادته الدنيا وأرادها ، ونالت منه ، ونال منها ، وايم الله ، مابلغ أحسنُ عملي الذي أحمد عليه ذنبَ عثمان الذي قتل عليه ، ثم مضى ، فلما أشرف على الغوطة قال : ويل أمها بستان رجل ، فقلت : أرأيت أمير المؤمنين ؟ يعني : لاأشبع الله بطنك تتمنى الغوطة ! قال : يا عجباً هذه غير تعارّني[1] في الغوطة .

---

(١) تعارّني : عارّه : قاتله وآذاه . (اللسان) .

بلغ معاوية في ليلة أن قيصر يعدّ له في النـاس ، وأن نـاتل بن قيس الجـذامي غلب على فلسطين ، وأخـذ بيت مـالهـا ، وأن المصريين الـذين كان سجنهم هربوا ، وأن علي بن أبي طالب قصد له في الناس ؛ فقال لمؤذنه : أذّن ، هذه السـاعة وذلك نصف الليل ، فجاءه عمرو بن العاص ، فقال : لِمَ أرسلتَ إليّ ؟ قال : مـاأرسلتُ إليـك ! قـال : مـاأذن المؤذن هذه السـاعة إلا من أجلي ، قال : رميتُ بالقسي الأربع .

قـال عمرو : أمـا قولـك : الـذين خرجوا من سجنـك ، فهم في سجن الله ، وهم سراة لا رحلة لهم ، فاجعل لمن أتاك برجل منهم أو برأسه دِيته ، فإنك سَتُوفى بهم ، وانظر قيصر فوادِعْه وأعطه مالاً وحللاً من حلل مصر حتى يرضى منـك بـذلـك ، وانظر نـاتل بن قيس فلعمري ماأغضبه الدين ، وما أراد إلا ماأصاب ، فاكتب إليه فهبه ذلك ، فـإن كانت لـك قدرتَ عليه ، وإن لم تكن لك فاجعل حدك وحديدك لهذا الذي عنده دم ابن عمك .

قال : وكان القوم كلهم خرجوا من سجنه غير ابن أبرهة بن الصباح ، فقال معاوية : مـامنعـك أن تخرج [٤١/ب] مع أصحـابـك ؟ قـال : مـامنعني عنـه بغض لعليّ ولا حبّ لك ، ولكن ماأقدر عليه ، فخلّى عنه .

قال يعقوب :

سار ناتل بن قيس في أربعة آلاف من قبل ابن الزبير .

وقيل :

إن ناتل نزل أرض فلسطين ، وقيل : نزل أجنادين فالتقى القوم ، فقتل ناتل وابنـه ووجوه فرسان عسكره .

قال الليل :

ففي سنة ست وستين غزوة بُطْنان ، ومقتل ناتل .

قالوا :

وفيها مقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه .

٥٦ ـ ناشب بن عمرو

أبو عمرو الشيباني

من دمشق ، وقيل : إنه مدني .

حدث عن مقاتل بن حبان بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ، ومن لم يفعل فهو أفضل ، لأن الوضوء نور يوم القيامة مع سائر الأعمال » .

وحدث عنه بسنده إلى الحسن بن علي عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« أكثروا الصلاة عليّ ، فإن صلاتكم عليّ مغفرة لذنوبكم ، واطلبوا لي الدرجة [و][1] الوسيلة ، فإن وسيلتي عند ربي شفاعة لكم » .

٥٧ ـ ناشرة بن سَمَي اليَزَني المصري

أدرك حياة سيدنا رسول الله ﷺ ، وشهد خطبة عمر بالجابية .

قال ناشرة : سمعت عمر يقول يوم الجابية وهو يخطب :

إن الله جعلني خازناً لهذا المال وقاسماً له ، ثم قال : بل الله يقسمه ، وأنا بادٍ[2] بأهل النبي ﷺ ، ثم أشرفهم . ففرض لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف إلا جويرية وصفيّة وميمونة ؛ وقالت عائشة : إن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا ، فعدل بينهن عمر ، ثم قال : إني بادٍ بأصحابي المهاجرين الأولين ، فإنا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ، ثم أشرفهم ، ففرض لأهل بدر خمسة آلاف ، ولمن شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف ، وقضى لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف ، وقال : من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ، [٤٢/أ] ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء ، فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته . وإني أعتذر إليكم

---

(١) [و] أضيفت لضرورة السياق .

(٢) بادٍ : أي بادئ ، سهل الهمزة ثم عامل الاسم معاملة الاسم المنقوص فحذف ياءه .

من خالد بن الوليد ، إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين ، فأعْطى ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان فنزعته ، وأمرت أبا عبيدة بن الجراح .

فقام أبو عمرو بن حفص بن المغيرة فقال : والله ما اعتذرت يا عمر ، لقد نزعتَ عاملاً استعمله رسول الله ﷺ ، وأغمدتَ سيفاً سَلَّه رسول الله ﷺ ، ووضعت لواء نصبه رسول الله ﷺ ، وقطعت الرحم ، وحسدت ابن العم .

فقال عمر بن الخطاب : إنك قريب القرابة ، حدث السن مُغضب في ابن عمك .

قال ناشرة :

كنت أتبع معاذ بن جبل أتعلم منه القرآن وأخدمه ، فلما كنت في المدينة صليت في المسجد ، وقرأت القرآن ، فمرّ بي رجل ، فضرب كتفي فقال : ليس كما تقرأ ، فلما فرغت أتيت معاذاً ، فأخبرته بقول الرجل ، فقال : أتعرفه ؟ قلت : نعم ، وأريته إياه ؛ فانطلق إليه معاذ ، فقال له : أخبرني هذا أنك رددتَ عليه ماقرأ ، فقال : نعم ـ وهو أُبَيّ بن كعب ـ يا معاذ ، بعثك رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فأنزل بعدك قرآن ، ونسخ بعدك قرآن ، ائتني بأصحابك يعرضون علي القرآن . فقال معاذ : يا ناشرة ، إن أعلم الناس بفاتحة القرآن أبيّ بن كعب .

وفي حديث :

إن أعلم الناس بفاتحة آيهِ وخاتمتها أبيّ بن كعب ، وإن أقدر الناس على كلمة حكمه أبو الدرداء ، وإن أعلم الناس بفريضته وأقسمه لها عمر بن الخطاب .

واليزني بالزاي والنون .

وكان ناشرة ثقة .

٥٨ ـ ناصح
أبو عبد الله مولى بني أميَّة

حدث عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن أول شيء خلقه الله القلم ، ثم خلق النون ، وهي الدواة ، ثم قال له : اكتبْ ،

قال : وما أكتب ؟ قال : اكتب مايكون وما هو كائن من عمل أو برّ أو رزق أو أجل . [٤٢/ب] فكتب مايكون ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فذلك قوله : ﴿ ن ، والقلم وما يَسْطُرون ﴾[1] ، ثم ختم على القلم فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة ، ثم خلق العقل فقال : وعزتي لأكملنّك فيمن أحببت ولأنقصنّك فيمن أبغضت » .

وحدث عن أبي حازم عن أبي هريرة قال :

قال رجل : يا رسول الله ، عليّ حجة الإسلام ، وعليّ دين ، قال : « فاقض دينك » .

٥٩ ـ ناصر بن عبد الرحمن بن محمد

أبو الفتح القرشي المعروف بابن الراشن النجار

حدث عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي بسنده إلى عبد الله بن شفيق قال :

سألت عائشة أم المؤمنين : من كان أحب الناس إلى النبي ﷺ ؟ قالت : أبو بكر ، قال : قلت : ثم من ؟ قالت : ثم عمر ، قلت : ثم من ؟ فسكتت .

وحدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده إلى أبي عثمان النهدي قال :

خطبنا عمر بن الخطاب قال : حذرنا رسول الله ﷺ كل منافق عليم .

توفي ناصر سنة خمسين وخمس مئة .

٦٠ ـ ناصر بن محمد

أبو المكارم المروزي البغدادي الصوفي

حدث عن علان بن محمد القِرْمِسيني بسنده إلى أنس أن رسول الله ﷺ قال :

« من قال : لاإله إلا الله دخل الجنة » .

---

(١) سورة ن ١/٦٨

قال ناصر : سمعت أبا بكر الشبلي يقول :

الموت على ثلاثة أضرب : موت في حب الدنيا ، وموت في حب العقبى ، وموت في حب المولى ، فمن مات في حب الدنيا مات منافقاً ، ومن مات في حب العقبى مات زاهداً ، ومن مات في حب المولى مات عارفاً .

ذكر أبو المكارم أنه لما عزم الشبلي على صحة الصداقة بقلبه له أخذ كفه بكفه فقال : إن الله تبارك اسمه قد جمع فيك كمال السعادة ولذلك واجبتك بصحة الصداقة لكمال السعادة فيك ، فقلت : وما هي ؟ فقال : هو ماأخبرني به الجنيد بن محمد بن الجنيد عن أستاذه أبي النون المصري رحمهم الله قال : كمال السعادة سبع خصال : صفاء التوحيد ، وعبرة العقل ، وكمال الخلق ، وحسن الخُلُق ، [٤٣/أ] وخفة الروح ، وشرف النسب ، وتحقيق التواضع .

ثم قال : اشكر لله يا أبا المكارم على هذه الخصال التي ركبها فيك الباري بفضله وطَوْلِه[1] .....[2] في الآخرة لك ، إنه لطيف بالعباد .

تقلد ناصر القضاء بفلسطين وبلاد القدس في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

قال : وبقيت على العمل سبع سنين ، وكانت المشاهرة أربع مئة دينار ، ماخلا منها ، مع العطايا ، ولم أصرف عن تلك الأعمال إلا بعد أن رأيت في المنام كأن أسودَ هائلَ المنظر يظهر لي من جوّ السماء ويقول : ماجزاء من اصطنعك لنفسه ، وأفادك من مكنون خزائنه ومخزون علم أنبيائه أن تُؤثر عليه غيرَه ؟ فاستعفيت عن العمل واعتزلت الولاية ، ورحلت إلى مكة بلا زاد ولا راحلة ، فحججت وجاورت ، وكنت حججت ست حجج ، وكانت هذه السابعة .

---

(١) الطَّوْل : المَنُّ .

(٢) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين يقابله في الهامش حرف ط .

٦١ ـ ناصر بن محمود بن علي
أبو الفضائل القرشي الصائغ

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم بسنده إلى جابر قال :

ليس على من ضحك في الصلاة إعادة وضوء ، إنما كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله ﷺ .

توفي ناصر بن محمود سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

٦٢ ـ ناعم بن مرثد

حدث عن الوضين بن عطاء قال :

استزارني أبو جعفر ، وكانت بيني وبينه خلالة قبل الخلافة ، فصرت إلى مدينة السلام ، فخلونا يوماً ، فقال : يا أبا عبد الله ما مالك ؟ قلت : الخير الذي يعرفه أمير المؤمنين ، قال : وما عيالك ؟ قلت : ثلاث بنيات والمرأة وخادم لهن ، قال : فقال لي : أربع في بيتك ؟ قلت : نعم ، قال : فوالله لردّد ذلك حتى ظننت أنه سيمونني ، قال : ثم رفع رأسه فقال لي : أنت أيسر العرب ، أربع مغازل تدور في بيتك .

٦٣ ـ نافع بن جُبَير بن مُطعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف
[٤٣/ب] أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله القرشي المدني

قدم دمشق على عبد الملك بن مروان .

حدث عن أبي سريج الخزاعي قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » .

وفيه زيادة عن النبي ﷺ :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته يومه وليلته ، والضيافة ثلاث ، ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه ، فما أنفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة » .

وحدث عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« الأيّم أحق بنفسها من وليّها ، والبكر تستأمر وإذنها صُماتها » .

مرّ عبد الملك بن مروان بقبر معاوية ومعه نافع بن جبير فقال : نشدتك الله ماعلمك به ؟ قال : كان ينطقه العلم ويسكته الحلم ؛ قال : صدقت . وتمثل : [من الطويل]

وما الدهرُ والأيامُ إلا كما أرى ... رَزِيَّةُ مالٍ أو فراقُ حبيب

ولا خَيْرَ فيمن لا يُوَطِّنُ نفسَهُ ... على نائبات الدهر حين تَنُوبُ[1]

قال نافع بن جبير لأبي الحارث بن عبد الله بن السائب ـ وكان أبو الحارث من فصحاء العرب ـ :

ألا تذهب بنا إلى الحرّة نَتَمَخَّرُ[2] الريح ؟ فقال له أبو الحارث : إنما تَمَخَّرُ الحمير ، قال : نستنشئ ، قال : إنما تستنشئ الكلاب ، قال : فما أقول ؟ قال : نتنسم الريح ، فقال له نافع بن جبير : صه صه ، أنا ابن عبد مناف ، فألْطُهُ[3] ، فقال أبو الحارث : ألصقتك ، والله ، عبدُ مناف بالدكادك[4] ، ذهبت عليك هاشم بالنبوّة وأمية بالخلافة ، فتركوك بين فَرْثِها[5] والجُبَّة[6] ، أنفاً في السماء وشرفاً في الماء .

فقال ابن أبي عتيق لنافع : يا نافع قد كنت مرجواً قبل هذا ، فقال نافع : ماأصنع بمن صحّ نسبه ومذق[7] لسانه .

كان نافع بن جبير يحج ماشياً وناقته أو راحلته تقاد معه مرحولة[8] .

---

(١) في البيت إقواء ظاهر . وفي الأصل : سكون ظاهر فوق الباء .

(٢) نتخر الريح : نستقبلها بأنوفنا ونستنشقها . (الأساس) .

(٣) ألطُهُ : أعانه أو حمله على أن يَلِطُّ ، وألَطَ الرجل : اشتد في الأمر والخصومة (اللسان) .

(٤) الدكادك : جمع دكداك ودَكْدَك ودِكدِك ، وهو من الرمل ماتكبّسَ واستوى ، وقيل : هو بطن من الأرض مستوٍ . وقال أبو حنيفة : هو رمل ذو تراب يتلبد . الأصمعي : الدكداك من الرمل : ماالتبد بعضه على بعضٍ بالأرض ولم يرتفع كثيراً . وأرض فيها غِلَظ (اللسان) .

(٥) الفرث : الزبل في الكرش (القاموس) .

(٤) الجبة : مَوْصِل مابين الساق والفخذ ، أو حشو الحافر أو قرنه (القاموس واللسان) .

(٧) مذق : فلان مذّاق : كذاب (الأساس) .

(٨) مرحولة : من رحل البعير فهو مرحول : جعل عليه الرحل ، وشدّ عليه أداته (اللسان) .

قال نافع بن جبير : ماصحبت بمكة قط ، ولا أخَّرتُ أفضالي قط ، من استقرضنيها أقرضتُه [٤٤/أ] .

وكان يقضي مناسكه على رجليه .

شَوى نافع بن جبير دجاجة ، فجاء سائل فأعطاها إياه ، فقال له إنسان في ذلك ، فقال : إني أبغي ما هو خير منها .

قيل لنافع : ألا تشهد الجنازة ؟ فقال : كما أنت حتى أنوي ، ففكر هنيهة ، ثم قال : امضِ .

قال نافع : من لم يشهد الجنازة إلا ليراه أهلها ، فلا يشهدها .

وعن نافع بن جبير : أنه قيل له : إن الناس يقولون ـ كأنه يعني التيه ـ فقال : والله لقد ركبت الحمار ، ولبست الشملة ، وحلبت الشاة ، وقد قال رسول الله ﷺ : « مافعين فعل ذلك من الكبر شيء » .

جلس نافع بن جبير إلى حلقة العلاء بن عبدِ الرحمن وهو يقرئ الناس ، فلما فرغ ، قال : أتدرون لِمَ جلست إليكم ؟ قالوا : جلست لتسمع ، قال : لا ، ولكني جلست إليكم لأتواضع إلى الله بالجلوس إليكم .

وحضرت الصلاة فقدّم نافع رجُلاً ، فلما صلى قال : أتدري لِمَ قدمتك ؟ قال : قدمتني لأصلي بكم ، قال : لا ، ولكني قدمتك لأتواضع إلى الله بالصلاة خلفك .

قال الحجاج لنافع بن جبير ، وذكر ابن عمر ، فقال الحجاج :

أهو الذي قال لي : كذا وكذا ، ألا أكون ضربت عنقه ؟

فقال له نافع : أراد الله بك خيراً من الذي أردت بنفسك .

قال الحجاج : صدقت .

قال الحجاج : وعمر الذي يقول : إنه سيكون للناس نفرة من سلطانهم ، فأعوذ بالله

أن يدركني وإياكم ذلك ، أهواء متبعة ، وما كان عليه لوأدرك ذلك فقال[1] بالسَّيف هكذا وهكذا ، وأشار سفيان[2] عن يمينه وشماله .

فقال نافع : أما إنه كان من خير أمرائكم ، قال : صدقت .

قدم نافع بن جبير الكوفة وبها الحجاج ، فقال له الحجاج : قتلتَ عبد الله بن الزُّبير ، وعبد الله بن مطيع ، وعبد الله بن صفوان ، وَددتُ أني كنت قتلت عبد الله بن عمر .

فقال له نافع : ياهذا ، ما أراد الله بك خيْرٌ مما أردت بنفسك ، فلما خرج لَقِيَه عنبسة بن سعيد ، فقال له : لاخير لك في المقام عند هذا ، فقد كلّمته بما كلّمته به ، فقال : إني لم أرده ، إنما أردت الثغر .

فدخل على الحجاج مودّعاً ، فقال له : لوأقمت عندنا .

فقال : إني لم أردك [٤٤/ب] إنما أردت الثغر إلى دَسْتَبَا[3] نغزو الدَّيلم .

توفي نافع بن جبير في خلافة سليمان . قالوا : في سنة تسع وتسعين .

٦٤ ـ نافع بن دريد ، ويقال : ابن ذؤيب

دمشقيّ .

قال نافع : قدم عروة بن الزُّبير على الوليد بن عبد الملك ، فخرجت برجله قرحة الأكلة ، فاجتمع رأي الأطباء على نشرها ، وإن لم يفعل قتلته .

فأرسل إلى الوليد يسأله أن يبعث إليه بالأطباء .

---

(١) قال : ضرب . ولها معانٍ أخر منها : غلب ومات ومال واستراح وأقبل ، ويعبر بها عن التهيؤ للأفعال والاستعداد لها ، يقال : قال فأكل ، وقال فضرب ونحوه . (القاموس) .

(٢) لعل سفيان هذا أحد رواة الخبر .

(٣) دستبا : كورة كبيرة كانت مقسومة بين الرّي وهمذان . (معجم البلدان ٤٥٤/٢) ، وينظر معجم البلدان ٤٧٥/٢ ـ ٤٧٦ في سبب تسميتها .

قال : فأرسلني بهم إليه ، فقالوا : نسقيك مُرَقِّداً ، قال : ولِمَ ؟ قالوا : لئلا تحسّ بما نصنع بك ، قال : بل شأنكم بها ، قال : فنشروا ساقه بالمنشار ، فما زال عضو من عضو حتى فرغوا منها ثمّ حسموها ، فلما نظر إليها في أيديهم تناولها وقال : الحمد لله ، أما والذي حلني عليك ، إنه ليعلم أني ما مشيت بك إلى حرام قط ، ثم أمر بها فغسلت ، وحنطت وكفنت ، ولُفّت بقطيفة[1] ، ثم أرسل بها إلى المقابر .

٦٥ ـ نافع بن علقمة النّوفليّ

من دمشق .

حدّث عن أبي قتادة عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« ألا أحدثكم حديث رجلين من بني إسرائيل ؟ كان أحدهما يُسرف على نفسه ، وكان الآخر يراه بنو إسرائيل أنه أفضلهم في الدّين والعلم والخلق ، ذكر عنده صاحبه فقال : لن يغفر الله له ، فقال الله لملائكته : ألا أحدثكم حديث رجلين من بني إسرائيل ، كان أحدهما يُسرف على نفسه ، وكان الآخر يراه بنو إسرائيل أنه أفضلهم في الدّين والعلم والخلق ، ذكر عنده صاحبه فقال : لن يغفر الله له ، ألم يعلم أني أرحم الرّاحمين ؟ ألم يعلم أن رحمتي سبقت غضبي ؟ فإني قد أوجبتُ لهذا الرّحمة ، وأوجبت على هذا العذاب ، ثم قال رسول الله ﷺ : لاتَأَلّوا[2] على الله » .

٦٦ ـ نافع بن كيسان

[٤٥/أ] قيل : إنّ له صحبة .

حدّث عن أبيه أنه أخبره :

أنه كان يتّجر في الخمر في زمان رسول الله ﷺ ، وأنه أقبل من الشّام ومعه خمر في زِقاق يريد به التّجارة ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : يارسول الله ، إنّي قد جئت

---

(١) القطيفة : دثار مُخْمَل . (الصحاح) .

(٢) لاتألوا : أي : لاتتألّوا ، وتألّى على الله : إذا حلف لَيَغْفِرَنّ اللهُ له . (الأساس) . والتّألي : الحكم على الله والقول : فلان في الجنة وفلان في النار . (اللسان) .

بشراب جيّد ، فقال رسول الله ﷺ : « إنها قد حرمت بعدك » ، قال كيسان : فأذهب فأبيعها يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنها قد حرمت ، وحرم ثمنها » ، فانطلق كيسان إلى الزّقاق ، فأخذ بأرجلها ثم أهراقها .

وفي حديث بمعناه قال :

أفلا أبيعها اليهودَ يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن بيعها فسق » .

وحدّث نافع أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« ستُشْرَبُ من بعدي الخمر ، تسمّونها بغير اسمها ، يكون عونَهم على شُربها أمراؤهم » .

وحدّث نافع قال : قال رسول الله ﷺ :

« ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق ـ قال نافع : ولاأدري أي بابها يومئذٍ ـ قال : عند المنارة البيضاء ، لستّ ساعات من النهار ، في ثوبين ممشقين كأنما يتحدّر من رأسه اللؤلؤ » .

وفي حديث :

« عند باب دمشق الشرقي » .

٦٧ ـ نافع بن مالك بن أبي عامر

أبو سهيل الأصبحي المدني

عمّ مالك بن أنس .

حدّث عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصُفدت الشياطين » .

وفي رواية :

« فتحت أبواب الرّحمة » .

قال أبو سهيل :

سألني عمر بن عبد العزيز عن القدرية : ماترى فيها ؟ قلت : ياأمير المؤمنين ،

استتيبهم ، فإن تابوا وإلاّ فاعرضهم على السّيف . فقال عمر : ذلك رأيي فيهم .

قال نافع بن مالك :

قلت للزّهري : أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال :

« من طلب شيئاً من هذا العلم الذي يراد به وجه الله ليطلب به شيئاً من عرض الدّنيا دخل النار ؟ » .

فقال الزّهري : لا ، مابلغني هذا عن رسول الله ﷺ ، فقلت له : وكلّ حديث رسول الله ﷺ بلغك ؟

قال : لا ، قلت : فنصفه ؟ قال : عسى ، قلت : فهذا في النصف الذي لم يبلغك .

[٤٥/ب]

٦٨ ـ نافع

أبو عبد الله ، مولى عبد الله بن عمر

قدم على عمر بن عبد العزيز .

حدّث عن ابن عمر عن النّبيّ ﷺ قال :

« إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم : أحْيُوا ماخلقتم » .

وبه قال :

نهى رسول الله ﷺ أن نسافر بالقرآن مخافة أن يناله العدوّ .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أعتق من عبده شِرْكاً[1] ، فعليه أن يعتق مابقي » .

وعنه قال :

بعث رسول الله ﷺ سريّة إلى نجد ، فبلغت سهامهم اثني عشر بعيراً ، فنفلنا رسول الله ﷺ بعيراً بعيراً .

---

(١) شركاً : حصّة ونصيباً . (اللسان) .

وحدث عنه أيضاً قال :

عرضني رسول الله ﷺ يوم أحد في القتال ، وأنا ابن أربع عشرة ، فلم يجزني ، وعرضني يوم الخندق ، وأنا ابن خمس عشرة فأجازني .

قال نافع : فقدمت على عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ خليفة فحدثته هذا الحديث ، فقال : إن هذا لحدٌّ بين الصغير والكبير ، وكتب به إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة ، وما كان دون ذلك فاجعلوه في العيال .

وكان نافع من سبي كابل ، افتتحها ابن عامر سنة أربع وأربعين ، وكان فيه لكنة .

وقيل : كان نافع من سبي نيسابور . وقيل : كان من الجِيل[1] وقيل : كان من سبي خراسان ، سُبِيَ وهو صغير ، فاشتراه ابن عمر .

وهو نافع بن هرمز ، ويقال : ابن كاوس .

قال نافع : دخلت مع مولاي على عبد الله بن جعفر فأعطى بي اثني عشر ألفاً ، فأبى وأعتقني ، أعتقه الله من النار .

وكان ابن عمر إذا جاءه بعد ذلك يقول لنافع : لاتأتِ معي . قال مالك[2] : يخاف أن يفتنه بما يعطيه فيبيعه منه .

وفي حديث :

فدخل عبد الله على صفية فقال لها : إنه أعطاني ابن جعفر بنافع عشرة آلاف أو ألف دينار ، فقالت : يا أبا عبد الرحمن فما تنتظر أن تبيعه ؟ فقال : فهلاّ ما هو خير من ذلك ؟ هو لوجه الله عز وجل .

قال : فكان يُخَيَّل إليَّ أن ابن عمر كان ينوي قول الله عز وجل : [٤٦/أ] ﴿ لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾[3] .

---

(١) الجيل : هم أهل جيلان ، وهي اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان (معجم البلدان ٢٠١/٢ ـ ٢٠٢) .

(٢) أي الإمام مالك رضي الله عنه .

(٣) سورة آل عمران ٩٢/٣

قال أبو بكر بن حفص بن سعد بن أبي وقاص :

إنه سأل سالم بن عبد الله : من أين كان ابن عمر يُشْعِر[1] البُدْنَ ؟ قال : من الشق الأيمن ، قال : ثم سألت نافعاً فقال : من الشق الأيسر ، فقلت لنافع : إن سالماً أخبرني أنه كان يشعر من الشق الأيمن فقال : وهل سالم ؟ إنما رأى ابن عمر يوماً وأتي ببدنتين صعبتين ، فلم يستطع أن يُقَوِّم بينهما ، فأشعر هذه من الشق الأيمن ، وهذه من الشق الأيسر .

قال : فرجعت إلى سالم ، فأخبرته ، فقال : صدق نافع ، هو كما قال .

قال : وسلوه ؛ فإنه أعلمنا بحديث ابن عمر .

وعن نافع قال : لقد سافرت مع ابن عمر بضعاً وثلاثين بين حجة وعمرة .

وعن نافع أنه قال :

من يعذرني من زُهْرِيِّكم هذا ، يعني ابن شهاب ، يأتيني فأحدثه عن ابن عمر ، ثم يذهب إلى سالم بن عبد الله ، فيقول : هل سمعت هذا من ابن عمر ؟ فيقول له : نعم ، فيحدث عن سالم ، والسياق من عندي .

قال محمد بن إسماعيل :

أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر .

قال خصيف :

سألت سعيد بن جبير عن الذي رواه نافع عن ابن عمر في قوله عز وجل : ﴿ فَأْتوا حرثكم أنّى شِئْتُم ﴾[2] فقال سعيد : كذب نافع ، أو قال : أخطأ نافع ، ثم قال لي خصيف : إن ابن عمر لم يكن يرى العزل ، فأي عزل أشد مما قال نافع ؟

ثم قال خصيف الأموي : إنه قال : ﴿ فإذا تَطَهَّرْنَ فأْتوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ ﴾[3] يقول : من حيث أمرت أن تعتزل في المحيض .

---

(١) يشعر : أشعر البَدَنة : أعْلَمها ، وهو أن يشق جلدها أو يطعنها حتى يظهر الدم ، والشُعيرة : البدنة المهداة (القاموس) .

(٢) سورة البقرة ٢/٢٢٣

(٣) سورة البقرة ٢/٢٢٢

وفي رواية :

يقال : كذب العبد ، أو أخطأ العبد ، إنما كان ابن عمر يقول : بأنها مقبلة ومدبرة في الفرج .

وفي حديث بمعناه :

إن عبد الله بن عمر كان يحدث أن النساء كنّ يُؤْتَيْنَ في أقبالهن وهن مُوَلِّيات ، فقالت اليهود : من جاء امرأته وهي موليـة جاء ولده أحول ؛ فأنزل الله جلّ ثناؤه : ﴿ نساؤكم حرثٌ لكم فأْتوا حرثَكُمْ أنّى شِئْتُمْ ﴾[1] .

وقيل : إن نافعاً إنما حدث حديثه في إتيان الدبر بعدما كبر وذهب عقله .

توفي نافع سنة ثلاث عشرة ومئة ، وقيل : سنة سبع عشرة ، وقيل : سنة ثمان عشرة ، وقيل : سنة عشرين ومئة ، وقيل : سنة تسع عشرة ومئة .

[٤٦/ب] ٦٩ ـ نافع والد المنذر بن نافع
مولى ابن عمر وبنت مروان بن الحكم

قال نافع :

خرج واثلة بن الأسقع يريد بيت المقدس ، فلقيه كعب الأحبار في جَيْرُون[2] ، فقال له : يا أبا الأسقع ، أين تريد ؟ قال : أردت أن أصلي في بيت المقدس إن شاء الله ، فقال له : يا أبا الأسقع ، أنا أدلك على موضع في مسجدنا هذا ، إذا صليت فيه كان كصلاة في بيت المقدس ، قال : نعم ، قال : وأخذ بيده وصعد من الدرج ، فأدخله المسجد ، فأدخله الْحَنِيَّة[3] الغربية إلى حدّ الباب الأصفر الذي يخرج منه الوالي ، فأوقفه عندها ، ثم قال له : صلّ ههنا ، فإن صلاتك ههنا صلاتك في بيت المقدس ، ثم انتزع يده من يده ، ثم مضى .

---

(١) سورة البقرة ٢٢٣/٢

(٢) جيرون : في معجم البلدان ١٩٩/٢ أقوال مختلفة في تحديد هذا المكان واسم بانيه ، منها : أنه الباب الشرقي لجامع بني أمية ، أو أنه دمشق نفسها .

(٣) الحنية : القوس .

٧٠ ـ نُبَيْه بن صوان
أبو عبد الرحمن المهري

له صحبة ، وشهد الجابية مع عمر .

قال نبيه :

قدم رجل من حمير على النبي ﷺ فأقام عنده ، ثم مات ، فقال : اطلبوا له وارثاً مسلماً ، فلم يوجد ؛ فقال النبي ﷺ : ادفعوا ميراثه إلى رجل من قضاعة ، فدفع إلى عبد الله بن أنيس .

زاد في آخر :

كان أقعدهم في النسب يومئذ عبد الله بن أنيس .

قال نافع :

أخبرني رجل من أهل مصر أنه صلى مع عمر بن الخطاب الفجر بالجابية ، فقرأ السورة التي يذكر فيها الحج ، فسجد فيها سجدتين . قال نافع : فلما انصرف قال : إن هذه السورة فُضِّلَتْ بأن فيها سجدتين[1] ، وكان ابن عمر يسجد فيها سجدتين . [2]قيل : إن الرجل المصري هو نُبَيه[2] .

وفد نبيه على رسول الله ﷺ ، وشهد فتح مصر ، واختط بها ، وكان أحد الأربعة الذين أقاموا قبلة جامع فسطاط مصر .

---

(١) هذه السورة هي سورة الحج ٢٢ ، والسجدتان في الآيتين ١٨ ، ٧٧ ، واختلف الأئمة رحمهم الله في السجدة الثانية ، ويراجع في ذلك تفسير ابن كثير (سورة الحج ٢٢ الآية ٧٧) .

(٢ـ٢) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

٧١ ـ نجاح بن سلمة بن نجاح بن عتاب بن نهار

قدم نجاح دمشق في صحبة المتوكل ، وكان يتولى ديوان التوقيع له .

كان رجل من دهاة الكتاب وفضلائهم ولي بعض النواحي ، وكان عاملاً عليها ، فطولب بالحساب [٤٧/أ] فدافع به حتى انقرضت دولة المأمون والمعتصم والمتوكل والواثق ، وقد ولي في هذه المدة أحد عشر وزيراً ، يطالب في كل وقت ويدافع ويصانع وينسحب ويَتَحيَّل إلى أن ولي نجاح بن سلمة الوزارة ، فوقع ذكره إليه ذات يوم ، فسأل عنه ، فقيل له :

أيها الوزير ، هذا رجل يُطْلَب فلا يُقْدَر عليه ، فنظر نجاح إلى رجل بين يديه ، فقال له : احلف بحقّ رأسي أنك تطلب هذا الرجل حيث كان ، وأنك إذا رأيته لم تتركه يأكل خبزاً ولا يصلي ولا يعمل شيئاً دون إحضاره الديوان ؛ ـ وكان الرجل يعرف بمحمد بن مسلمة الواسطي ـ. فحلف برأسه أن يفعل جميع ما أمر[1] به الوزير .

ومضى في طلبه ، وكان جَزْلاً[2] متحركاً ذا حيلة ولطف ، فلم يزل يتوصل إلى أن وقع في يديه ، وكان واسع الحيلة ، فبذل له مالاً كثيراً فامتنع عليه فلما لم يَرَ له فرجاً عنده ، صار معه إلى دار الوزير ، فصادفه قد ركب إلى دار السلطان ، فجلس في بعض المواضع ينتظر رجوعه .

وكان محمد بن مسلمة صفراوياً[3] لا يصبر على الجوع ، فجاع جوعاً شديداً كاد أن يتلف منه ، فقال للرجل : ياهذا ، أنا والله جائع ، ومنزلي قريب ، فصر معي لنأكل خبزاً ونرجع إلى حين يعود الوزير ، فقال : لا ، قال : فاشتر لي شيئاً آكله ، فما معي فضة ، فقال له : مامعي فضة أيضاً ، قال : اقترض لي درهماً بدينار ، فقال : لا أفعل ، كل ذلك والرجل يفزع من اتساع تَحَيُّله ، وخوف بعد حصوله أن يفلت منه .

---

(١) في الأصل : مأأمرني .

(٢) جزل : رجل جزل : ذو عقل ورأي (أساس البلاغة) .

(٣) صفراوياً : مأخوذ من الصَّفَر وهي حيات البطن تعض الإنسان إذا جاع ، والصفر دود يكون في البطن فيصفر عنه الإنسان جداً وربما قتله (اللسان) .

وزاد الجوع على محمد بن مسلمة ، فإذا هو بغلام كما عَذّر[1] ، حسن الوجه ، فأومأ إليه ، فجاءه فعرفه خبره ، فقال له الغلام : عندي ماتأكل ، قم ، فأخذ بيده ، وأدخله إلى بعض الصحون التي يجلس فيها الوزير ، فأجلسه في صُفّةٍ[2] مقابلة للمجلس ، وقال للغلمان : هاتوا .

فأحضرت مائدة عليها من النوادر التي لم يرَ أحسن منها . ومن سائر مايكون للمِعَد ، ونقل الطعام الحار والبارد والمشوي ، والرجل يأكل أكل جائع ، فإذا الوزير نجاح قد دخل ، فالتفت إلى الصفة ، فرآه فتبسم ، ومضى إلى المجلس ، وقال لبعض [٤٧/ب] الغلمان : امضِ إلى الرجل فأقره مني السلام ، وقل له : بحياتي عليك إن احتشمت ، وكل حتى تستوفي ماتحتاج إليه .

فردَّ الرسولَ إليه ، وقال : وحقِّ رأسك ، لاقصرتُ فيما أمرتَ به ، وتشاغل عنه بما يحتاج إليه ، والرجل يجيد الأكل ، فنقل إليه من الحلوى شيء كثير ، فلما فرغ وغسل يديه جاءه الغلام بالبخور فتبخر .

واستدعاه الوزير ، فقال له : الحساب ، فأخرجه إليه ، وتظر فيه ساعة ، ثم قال له : بارك الله فيك ، إن أستاذي في الكتبة عمرو بن مسعدة ، والله الذي لاإله إلا هو إن كان يحسن يعمل مثل هذا في صحنه ، وفتح الدواة ، ووقع على كل فصل منه صح ، صح إلى آخره ، فقبل محمد بن مسلمة يده ، فقال : عد إلى أهلك آمناً ، وأسرع إليهم .

وقام لينصرف ، فلما بعد قال للغلام ردّه ، فرده ، فقال له : ياأحمد ، اجلس ، إني لم أردّك الا لشيء أوصيك به في ثلاث حوائج لي ، فقال : يأمر الوزير بما يشاء ، قال : حاجتي إليك أولاً أني أعلم أن جيرانك لما غبت عنهم هذاالزمان ، وأنت منسحب ، منهم من بنى فزاد عليك في السَّمْكِ ، ومنهم من ترك خشبةً في حائطك ، ومنهم من حفر بئراً بقرب دارك ، فبحسناتي عليك ، إن استطلت عليهم بقربك مني ، ومنزلتك عندي ، واجعل هذه ثلث ماأردت أخذه منك . وأصدقاؤك وإخوانك ومعاشروك تقول : غبت فسبوني

---

(١) عذّر الغلام : نبت شعر عذاره يعني خدّه (اللسان) .

(٢) الصفة : صفة الدار : شبه البهو الواسع الطويل السمك . والظّلّة . (اللسان) .

وذكروني ، فإذا لقيتهم ، فالقهم بوجهٍ مَنْ بلغك عنهم كل جميل ، وابسط خلقك لهم بسطَ غيرِ متكلف ، وعاشرهم بأحسن معاشرة ، ولا تشخ عليهم بما عاملوك به ، واجعله ثلث ماأردت أخذه منك . واحرص كلَّ الحرص ألا يرفع أحد من أصحاب الأخبار إليَّ عنك ذماً ولا مدحاً ، وأخمل نفسك فتسلم ، واجعل هذا ثلث ماأردت أخذه منك .

وكان الوزير لما رأى [محمد بن][1] مسلمة يأكل ، سأل عن السبب ، فعرفوه خبره وما عمله الغلام ، وكان الغلام مملوكاً له ، قريبَ المنزلة منه ، فعتقه ، ووهب له عشرة غلمان ، وجعل أرزاقهم تحت يده ، وحمله على عشرة بَراذين [٤٨/أ] وخلع عليه عشر خلع .

ثم كتب رقعة إلى محمد بن مسلمة بعد يومين : يامحمد ، لا تنكرْنا ، خَبَرْنا بِرَّكَ واحْتِفَادَكَ[2] ، واحسب ماتستحقه منا ، لكنْ لنا في ذلك رأيٌ يتبين لك بعد وقت آخر .

فلما كان بعد مدة خاطب فيه الواثق ، وعرفه صحة حسابه وفضله وثقته وشهامته ؛ فقلده واسط وأعمالها ، وأكسبه ثلاث مئة ألف دينار في مدة يسيرة ، وكان يقول : مابلغنا في محمد بن مسلمة مايستحقه منا لما فعله .

كان نجاح قد خص بالمتوكل ، وأنس به ، وعاشره ، فقال المتوكل ، وقد ذكره الفتح وهو مقيم بالجعفري[3] ، ويحك ألا ترى إلى نجاح ، قعد بسر من رأى وتركنا ههنا ؟ ابعث فأشخصه بجماعة يجيئون به على الحال التي يجدونه عليها ، فوجه إليه بجماعة ، فألفوه يشرب ، فحملوه في ثياب بذلته ، وجاؤوا به إلى المتوكل ، فلما رآه قال : ويلك ! تدعنا ههنا ، وتمر إلى سر من رأى ؟ قال : نعم ياسيدي ، أدعك إذا لزمت الصحارى والخرابات وأمضي إلى معادن الأموال والخيرات ، جئتك وخلفت ورائي مالاً عظيماً لائحاً يصيح : خذوني ، وليس يجد من يأخذه ، فقال له : عند مَنْ ويلك ؟! قال : عند الحسن بن مخلد ، وميمون بن إبراهيم ، ومحمد بن موسى المنجم ، وكان يتقلد الزرع والهندسة في الآفاق ، وأحمد بن موسى وكان قد تقلد أعمالاً كثيرة.

---

(١) مابين القوسين ليس في الأصل .

(٢) احتفادك : احْتَفَدَ : خَدَم (القاموس) .

(٣) الجعفري : قصر للمتوكل قرب سر من رأى (القاموس) .

فقال المتوكل : فما عندك في عبيد الله بن يحيى ؟ فسكت ، فأعاد عليه القول ، وقال له : بحياتي قل ماعندك فيه . فقال : حلفتني بحياتك ، ولا بد من صدقك :

قد كان على طريقة مستقيمة حتى صاغ صوالجة وكرات من ثلاثين ألف درهم ، فقلت له : أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يضرب بكرة جلود وصولجان خشب ، وأنت تريد أن يكون ذلك من فضة ؟.

فالتفت إلى الفتح فقال : يافتح ، ابعث فأحضرهم كلهم .

فكتب الفتح بالخبر إلى عبيد الله على ماجرى ، ووجه إلى الجماعة في الحضور ، فحضرت وتشاورت بينها ، ورأت أنها قد بليت من نجاح ببلية لا تقاوم ؛ فاتفقت على البعثة إليه بأحمد بن إسرائيل برسالتهم معاتباً على ماقاله ومقبحاً ماأتى ، فأدى إليه أحمد الرسالة عن [٤٨/ب] الجماعة ، فقال : ياأبا جعفر ، وتلومني على مافعلت ، وقد تركت الكتابة ، وسمحت بمفارقة الصناعة ، وصرت نديماً وملهياً ، وهم لا يدعون الطعن على قطائعي ، وأذاي في ضياعي ، ومعارضتي في سائر أموري ، والله الذي لا إله إلا هو ، لا فارقتهم أو أتلفهم أو أتلف .

فانصرف أحمد إلى عبيد الله والجماعة ، فعرفهم ، فقال عبيد الله : قد صدق في كل ماقال ، فَتَضَمَّنْ له عني كل مايحب ، واحتَل في أن تأخذ رقعته إليَّ بالذي جرى منه على جهة الغلط ومن حَمْلِ النبيذ له على ذلك ، وأنه سيصلح ماأفسد ويسعى في إزالة ماوقع في قلب أمير المؤمنين ، فرجع إليه أحمد وتلطف به وضمن له ، ولم يبرح حتى أخذ رقعته بذلك .

ثم دخلوا جميعاً إلى المتوكل ، فلما وقفوا بين يديه قال لهم ماقال نجاح ، وهمّ بأن يدعو به ليناظرهم ، فقال له عبيد الله : ياسيدي ، قد كتب إليَّ يعتذر ويزعم أن النبيذ حمله على ماكان منه ، وهذه رقعته بذلك ، وهؤلاء خدم أمير المؤمنين ، فإذا حدثت عليهم حادثة لم يؤخذ منهم عوض ، وهم أصحاب المملكة والمتصرفون فيها ، فإذا أوقع بهم فمن يقوم بالأعمال ؟ ونجاح ، فإنما بذل أن يضمّن هذه الجماعة لينفرد وحده ، ويتمكن من كتاب المملكة . وهم يُضَمّنونه وحده بما بذل عنهم جميعاً ، ولا يزول عن المملكة إلا كاتب واحد .

فاغتاظ المتوكل ، وقال : إنما كذبني وغرني ، وتقدم بتسليمه إليهم ، وأن يخلع عليهم ، فانصرفوا وهو بين أيديهم ، فجمعوا بينهم صدراً من المال مال الضمان وحملوه ، لأن مال نجاح لم يكن يفي بما ضمنوه عنه ، وبسطوا عليه الضرب والعسف والتضييق .

وسأل المتوكل عنه الفتح مرات ، وبُلِّغ الخبر خبر ضربهم إياه ، فقال لعبيد الله : إن أمير المؤمنين قد سألني عن نجاح ثلاث دفعات ، وقد وقفت على ضربكم إياه ، ولست آمن أن يتلف فينكر عليَّ [٤٩/أ] تركي تعريفه خبره ، ولا بد من إخباره به ، فدفعه عن ذلك ، فلم يندفع ، فقال له : أنت أعلم ، فخبَّر المتوكلَ أنه مضيق عليه مضروب مقيَّد ، فقال المتوكل : لا ، ولا كرامة ، تقدم بإحضار الحسين بن إسماعيل بن أخي إسحاق بن إبراهيم ، وكان يتقلد الشرطة ، بحضرته ، فقال له : اقبض على نجاح فاجعله عندك ، ووسِّعْ عليه ، ولا يوصل إليه بسوء إلا بإذني .

ففعل ذلك وحماه ،فلما رأت الجماعة ذلك أيقنت بالهلاك ، ولم تشك أن نجاحاً سيعمل الحيلة عليهم ، ففكروا في الاحتيال عليه إلى أن وجدوا عملاً عمله الحسين بن إسماعيل في وقت تقلده فارس ، ألزمه فيه عشرين ألف ألف درهم .

وقيل : إنهم زوروا العمل ، وادعوه على نجاح ، فلما وقع في أيديهم أحضروا الحسين فأقرؤوه العمل ، ثم قالوا له : أيها أحب إليك : نجاح أم نفسك ؟ إما كفيتناه وإما أنفذنا هذا إلى أمير المؤمنين حتى يتقدم بمطالبتك به ؛ فقال لهم : قد كُفيتم .

وانصرف إليه ، فوضع عليه فقتله في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين .

فلما عرفوا خبره صاروا إلى المتوكل ليخبروه بموته ، وهم وجلون مما سَيَرِد عليهم منه ، فتلقاهم الفتح ، فأخبروه ، فقال لهم : إنه كان البارحة في ذكره ، وسَيَتهمكم .

وجاءهم رجاء الزيداني يازار منام المعتز ، وفيه أثر احتلامه في تلك الليلة ، فلما رآه عبيد الله قال : توقف قليلاً حتى أدخل قبلك ، قال : أخاف أن تبشره أنت بهذه النعمة ، فقال : لا والله ، لا فعلت .

ودخل عبيد الله والجماعة ، وتوقف رجاء ، فلما استقروا دخل رجاء الزيداني بالإزار ، وعرفه الخبر ، فخرَّ ساجداً لله .

وابتدأ عبيد الله فهنأه ، ودعا له ، ووصل كلامه بأن قال : وقد طهر الله الأرض البارحة من عدو أمير المؤمنين ، قال : ومن هو ؟ قال : نجاح ، قال : فعلتموها ياعبيد الله ؟ قال : ياسيدي ، هذا يوم فعلتوها أو يوم سرور وشكر وصدقة ؟ .

ونهض وقد تشاغل المتوكل باحتلام المعتز ، ودخل إلى فتيحة ، فوجه الكُتّاب إلى فتيحة [٤٩/ب] : اللهَ اللهَ ، أَشَغَلْتَهُ عنا يومين ثلاثة ؟

وانصرفوا فجمعوا صدراً من المال الذي بقي عليهم ، فحملوه ، وكتبوا إليه بخبره ، فتناساه ، ولم يعد عليهم بسببه مكروه .

وذكر أن عبيد الله والكتّاب عرفوا المتوكل أن نجاحاً قد أَلَطَّ[1] بالمال لنفسه بانقباض اليد عنه ، وسألوه الإذن لهم في ضربه عشرة مقارع ، لا يزيدون عليه فيها ، ليعلم أن اليد منبسطة عليه فأذن في ذلك ، وحظر[2] تجاوزه ، وإنه لما بطح أخرجت إحدى أنثييه من بين فخذيه ، وتُعُمِّدَتْ بالضرب عليها ، فمات في سبعة مقارع .

وكان فين أخذ من أبنائه عبيد الله بن مخلد ، فضرب بالمقارع وحبس ، وأخذ جميع مامملكه ، وكان ابنه الحسين مستتراً فظفر به فضرب وحبس ، وأخذ جميع مامملكه ، وأخذ من وكيله ابن عياش عشرون ألف دينار .

وقال أبو علي البصري في نجاح : [من المتقارب]

لئنْ كان نجمُ نجـــاحٍ هَـــوَى ... وزلّتْ بـــه للحضيض القـــدمْ
فـــأصبـح يحكمُ فيـــه الرجـــالُ ... وبـــالأمس عهـــدي بـــه يحتكم
لمـــا كان ذلـــك حتى اشتكتْـــهُ ... وضجتْ إلى الله منـــــه النَّعَم
وحتى لأُوجِسَ منـــــه الثَّرِيّ ... خـــوُوفـــــاً كما أُوجس المُتَّهَمْ
ومـــا لِلشَّقِيِّ إذا مـــا اشتكى ... وأبـــدى تَـــأَسُّفَـــهُ والنَّـــدَمْ
أكنت ترى الله في حِلْمِـــــهِ ... وطـــولِ تَـــأَنِّيـــهِ لا يَنْتَقِمْ ؟!
وهـــل رحمَ النـــــاسَ إلا امرأ ... إذا مـــــاهُمَ استرحمـــوهُ رَحِمْ

---

(١) ألط : ألط الغريمُ : منع من الحق ، وألصق (القاموس واللسان) .

(٢) في الأصل : وحضر .

وفـاتُـك فيهـا حيـاةُ الأنـامِ وعِصْمَـــةُ أمـــوالِهِمْ والحَرَمْ
وفيهـــا فتـــوح على المسلمين ....[1]
فـلا يَرْقَـأ اللهُ عُينـاً بَكَتْـكَ ولاسَحَّتِ الـــدَمْـعَ إلا بِـــدَمْ

٧٢ ـ نجا بن أحمد بن عمرو بن حرب [٥٠/أ] بن عبد الله
أبو الحسن العطار المعدل

حدث عن أبي الحسن علي بن موسى بن الحسين بن النثار بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

لم أرَ للمتحابين مثل التزويج .

كان نجا بن أحمد خرج لنفسه معجماً لأسماء شيوخه ، فيه من الخطأ والتصحيف ماالله به عليم .

قال :

ومن أعجب شيء رأيته فيه أنه ذكر في باب اللام ألف من حروف المعجم حين أعوزه ذكر شيخ ابتداء اسمه لام ألف : [من الكامل]

لا ـ والـذي خلق الـسمواتِ العُلا ـ أفضـل من المبعـوث بـالآيـاتِ
خير البريـة كلهـا واتقـاهـا ذاك النبيُّ محمـــد المبعـــوت

قال : وهذا غاية مايكون من الجهل ، وأشنع مايكون من سخيف الشعر والعقل .

توفي أبو الحسن نجا سنة تسع وستين وأربع مئة .

---

(١) الشطر الثاني بياض في الأصل .

٧٣ ـ نجا بن سعيد بن حمزة

أبو الفوارس الصفار ، المعروف بفارس بن أبي لقمة

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من أراد أن يشرف الله تعالى له البنيان ، وأن يرفع له الدرجات يوم القيامة فليعفُ عن ظلمه ، وليعطِ من حرمه ، وليصل من قطعه ، وليحلم عمن جهل عليه .

توفي نجا سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، وكان شيخاً مستوراً ، لم يكن ممن يفهم .

٧٤ ـ نجبة بن الأسود الغسّاني

شاعر مجيد جاهلي ، قال في وقعة كانت بين غسان وبين الروم ، وسَليح[1] ومن انحاز إليهم من نصارى العرب بين بصرى والمجفف ، وهي أرض بين البرية والريف : [من الوافر]

ألم يبلغْكَ والأنباءُ تَنْمَى ... بظهر الغيبِ مالاقى سُنيطُ
تَحَلَّقَ إذْ سما جِذْعٌ إليه ... وجذْعٌ في أرومته وسيط
بضربةِ ماجدٍ كشفتْ غطاءً ... تدر عروقه قانٍ عبيط[2]

[٥٠/ب] سُنيط هذا : هو سنيط بن عوف الضجعمي ثم السّليحي القضاعي كان عاملاً للروم ، وكان جاء إلى غسان يستوفي منهم الإتاوة ، فقتله جذع بن سنان الغساني .

---

(١) سليح : قبيلة باليمن (القاموس) ، وهي بطن من قُضَاعة ، ويروى بضم السين وفتح اللام ، وبفتح السين وكسر اللام (اللباب في تهذيب الأنساب ١٣١/٢) .

(٢) قانٍ عبيطٌ : كذا في الأصل . ولم نعثر عليه فيما رجعنا إليه من مصادر . والدم العبيط : الخالص الطري (الصحاح) .

٧٥ ـ نجم بن عبد المنعم بن الحسن بن الخضر
أبو الثريا الحلبي المعروف بابن أبي درهم ، الشاعر

كان متعصباً في السنة مظهراً لها بحلب .

من شعره [من السريع]

جَرَّدْتَ سِكِّينَكَ ظلماً وقدْ ... أغناكَ ماجرَّدْتَ منْ مُقْلَتَيْكْ
فاقطعْ بها ماشئْتَ منّي سوى ... شغافِ قلبي ، فهو سترٌ عليك

ومن جيد شعره : [من الخفيف]

أنا صاحي الفؤادِ مادمْتُ سكرا ... نَ وسكرانٌ إذا كنْتُ صاحي

وأبوه الشائم شيخ من بالس[1] ، ابن رومي الزمان في الهجو ، دَهّان يزوق ، يوقع بالعود بيده اليسرى ، ولا يغير أوتاره .

٧٦ ـ نجيب بن عماد بن أحمد
أبو السرايا بن أبي فراس الغنوي

حدث سنة سبع وخمسين وأربع مئة عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقول :

اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤوا استغفروا .

كان أبو السرايا هشاً خفيف الروح ، له شعر جيد ، فمنه ماقال يمدح به الدُّرَيْدي ويذكر قَتْلَهُ صالح بن مرداس . [من الخفيف]

أفسدَتْ صالحاً وأصْلَحَتِ الفا ... سدَ أسيافُكَ العضابُ[2] المواضي
وأنالَتْكَ في حروبِكَ والسِّلْـ ... ـمِ قُصَارى الآراب والأغراضِ

توفي أبو السرايا سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

---

(١) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة (معجم البلدان ٣٢٨/١) .
(٢) العضاب : السيوف القاطعة جمع عضب (الصحاح) .

[٥١/أ] ٧٧ ـ نَخَّار بن أوس بن أُبَيْز بن عمرو بن عبد الحارث بن لأي بن عبد مناف بن الحارث بن سعد بن هُذَيْم القضاعي

وفد على معاوية ، وكان أنسب العرب ، فازدراه معاوية ، وكان عليه عباءة ، فكلمه ، فأعرض عنه ؛ فقال : يامعاوية ، إن العباءة لاتكلمك ، إنما يكلمك من فيها ؛ فأقبل عليه .

قال معاوية للنخار العذري ، وكان أعلم أهل زمانه :

ابغني محدّثاً قال : أتبغي معي أحداً ؟ قال : نعم ، أستريح منك إليه ، ومنه إليك ، واجعله كتوماً ؛ فإن الرجل إذا أمن الرجل ألقى إليه عُجَرَهُ وبُجَرَه .

العُجَر في البطن ، والبُجر في الرأس .

٧٨ ـ نُشْبَة بن حُنْدُج بن الحسن بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن الحسحاس بن معاوية بن سفيان أبو الحارث المري

من الغوطة .

حدث بقصر ابن عمر سنة خمسين وثلاث مئة أنه وجد في كتاب جده الحسين بن عبد الله بسنده إلى أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

اقرؤوا القرآن ، فإن الله لا يعذب قلباً وعى القرآن .

حُندج : بحاء مهملة مضمومة ، وآخره جيم .

٧٩ ـ نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح بن أبي عبد الله المِصّيصي اللاذقي الفقيه الشافعي الأصولي الأشعري

سكن دمشق ، وكان صلباً في السنة متجنباً لأبواب السلاطين .

حدث عن أبي منصور محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه بسنده إلى عمرو بن الحارث ختن[1] رسول الله ﷺ أخي جويرية ، قال :

والله ماترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة .

توفي أبو الفتح سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

ومولده سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

٨٠ ـ نصر بن أحمد بن سهل بن الأزهر

أبو القاسم المدائني [٥١/ب]

حدث عن أبي بكر محمد بن حريم بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج المخلص ، وإذا كان ليلة مزدلفة غفر الله للتجار ، وإذا كان يوم منى غفر الله للحمالين ، وإذا كان عند الجمرة غفر الله للسُّوّال ، ولا يشهد ذلك الموقف خلق ممن قال : لاإله إلا الله ، إلا غفر الله له .

٨١ ـ نصر بن أحمد بن الفتح بن هارونان

أبو القاسم الهمداني المؤدب

حدث بسنده إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال :

قلت : يارسول الله ، ماالنجاة من هذا الأمر الذي نحن فيه ؟ قال : شهادة أن لاإله إلا الله وأني رسول الله .

توفي أبو القاسم نصر سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة بدمشق .

---

(١) الختن : كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ . وهم الأختان . هكذا عند العرب . وأما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته (الصحاح) .

٨٢ ـ نصر بن أحمد بن محمد بن عجل
أبو القاسم العجلي

حدث عن أبيه بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

٨٣ ـ نصر بن أحمد بن مقاتل بن مظكود بن أبي نصر تمريار
أبو القاسم بن أبي العباس بن أبي محمد بن السوسي

حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده إلى عبادة بن الصامت :

أنه بايع رسول الله ﷺ على ألاّ يخاف في الله لومة لائم .

وحدث عن أبي الفرج سهل بن بِشْر بسنده إلى منصور الفقيه أنه قال : [من البسيط]

يا راكبَ الهَوْلِ والآفاتِ والهلكَهْ ... لا تَتْعَبَنْ فليس الرزقُ بالحَرَكَهْ

مَنْ غيرُ رَبِّك في السبعِ العُلا مَلِكٌ ... ومَنْ أقام على أرجائها ملكَهْ

سبحانه مِنْ لطيفٍ في مَشيئتِهِ ... أدارَ فينا بما قد شاءه فلَكَهْ

[٥٢/أ] أما ترى البحرَ والصيادُ منتصبٌ ... في ليله ونجومُ الليل مُشْتَبِكَهْ

قد شد أطرافَه والموجُ يضربه ... وعينه بين عَيْنَيْ كَلْكَلِ الشَّبَكَهْ[1]

حتى إذا صار مسروراً به فَرِحاً ... والحوتُ قد شَكَّ سَفُّودُ الردى حَنَكَهْ[2]

غدا عليك به صفواً بلا تعبٍ ... فصِرْتَ أمْلَك منه لِلَّذي مَلَكَهْ

صُنعاً من الله يُعطي ذا بحيلَةِ ذا ... هذا يَصيدُ وهذا يأكُل السَمَكَهْ

وحدث أبو رجاء بسنده إلى أبي بكر بن سَخْتُويه [من الرجز]

إنَّ المزاحَ ينبتُ الضَّغينَهْ ... وحملُ ضِغْنٍ في الحشا مؤونَهْ

---

(١) الكلكل والكلكال : الصدر ، أو باطن الزَّوْر (القاموس) .

(٢) السَّفُّود : حديدة يشوى بها اللحم (الصحاح والقاموس) .

وكثرةُ الضَّحْـــكِ من الرُّعُـونَـــةْ والصَّمْتُ عن فضـلِ الكـلامِ زينَـةْ

توفي نصر بن السوسي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

٨٤ ـ نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود

أبو الفتح المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد

كان فقيهاً فاضلاً .

قدم دمشق ، ولم يقبل من أحد من أهلها صلة ، وكان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض كانت له بنابلس ، يجر له منها كل ليلة قرص . وكان متقللاً تاركاً للشهوات .

حدث عن أبي الحسن محمد بن عوف بسنده إلى سالم عن أبيه قال : رأيت النبي ﷺ على هذا المنبر يقول :

من جاء منكم الجمعة فليغتسل .

وحدث عن عبد الله السقاء ، شيخ صالح كان يجاور الجامع ببيت المقدس ، قال :

كنت أقرأ كل ليلة سورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾[1] مئتي مرة ولا أقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فرأيت في بعض الليالي مئتي شاة مقطعة الرؤوس ، وقائلاً يقول لي : هذه لك ، فقلت فلم هي مقطعة الرؤوس ؟ فقال : لأنك لم تقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

توفي أبو الفتح الزاهد سنة تسعين وأربع مئة ، وذكر الدمشقيون أنهم مارأوا جنازة مثل جنازته ، وأقاموا على قبره سبع ليال ، تقرأ كل ليلة عشرون ختمة .

[٥٢/ب] ٨٥ ـ نصر بن الحجاج بن علاط السلمي البَهْزي

شاعر كانت لأبيه صحبة .

---

(١) سورة الإخلاص /١١٢ .

قال معاوية بن أبي سفيان ذات يوم :

إنه قد ذهب مني لذة كل شيء إلا الحديث ، فانظروا من بالباب ، قالوا : معن بن يزيد ونصر بن حجاج السلميان ، فأذن لهما .

فلما دخلا ، قال : أتدريان لم بعثت إليكما ؟ قالا : نعم ، لم يبق لك رحم في العرب إلا وصلتها ؛ فأردت أن تصلنا ، قال : ليس لهذا بعثت إليكما ، ولكنه قد ذهب مني لذة كل شيء إلا لذة الحديث ، فقالا : فقرئنا فيما شئت من أمر الجاهلية والإسلام ، فإن شئت أن نرقّق[1] لك رقّقْنا ، وإن شئت أن نصدقك صدقناك .

قال :

فحمد الله معاوية وأثنى عليه ، ثم قال : أنا خير قريش لقريش ، ولو أن أبا سفيان ولَدَ الناس لكانوا أكياساً .

قال :

فحمد الله السلميان ، ثم قالا : قد ولد الناسَ من هو خير من أبي سفيان آدم عليه السلام ، فمنهم الأحمق والكيِّس ، وأما خير قريش لقريش فمحمد ﷺ ، فما أنت فيه فمن ذلك ، وأما أنت فشر قريش لقريش ، أطغيت بَرَّها ، وأكفرت فاجرها ، كأنا بهم قد سألوا من بعدك ماسألوك فضُرِبَت أعناقُهم ، ثم أُلقوا في السكك ، فكانوا كالرقاق المنتفخة .

فقال معاوية : هل سَمع منكما هذا الكلام أحد غيري ؟ قالا : لا ، قال : فاخرجا ، ولا يَسْمَعَنَّه منكما أحد .

بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة يعس[2] في زقاق من أزقة المدينة فإذا امرأة تقول[3] : [من البسيط]

---

(١) نرقق : من ترقيق الكلام أي تحسينه . (اللسان) وقد ورد اللفظ في الأصل : « نرفن » ولعله تحريف ؛ لأن المقصود من الكلام هنا معنى التحسين الذي نقلناه عن اللسان آنفاً .

(٢) يعس : عَسَّ : طاف بالليل ، وهو نقض الليل عن أهل الريبة . (الأساس . والقاموس) .

(٣) سمِّيت قائلة هذا البيت : المتنية ، وضرب بها المثل ، فقيل : أصبُّ من المتنية . وهي قُرَيعة بنت همام وتعرف بالذُّلْفاء ، وهي أم الحجاج بن يوسف الثقفي . (الخزانة ١٠٨/٢-١١١) وهو في شرح المفصل لابن يعيش ٢٧/٧ وتاريخ الشعر السياسي ١٢٢ .

هـل من سبيـلٍ إلى خمر فـأشربهـا أم هل سبيلٌ إلى نصرِ بن حجـاجِ

فلما أصبح سأل عنه ، فإذا هو من أحسن الناس شعرة وأصبحه وجهاً ، فأمره عمر أن يطمر شعره ، ففعـل ، فخرجت جبهتـه ، فـازداد حسناً ، فـأمره عمر أن يعتم ، فـازداد حُسناً ؛ فقال عمر : لا ، والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنا بها .

فأمر له بما يصلحه ، وسيَّره إلى البصرة ، فنزل على مجـاشع بن مسعود ، وكان خليفـة أبي موسى ، وكان [٥٣/ب] لمجاشع امرأة جميلة شابة ، فبينا الشيخ عنده نصر بن حجاج إذ كتب في الأرض : أنا والله أحبك ، فقالت هي ، وهي في ناحية البيت : وأنا والله ، فقال الشيخ : ماقال لك ؟ فقالت : قال لي : مـاأصفى لقحتكم هـذه ! فقـال الشيخ : مـاأصفى لقحتكم هذه ، وأنا والله ، ماهذه لهذه .

أعزم عليـك لمـا أخبرتني ، قـالت : إمـا عزمت فـإنـه قـال : مـاأحسن سوار بيتكم ! فقال : ماأحسن سوار بيتكم ، وأنا والله ، ماهذه لهذه .

ثم حانت منه التفاتة ، فإذا هو بالكُتّاب ، ثم قال : علي بغلام من المكتب ، فقـال : اقرأه : فقال : أنا والله أحبك .

فقال[1] : أنا والله أحبك ! فقلت أنت : وأنا والله . هذه لهذه .

اعتدّي ، تزوجها يابن أخي إن أردت .

وكانوا لا يكتمون من أمرائهم شيئـاً ، فـأتى أبـا مـوسى فـأخبره ؛ فقـال : أقسم بـالله ، ماأخرجك أمير المؤمنين من خير ، اخرج عنا .

فأتى فارس ، وعليها عثمان بن أبي العاصي الثقفي ، فنزل على دهقـانـة ، فـأعجبهـا ؛ فأرسلت إليه .

فبلغ ذلك عثمان بن أبي العاصي ؛ فبعث إليه ، فقـال : مـاأخرجـك أمير المؤمنين وأبو موسى من خير ، اخرج عنا ؛ فقال : والله ، لئن فعلتم هذا لألحقَنَّ بالشرك .

---

(١) القائل هنا هو مجاشع زوج المرأة .

فكتب عثمان إلى أبي موسى ، وكتب أبو موسى إلى عمر ؛ فكتب عمر أن جُزّوا شعره ، وشمروا قميصه ، وألزموه المسجد .

وقيل :

إنه دعا بإناء فأكفأه على ماكتب ، ودعا كاتباً ، فقرأه ، فإذا هو : إني أحبك حباً ، لو كان فوقك لأظلك ، ولو كان تحتك لأقلّك .

وبلغ نصراً ماصنع مجاشع ، فاستحى ، فلزم بيته ، وضني حتى صار كالفرخ ؛ فقال مجاشع لامرأته : اذهبي إليه ، فأسنديه إلى صدرك ، وأطعميه الطعام بيدك ، فأبت ، فعزم عليها ، فأسندته إلى صدرها ، وأطعمته الطعام بيدها .

فلما تحامل خرج من البصرة ، وخشيت المرأة التي سمع منها عمر أن يبدر من عمر إليها شيء ، فدست إليه أبياتاً[1] : [من البسيط]

قُلْ للإمام الذي تَخْشى بوادرَهُ ... مالي وللخمرِ أو نصرِ بن حجّاجِ
إني عنيت ، أبا حفص ، بغيرهما ... شرب الحليب وطرف فاتر ساجي
[٥٣/ب]إن الهوى زَمّه التقوى فَحبَّسه ... حتى أقر بالجام وإسراجِ
لا تجعلِ الظنَّ حقاً أو تَيَقَّنَه ... إن السبيل سبيلُ الخائف الراجي

فبكى عمر وقال : الحمد لله الذي حبس التقوى الهوى .

وأتى على نصر حينٌ ، واشتّد على أمه غيبة ابنها عنها ؛ فتعرضت لعمر بين الأذان والإقامة ، فقعدت له على الطريق ، فلما خرج يريد صلاة العصر ، قالت : ياأمير المؤمنين ، لأُجاثِيَنّكَ[2] بين يدي الله ، ثم لأخاصمنك ، أيبيت عبد الله وعاصم إلى جنبك ، وبيني وبين ابني الفيافي والمفاوز والجبال ؟

---

(١) الخزانة ١٠٩/٢ باختلاف طفيف بالرواية .

(٢) الأجاثينك : جثا : جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه ، وجاثيت ركبتي إلى ركبته ، وتجاثوا على الركب . (القاموس) .

فقال لها :ياأم نصر ، إن عبد الله وعاصماً لم تدنف[1] بهما العواتق[2] في خدورهن .

وانصرفت ، ومضى عمر إلى الصلاة ، فأبرد بريداً إلى البصرة ، فمكث بالبصرة أياماً ، ثم نادى مناديه : من أراد أن يكتب إلى المدينة فليكتب ، فإن بريد المسلمين خارج ، فكتب الناس ، وكتب نصر بن حجاج :

سلام عليك ، أما بعد ياأمير المؤمنين[3] : [من الطويل]

لعمري لئن سيَّرْتَني وحَرَمْتَني ... فانِلْتَ من عِرضي عليكَ حرامُ
أأنْ غَنَّتِ الذِّلْفاءُ يوماً بِمُنْيَةٍ ... وبعضُ أمَانِيِّ النساءِ عَرَامُ[4]
ظَنَنْتَ بِيَ الأمرَ الذي ليس بعده ... بقاءٌ فمالي في النَّدِيِّ كلامُ
ويمنعني مما تقولُ تكَرُّمِي ... وآباءُ صِدْقٍ سالفون كرامُ[5]
ويمنعُها ما تَمَنَّتْ صَلاتُها ... وحَالٌ لها في قومها وصيامُ
فهاتان حالانا فهل أنت راجعي ... فقد جُبَّ منا غاربٌ وسَنَامُ[6]

فقال عمر : أمّا ولي إمارةً فلا ، وأقطعَه مالاً بالبصرة وداراً .

قال أبو بكر :

رحم الله عمر ما كان أنظره بنور الله في ذات الله وأفرسه ، كان والله كما قال الشاعر[7] : [من الطويل]

---

(١) تدنف : دَنِف الرجل دنفاً : ثقل من المرض ودنا من الموت (الأساس) .

(٢) العواتق : العِتْق : الكرم والجمال والنجابة والشرف والحرية ، والرجل عتيق والمرأة عاتق ، وجمعها عواتق ، والعاتق أيضاً : الجارية أول ماأدركت ، أو التي لم تتزوج . (القاموس والأساس) .

(٣) خزانة الأدب ١٠١/٢ مع اختلاف في الرواية .

(٤) العرام : الشدة والقوة والشراسة والأشر والمرح والبطر والفساد والجهل والأذى (اللسان) .

(٥) تقول : تظن ، وهي كذلك في الخزانة .

(٦) جب : الجَبُّ : القطع ، والجَبَب : قطع السنام ، أو أن يأكله الرحل فلا يكبر (القاموس) الغارب : الكاهل ، أو مابين السنام والعنق (القاموس) .

(٧) لم نعثر على قائله ، وقد ورد البيت في الكامل للمبرد ٨/٢ برواية أخرى هي :

يرى فلتات الرأي والرأي مقبل ... كأن له في اليوم عيناً على غد

بَصير بـأعقـاب الأمـور برأيـه كأن لـه في اليـوم عَيْنـاً على غَـدِ

[٥٤/أ] وكانت امرأة مجاشع يقال لها الخُضَيْراء ، وقيل : إنها شُمَيْلَـةُ بنت جنـادة بن أبي أُزَيْهِر ، حليف بني مخزوم .

٨٦ ـ نصر بن الحجاج القرشي

حدث عن الأوزاعي بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

يبعث أهـل الجنـة في صـورة آدم عليـه السـلام ، ميـلاد ثـلاثـة وثـلاثين مرداً جرداً مكحلين .

٨٧ ـ نصر بن الحسن بن زكريا ، ويقال : ابن الحسن بن القاسم أبو القاسم الجزري

حدث بدمشق عن عبد الرحمن بن أبي نصر بن العفيف بسنده إلى عثمان أنه توضأ فقال :

رأيت رسول الله ﷺ توضأ مرّة مرّة .

وحدث عن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بسنده إلى محارب قال :

دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم إلينا خبزاً وخلاً ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

نعم الإدام الخل .

توفي أبو الفتح[1] نصر بن الحسن[2] سنة أربع وستين وأربع مئة .

---

(١) هكذا وردت في الأصل وقد يكون له أكثر من كنية يشتهر بها .

(٢) في الأصل : الحسين .

٨٨ ـ نصر بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي حاتم بن الأشعث
أبو الليث وأبو الفتح الشاشي التُّنْكَتِي[1] التاجر

حدث عن أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المعري بسنده إلى جابر :

أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير خوف ولا علة ولا مطر .

توفي أبو الليث سنة ست وثمانين وأربع مئة ، ومولده سنة ست وأربع مئة .

٨٩ ـ نصر بن الحسين بن سليمة
أبو القاسم الطبري

حدث عن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر السقطي بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :

ماأمر النبي ﷺ امرأة تقضي الصلاة وهي حائض .

توفي أبو القاسم الطَّبري سنة ستّ عشرة وأربع مئة .

[٥٤/ب]

٩٠ ـ نصر بن الْحُسين
أبو الفتح المروَزي الفقيه المقرئ الواعظ

حدّث بدمشق سنة خمس وثمانين وأربع مئة عن أبي عاصم الفضيل بن يحيى بن الفضيل بن محمد الفضيلي بسنده إلى جابر قال :

استأذنت على النَّبي ﷺ فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا ، فقال : أنا ، أنا ، كأنه كرهه .

---

(١) التنكتي : نسبة إلى تُنْكَت ، وهي مدينة من مدن الشاش وراء جيحون وسيحون (اللباب ٢٢٤/١) .

٩١ ـ نصر بن حمزة بن مالك بن الهيثم الخراسانيّ

ولي إمرة دمشق في خلافة المأمون[١] .

قال الفيض الغساني :

صلّى بنا عبد الله بن كثير القارئ ، فقرأ : ﴿ وإذ قالَ إبراهام لأبيه ﴾[٢] ، فبعث إليه نصر بن حمزة ، وكان الوالي بدمشق فخفقه بالدّرة خفقات ، ونحّاه عن الصلاة .

قال :

وهذا الفعل جهل من نصر بن حمزة ، فإن هذه قراءة عبد الله بن عامر قارئ أهل الشام .

مات نصر بن حمزة سنة أربع وثلاثين [ومئتين][٣] .

٩٢ ـ نصر بن زكريا أبو عمرو البلخي

حدّث عن أبي رجاء البغلاني[٤] بسنده إلى زينب الثقفية أن النّبي ﷺ قال :

« إذا خرجت إحداكنّ إلى المسجد فلاتقربن طيباً » .

وحدّث عن هشام بن عمار بسنده إلى ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :

« ثلاث من كنّ فيه أو واحدة منهنّ فليتزوّج من الحور العين حيث شاء : رجل اؤتمن على أمانة فأداها مخافة الله ، ورجل خلّى عن قاتله ، ورجل قرأ في دبر كل صلاة ﴿ قل هو الله أحد ﴾[٥] عشر مرات .

---

(١) في خلافة المأمون لحق في هامش الأصل .

(٢) سورة الأنعام ٧٤/٦

(٣) في الأصل فراغ .

(٤) البغلاني : نسبة إلى بغلان ، وهي بلدة بنواحي بلخ . (اللباب ١٦٤/١) .

(٥) سورة الإخلاص ١١٢

٩٣ ـ نصر بن شاكر بن عمار
أبو رجاء ، والد أحمد بن أبي رجاء

حدّث عن جرير بسنده إلى عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي قال :

إن تمام التّحية المصافحة .

وحدّث عنه بسنده إلى عبد الله بن عيسى قال : كان يقول :

من قرأ القرآن وصلّى على النّبي ﷺ ثم دعا فقد التمس الخير في مظانّه .

[٥٥/أ] وحدّث عن حفص بن غياث قال :

لقي أبو إسحاق السَّبَيْعي الفضيل بن عياض ، فقال : والله إنّي لأحبّك ، ولولا الحياء لقبلتك .

٩٤ ـ نصر بن عبد الله
أبو محمد الطَّبراني

حدّث عن صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد القرشي بسنده إلى محمد بن علي عن أبيه عن النّبي ﷺ :

أنه نهى عن متعة النساء .

٩٥ ـ نصر بن علي بن المقلد بن نضر
ابن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم
أبو المرهف الكناني

ملك حصن شيزر بعد أبيه مدة طويلة .

قال أبو سلامة :

أنشدت أخي أبا المرهف قول الشاعر : [من الخفيف]

كنتُ أستعملُ السوادَ من الأمْـ ـشاطِ والشَّعرُ في سوادِ الدَّياجي

أَتَلَقَّى مِثْـــلاً بِمِثْـــلٍ فلمـــــا صار عـاجـاً سَرَّحْتُـهُ بِـالعـاجِ

فلما كان من غد أنشد لنفسه : [من الخفيف]

كنت أستعمـل البيـاض من الأمْـ ـشـــاط عُجْبـــاً بِلِمَّتي وَشَبـــابي
فـاتَّخَـذْتُ السَّواد في حـالـة الشَّيْـ ـبِ سُلُوّاً عنِ الصِّبـا بـالتَّصَـابي

توفي نصر سنة إحدى وتسعين وأربع مئة بشيزر .

٩٦ ـ نصر بن الفتح

أبو القاسم السامري الصائغ السراج المعروف بابن مدلج

حدّث عن أبي محمد سليمان بن شعيب بن سليمان بن كيـان بسنده إلى أبي هريرة :

أنه لقي امرأة يعصف ريحها ، فقال : يـاأمـة الجبّـار ، أللمسجـد تريـدين ؟ قـالت : نعم ، قال : ولـه تطيبت ؟ قـالت : نعم ، قـال : فـارجعي ؛ فـإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مـامن امرأة تخرج إلى المسجـد تعصف ريحهـا فيقبـل الله منهـا صـلاة حتى ترجـع فتغتسل » .

حدّث في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

٩٧ ـ نصر بن القاسم بن الحسن

أبو الفتح الأنصاري المقدسي المقرئ

[٥٥/ب] حدّث عن أبي محمد بن البرّي بسنده إلى علي قال :

رأى النَّبي ﷺ أبـا بكر وعمر مقبلين ، فقـال : هـذان سيّـدا كهـول أهـل الجنـة من الأولين والآخرين إلاّ النَّبيّين والمرسلين ، لا تخبرهما ياعلي .

توفي نصر بن قاسم سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

٩٨ ـ نصر بن قتيبة
أبو الفتح القتبي

حدّث عن داود بن رشيد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« كيف بكم إذا كنتم من دينكم كرؤية الهلال ؟ » .

وحدّث عن محمد بن كبير المصيصي بسنده إلى أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ صلّى على جنازة فكبّر عليها أربعاً ، ثم أتى قبر الميت فحثا عليه من قبل رأسه ثلاثاً .

توفي نصر بن قتيبة سنة اثنتين وثلاث مئة .

٩٩ ـ نصر بن الليث بن سعد
أبو منصور البغدادي الوراق

حدّث عن يزيد بن موهب بسنده إلى عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :

« الإيمان يمان[1] ، ورجاء الإيمان في قحطان ، والقسوة والجفاء فيما ولد عدنان ، حمير رأس العرب ونابها ، والأزد كاهلها وجمجمتها ، ومذحج هامتها وغَلصمتها[2] ، وهمدان غاربها وذروتها ، اللهم أعزّ الأنصار الذين أقام الله بهم الدّين ، والأنصار هم الذين آووني ونصروني وآزروني وحموني ، وهم أصحابي في الدُّنيا ، وهم شيعتي في الآخرة ، وأول من يدخل بُحْبُوحَة[3] الجنة من أمتي » .

مات نصر بن الليث سنة سبعين ومئتين .

---

(١) يمان : يمني . (القاموس) .

(٢) غلصمتها : سادتها وجماعتها . (القاموس) .

(٣) بحبوحة الجنة : وسطها . (القاموس) .

١٠٠ ـ نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور
أبو الفضل بن أبي نصر الطوسي العطار

حدّث عن أبي أيوب سليمان بن أحمد الملطي بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » .

وحدّث عن سليمان بن أبي صلاية بسنده إلى علي عليه السّلام قال :

أمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى : فمن ضيّق طريقاً فلاجهادَ له .

وحدّث عن أبي داود [٥٦/أ] سليمان بن يزيد بن سليمان بسنده إلى عبد الله بن عمرو :

أن رسول الله ﷺ خرج وهو معصوب الرأس ، من وجع ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ياأيها الناس ، ماهذا الكتاب الذي تكتبون ؟ أكتاب مع كتاب الله ؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه ، فلايدع في رقٍّ ولا في يد أحد منه شيئاً إلاّ أذهبه » ، فقالوا : يارسول الله ، فكيف بالمؤمنين والمؤمنات يومئذٍ ؟ قال : « من أراد الله به خيراً أبقى في قلبه لاإله إلاّالله » .

١٠١ ـ نصر بن محمد بن عبيد الله
أبو القاسم البغدادي الكاتب

حدّث عن أبي محمد عبيد الله بن الحسن بن عبد الرحمن القاضي بسنده إلى محمد بن النعمان بن بشير :

أن النعمان قال : نحلني أبي غلاماً ، فأمرتني أمي أن أذهب إلى النّبي ﷺ ، فأشهده على ذلك ، فقال : « أكل ولدك أعطيته ؟ » ، قال : لا ، قال : « فارددده » .

١٠٢ ـ نصر بن مسرور بن محمد
أبو الفتح الزهيري العماني

من عمان مدينة البلقاء .

حدّث عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد الطّرسوسي بسنده إلى ابن عبّاس عن النّبي ﷺ أنه قال :

« مامن أيامٍ ، العملُ فيها أفضلُ من هذه الأيّام ، يعني أيّام العشر ، عشر ذي الحجة ، فقيل له : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله إلا من خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك بشيء » .

١٠٣ ـ نصر بن منصور بن بسام

قدم دمشق والمعتصم بها ، وكان الفضل بن مروان وزير المعتصم يتخوفه أن يلي وزارة المعتصم .

دخل أبو تمام إلى نصر بن منصور ، فأنشده مديحاً له ، فلما بلغ قوله[1] : [من الطويل]

أسائلَ نصرٍ لاتَسَلْهُ فإنه أَحَنُّ إلى الإرْفادِ منكَ إلى الرِّفْدِ

قال له نصر : أنا أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه ، ولئن بقيت لأحْصَرَنَّ ذلك إلاّ على أهله ، وأمر له بجائزة سنيّة وكسوة .

فمات نصر في سنة سبع وعشرين ومئتين .

[٥٦/ب] سأل دعبل نصر بن منصور حاجة فلم يقضها فقال يهجو بني بسّام[2] : [من مخلع البسيط]

---

(١) ديوان أبي تمام ٦٦/٢

(٢) شعر دعبل الخزاعي ١٧٦ صنعة د . عبد الكريم الأشتر ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٦٤ م ، دمشق ، والأغاني ٣٤٢/٢٠

حـــواجبٌ كالجبـــــال ســـودٌ إلى عَثَـــــانينَ كالمحـــــالي[1]
وأوجيـــةٌ جَهْمَـــــةٌ غِـــلاظٌ عُطْـــلٌ من الْحُسنِ والجمـــــالِ[2]

١٠٤ ـ نصر الشَّيباني

شاعر قدم دمشق ، ومن شعره : [من البسيط]

يـــاأنجمَ الليـــل أقْري من أحبَّهُمَ منّي الســلامَ وكـوني بيننـا كُتُبَـا
وخَبِّريهم بـــأني بعـــد بينِهِمُ مـا بِتُّ إلاّ قريـحَ القلبِ مُكْتَئِبَـا
قـد ادَّعَوْا شـوقَهُمْ مثلي فقلت لهمْ شوقٌ بشوقٍ وتسهيدُ الْجُفونِ ربـا

١٠٥ ـ نصيب بن رباح

أبو محجن ، مولى عمر بن عبد العزيز

اشتراه من بني كنانـة وأعتقـه ، وقيل : كان مولى لخزاعـة ، وقيل : بل كان أبوه من العرب ، وأمه نوبية ؛ فجاء أسود ؛ فباعه عمه ووفد على عبد الملك وغيره .

قدم نصيب الكوفة ، فـيَّر إليه صديق لـه ولـده ، فقـال : سلّم عليـه وقل لـه : إن رأيت أن تبدي إليَّ شيئاً من شعرك فعلت .

قال : فأتيته في يوم جمعة وهو يصلّي ، فلما فرغ أديت إليه الرِّسالة فقـال : قـد علم أبـوك أني لم أنشـد الشعر في يـوم الجمعـة ، ولكن تعـود ، ويكـون مـا تحب ، فلمـا ذهبت لأنصرف دعاني فقال : أتروي الشعر ؟ قلت : نعم ، قال : فأنشدني لجميل ، فـأنشـدتـه[3] : [من الكامل]

إنّي لأحفـــــظ سِرَّكُمْ ويَسُرُّني لـــوتعلمين بِصـالـحٍ أنْ تُسذْكَري

---

(١) العثنون : اللحية أو مافضل منها بعد العارضين ، أو مانبت على الأذن سفلاً ، أو هو طولها ، والجمع عثانين .

(٢) عطل : خالية ، يستوي فيه الواحد والجمع . (اللسان) .

(٣) ديوان جميل ١٠٨ ـ ١٠٩ ، جمع وتحقيق وشرح د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، والأغـاني ٤١٠/٢ ـ ٤١١ و ١٠٢/٨

ويكـونُ يـومٌ لاأرى لـكِ مُرْسَـلاً أو نلتقي فيـــــــه عليَّ كأشهُرِ
يـــاليتني ألقى المَنِيَّـــةَ بَغْتَـــةً إنْ كان يـومُ لقـائكم لم يُقْـــدَرِ
تُقْضَى الدُّيونَ وليس يُنْجِزُ عاجلاً هـــذا الغريمُ لنـــا وليس بِمُعْسِرِ

فقال : لله دره ! ماقال أحد إلاّ دون قوله ، ولقد ترك لنـا مثـالاً لايحتـذى عليـه ، [٥٧/أ] أما أصدقنا في شعره فجميل ، وأما أوصفنا لربات الحجال فكثير ، وأما أكذبنـا إذا قال الشعر فعمر ، وأما أنا فأقول ماأعرف .

قال عبد الملك بن مروان لنصيب وهو ينشـد قصيـدتـه[١] التي يقول فيهـا[٢] : [من البسيط]

ومُضْمَرُ الكَشْحِ[٣] يطويها الضجيعُ به طَيَّ الْحِمَالَةِ[٤] لاجافٍ ولافَقِرُ[٥]
وذو رَوادِفَ لا يُلْفَى الإزارُ بهـــا يُلْوَى ولَو كان يَسْعَى حين يَأْتَزِرُ

قال : من هذه يانصيب ؟ قال : بنيّة عم لي نُوبيَّة ، لورأيتهـا مـاشربت من يـدهـا الماء ، قال : لوقلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك .

دخل نصيب على عمر بن عبد العزيز ، فقال لـه عمر : أنت الـذي تبتهر[٦] بـالنسـاء وتقول فيهنّ ؟ قال : ياأمير المؤمنين قد تركت ذاك . وكان قد نسـك فـأثنى عليـه القوم ، فقال : أما إذ أثنوا فهات حـاجتـك ، فقـال : يـاأمير المؤمنين ، إنّ لي بنيّـات سويـداوات أرغب بهن عن السودان ، ويرغب عنهن البيضان ، فإن رأيت أن تفرض لهنّ فافعل .

---

(١) في الأصل : قصيدة .

(٢) البيت في ديوانه ٩٠ ، وفيه (سبعاً) بدلاً من (يسعى) في البيت الثاني ، وهو كـذلـك في الأغـاني ٣٦٣/١ ، ونصيب بن رباح لمحمد صالح صبح ١٠ و ٤٠

(٣) الكشح : الخصر .

(٤) الحِمالة : علاقة السيف ، وهي السير الذي تقلده المتقلد ، والجمع : الحمائل . (الصحاح) .

(٥) في الأصل : قصر ، ومأأثبتنـاه من الـديوان والمصـادر الأخرى ، ورجل فِقر يشتكي فَقـاره والكسير الفقـار . (التاج) .

(٦) تبتهر البُهْر : القذف والبهتان . (القاموس) .

قال :

وجهشت[1] الشعراء إلى عمر ، فرأوا منه زهادة في الشعر ، فقالوا لنصيب : أنت مولاه فكلّمه ، فدخل عليه نصيب ، فقال[2] : [من البسيط]

الحمد لله أما بعدُ يا عُمَرُ ... فقد أتاك بنا الأحداثُ والقَدَرُ
وأنت رأسُ قريشٍ وابنُ سيّدها ... والرّأسُ يَعْقِلُ فيه السّمعُ والبصرُ

فقال عمر : يانصيب إياي وهذا الكلام ، ولِمَ أنا والشعر ؟! فخرج نصيب فقال : لم أرَ لكم عنده خيراً .

قال نصيب :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فقلت له : أنت أعلم بانقطاعي إلى أبيك ، وميله كان إليّ ، فقال : إن ذاك لكذلك ، قلت : فتأذن لي في الإنشاد ؟ فقال : مانحن على حال إنشاد ، فلم أزل أسأله حتى أذن فأنشدته[3] : [من الوافر]

أميرَ المؤمنينَ فَدَتْكَ نفسي ... ومَنْ فوقَ التراب لكَ الفداءُ
فقد عَضّتْنِيَ الحاجاتُ حتى ... تَحَنّى الظّهرَ واقتشرَ اللّحاءُ[4]
وقد أودى بيَ الإقْتارُ لولا ... غِنَى نفسي وشيبَةَ الحياءُ
فإن أكُ حائلاً لوني فإني ... لِعَقْلٍ غيرِ ذي سَقَطٍ وعاءُ

[٥٧/ب] فقال : يامزاحم ، كم بقي عندك من بقية غَلّتنا بالحجاز ؟ قال : خمسون درهماً ، قال : أعطه إياها . قلت : ياأمير المؤمنين ، علفت راحلتي بأكثر من هذا ! فقال : أعطه ثياب الجمعة ، فأعطاني ثوبين أراهما مصريين .

دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك بن مروان ، فقال له : حدّثني ببعض مامرّ عليك .

---

(١) جَهَش ـ بفتح الهاء وكسرها ـ إليه : فزع إليه وهو يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه . (القاموس) .
(٢) ديوانه ٩٠ ، والعقد الفريد ٢٩٢/٥
(٣) ديوانه ٥٧ ، والأغاني ٣٦٤/١ ، ونصيب لصبح ١٥ و ١٨ و ٤٤
(٤) اللّحاء : قشر الشجر . (الصحاح) .

فقال : علقت جارية حمراء يعني بيضاء ، فمكثتُ زماناً تمنيني الأباطيل . فلما ألححت عليها قالت : لاترعني فكأنك من طوارق الليل ، فقلت : وأنت كأنك من طوارق النهار ، فقالت : ماأظرفك ! فغضبت من قولها ، فقالت : وهل تدري ماالظرف ؟ الظرف العقل ، ثم قالت : انصرف حتى أنظر في أمرك . فأرسلت إليها بهذه الأبيات[1] : [من الوافر]

فإنْ أكُ حَالكاً فالمسكُ أحْوَى ... ومالِسَوادِ جلدي مِنْ دوَاء[2]
ولي كرمٌ عن الفحشاء نـاءٍ ... كبعد الأرض من جوّ السماء
ومثلي في رجالكمُ قليلٌ ... ومثلي لايُرَدُّ عنِ النّساء
فإنْ تَرْضَيْ فَرُدّي قولَ راضٍ ... وإنْ تَأْبَيْ فنحنُ على السّواء

فلما قرأت الكتاب قالت : المال والعقل يُعَفّيان[3] على غيرهما ، فزوجتني نفسها .

قال معاذ صاحب الهروي :

دخلت مسجد الكوفة ، فرأيت رجلاً لم أرَ قطُّ أنقى ثياباً منه ، ولاأشدّ سواداً منه ، فقلت : من أنت ؟ قال : نصيب ، قلت : أخبرني عنك وعن أصحابك .

قال : جميلٌ إمامنا ، وعمرٌ أوصفنا لربّات الحجال[4] ، وكثيّر أبكانا على الأطلال والدّمَن ، وقد قلت ماسمعت .

قلت : فإن الناس يزعمون أنك لاتحسن أن تهجو .

قال : فأقروا لي أني أحسن المدح ؟ قلت : نعم .

قال : أفتراني لاأحسن أن أجعل مكان : عافاك الله ، أخزاك الله ؟ قلت : بلى .

قال : ولكنّي رأيت الناس رجلين : رجلاً لم أسأله ، فلاينبغي أن أهجوه فأظلمه ،

---

(١) ديوانه ٥٨ ، والأغاني ٣٦٥/١ ، ومعجم الأدباء ٢٢٨/١٩ ، ونصيب بن رباح لمحمد صالح صبح ٩ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ مع اختلاف طفيف في رواية الشطر الثاني من البيت الثالث .

(٢) أحوى : مُسْوَدّ من القدم . (الصحاح) .

(٣) يعفيان : يغطيان ويطمسان ويمحوان . (اللسان والقاموس) .

(٤) الحجال : جمع حِجْل أي خلخال ، وربّات الحجال : النّساء .

ورجلاً سألته فمنعني ، فكانت نفسي أحقّ بالهجاء إذْ سوّلت لي أن أطلب منه .

مرّ جرير بنصيب وهو ينشد ، فقال له : اذهب ، فأنت أشعر أهل جلدتك . [٥٨/أ] وكان نصيب أسود ، قال : وجلدتك ، يا أبا حزرة .

ومن شعره[١] : [من الطويل]

فإنْ تَكُ ليلى العامريةُ أصبحتْ ... على النَّأْيِ مِنّي غيرَ ذنبيَ تَنْقِمُ
فما ذاك من ذنب أكونُ اجْتَنَيْتُهُ ... إليها فتَجْزيني به حيث أعْلَمُ
ولكنَّ إنساناً إذا مَلَّ صاحباً ... وحاول صَرْفاً لم يزلْ يَتَجَرَّمُ[٢]
سأُثْني على ليلى ولستُ بزائدٍ ... على أنّني مُثْنٍ بما كنت أعلمُ

قال الضحاك بن عثمان :

خرجت في آخر الحج فنزلت بجهة بالأبواء[٣] على امرأة فأعجبني ما رأيت من حسنها ، فتمثلت قول نصيب[٤] : [من الطويل]

بزَيْنَبَ أَلْمِمْ قبل أنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ ... وقُلْ إنْ تَمَلَّينا فما مَلَّكِ القلبُ
وقلْ في تَجَنِّيها لكَ الذنبَ إنما ... عتابُكَ إنْ عاتَبْتَ فيها له عَتْبُ
خليليَّ مِنْ كعبٍ أَلِمّا هُديتُما ... بزينب لا يَفْقِدْكما أبداً كعبُ
وقُولا لها ما في البُعاد لذي الهوى ... بعادٌ وما فيه لصدع الهوى شعْبُ[٥]

---

(١) ديوانه ١٢٣ ماعدا البيت الأخير وطبقات الشعراء لابن سلام ٦٧٦ والأغاني ١٧٥/١٥ ونصيب لصبح ٣٥ ، ٤٥

(٢) يتجرم : من تجرّم عليه : ادّعى عليه ذنباً لم يفعله (الصحاح) .

(٣) الأبواء : قرية من أعمال الفُرْع من المدينة بينها وبين الْجُحْفَة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . وقيل : الأبواءُ جبل على يمين آرة ، ويمين الطريق للْمُصْعد إلى مكة من المدينة ، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل . قال السكري : الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الْخَزَم والبَشام ، وهو لِخُزاعة وضَمْرة ، وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ . (معجم البلدان ٧٩/١) .

(٤) شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم د . داود سلوم ص ٦٠ ، والأغاني ١٢٠/٦ ـ ١٢٦ ونصيب لصبح ٣٧ والبيت الأول في الكامل ١٨٣/١ و ١٥٦/٢

(٥) البُعاد : التباعد ، عن سيبويه ، والبِعاد : المباعدة (اللسان) .
الشَّعْب : من الأضداد ، وهو الجمع والتفريق والإصلاح والإفساد ، والصدع والتفرق .

فمن شاء رامَ الصّرم أو قال ظالماً لصاحبه ذنب ، وليس له ذنب

فلما سمعتني أتمثل الأبيات قالت : يا فتى ، أتعرف قائل هذا الشعر ؟ قلت : نعم ، ذاك نُصَيْب ، قالت : نعم ، هو ذاك ، فتعرف زينبه ؟ قلت : لا . قالت : أنا ـ والله ـ زينبه . قلت : فحياك الله . قالت : أما إنّ اليوم موعده من عند أمير المؤمنين ، خرج إليه عامَ أوّلَ ، ووعدني هذا اليوم ، ولعلك لاتبرح حتى تراه .

قال : فما برحت ، فإذا أنا براكب يَزُول[1] مع الركب ، فقالت : ترى حُيث ذلك الراكب ؟ إني لأحسبه إياه .

فأقبل الراكب وأناخ ، فإذا هو نُصَيْب ، فنزل وسلم عليّ وجلس منها ناحية ، وسلم عليها ، وساءَلَها وساءَلَتْه ، وسألته أن ينشدها ماأحدث من الشعر بعدها ، فجعل ينشدها ، فقلت في نفسي : عاشقان أطالا التنائي ، لابد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة .

فقمت إلى راحلتي ، فقال لي : على رسلك ، أنا معك ، فجلست حتى نهض ، ونهضت معه ، فتسايرنا ساعة ، ثم قال لي : قلت في نفسك : محبان [٥٨/ب] التقيا بعد طول تناءٍ ، لابدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة ، فقلت : كان ذلك ، قال : فلا ورب هذه البَنِيَّة[2] ماجلست منها مجلساً قط أقرب من مجلسي الذي رأيت ، ولا كان بيننا مكروه قط .

قال رجل من قريش :

كنت حاجاً ، ومعنا رجل ، معه هوادج وأثقال وصبية وعبيد ومتاع ، فنزلنا منزلاً فإذا فرش ممهدة ، وبسط قد بسطت ، فخرج من أعظمها هودجاً امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش ، ثم جاء زنجي فجلس إلى جنبها على الفرش ، فتعجبت ، فبينا أنا أنظر إليهما إذ مرّ بنا مارٌّ يقود إبلاً ، فجعل يغني ويقول[3] :

---

(١) يزول : من زالت الخيل بركبانها أي نهضت (القاموس والأساس) .

(٢) البنية : الكعبة لشرفها (القاموس) .

(٣) البيت لنصيب وقد مرّ الكلام عليه قبلُ .

بزينبَ ألمْ قبلَ أنْ يرحلَ الركبُ وقلْ إنْ تَمَلَّينا فما مَلَّكِ القلبُ

فوثبت الزنجية إلى الزنجي ، فخبطَتْهُ وضربَتْهُ ، وقالت : شهرتني في الناس ، شهرك الله .

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا نُصَيْبٌ الشاعر ، وهذه زينب .

أراد ابن أبي عتيق الحج ، فقال لنصيب : هل توصي إلى سعدى بشيء ؟ قال : نعم ، ببيتين ، وأنشده[1] : [من الطويل]

أتَصْبِرُ عن سَعْدَى وأنت صبورُ وأنت بِحُسْنِ الصبر منك جَديرُ
وكدت ولم أُخْلَقْ من الطيرِ إنْ أرى سَنَا بارقٍ نحوَ الحجاز أطيرُ

فخرج ابن أبي عتيق ، فوجد سُعدى في مجلس لها ، فقال : معي إليك رسالة ، قالت : هاتها يا بن الصديق ، فأنشدها البيتين ، فتنفست نفساً شديداً ، فقال ابن أبي عتيق : أوْهْ ، أجبتيه[2] ـ والله ـ بأحسن من بَيْتَيْه ، لو سمعها لنعق وطار ، وعتق ماملك[3] .

لما أصاب نصيب من المال ماأصاب كانت عنده أم محجن ، وكانت سوداء ، واشتاق إلى البياض ، فتزوج امرأة سريّة بيضاء ؛ فغضبت أم محجن ، وغارت عليه ، فقال لها : يا أم محجن ، مامثلي يغار عليه ، أنا شيخ كبير ، وما مثلك يغار ، وأنت عجوز كبيرة ، وما أحد أكرم عليّ منك ، ولا أوجب حقاً ، فجوّزي هذا الأمر ، ولا تكدّريه عليّ ، فرضيت وقرّتْ . ثم قال : هل لك أن أجمع إليكِ زوجتي [٥٩/أ] الجديدة ، فهو أصلح وألم للشعث ؟ فقالت : نعم ، فأعطاها ديناراً ، وقال لها : إني أكره أن تَرَى بكِ خصاصة ، أن تفضل عليك ، فاعملي لها غداء بهذا الدينار .

ثم أتى زوجته الجديدة ، فقال : قد أردتُ أن أجمعك إلى أم محجن غداً ، وهي

---

(١) ديوانه ٩١ والأغاني ٣٧٥/١ ـ ٣٧٦ ونصيب لصبح ٣٣ ورسالة الغفران ١٢٦

(٢) أجبتيه : بياء بعد تاء المخاطبة ، وهو صحيح ومسموع عن العرب ، تراجع الخزانة ٤٠١/٢

(٣) في الأصل : وعتق ماملك ، لو سمعها لنعق وطار .

مكرمتك ، وأكره أن تفضل عليك أم محجن ، فخذي هذا الدينار ، فأهدي لها به لئلا ترى بك خصاصة ، ولا تذكري الدينار إليها .

ثم أتى صاحباً له يستنصحه ، فقال : إني أريد أن أجمع بين زوجتي الجديدة إلى أم محجن غداً ، فأُتِني مُسَلِّماً ، وإني سأستجلسك الغداء فاسألني عن أحبها إليّ ، فإني سآبى أن أخبرك ، وأعظم ذلك ، فاحلف عليّ .

فلما اجتمعوا وأتاه فقال : يا أبا محجن ، أحب أن تخبرني عن أحب زوجتيك إليك ، فقال : سبحان الله ! أتسألني عن هذا وهما يسمعان ؟ ماسأل عن مثل هذا أحد . [قال][1] : فإني أقسم عليك أن تخبرني ، فوالله ، لاأعذرك ، قال : أما إذ فعلت فأحبُّها إلي صاحبة الدينار ، ولا أزيدك على هذا شيئاً .

فأعرضت كل واحدة منهما تضحك ، وهي تظن أنه عناها بذلك القول .

قال منحوف بن جبر :

مررت بدار الزبير فإذا مولى لهم يكنى أبا ريحانة ، وكان مخضب ، فسلمت عليه ، وجلست إليه ، فمرت به جارية على ظهرها قِربة ، فقام إليها الشيخ ، وقال : غنني بأبيات نصيب ، فقالت : أما والقربة على ظهري فلا ، قال : فأخذ القربة ، ووضعها على ظهره ، ثم رفعت عقيرتها وهي تقول[2] : [من الطويل]

فؤادي أسير لا يُفَكُّ ومهجتي ... تَقَضَّى وأحزاني عليك تطولُ
ولي مقلةٌ قَرْحَى لِطولِ اشتياقها ... إليك ، وأجفاني عليك هُمولُ
فَدَيْتُكَ ، أعدائي كثيرٌ لشقوتي ... عليك وأشياعي لديك قليل
وكنتُ إذا ماجئتُ جئتُ بعلةٍ ... فأَفْنَيْتُ عِلاّتي فكيف أقول

فطرب الشيخ ، فوقع على الأرض ، وانشقت القربة ، فقالت : يا أبا ريحانة ، ما هذا جزائي منك ، فقال لها : مادخل الضرر إلا عليّ ، ودخل السوق فباع قميصه ، واشترى لها قربة ، ثم ملأها .

---

(١) قال : ليس في الأصل .

(٢) الأبيات ليست في ديوانه ، وهي في زهر الآداب ١٧٢ وفي جمع الجواهر ٤٩ برواية الأصمعي ، من غير نسبة .

فلقيه زيد بن الحسن العلوي ، فقال : يا أبا ريحانة ، أحبك من قال الله عز وجل : ﴿ فما ربحَتْ [٥٩/ب] تجارتُهُمْ وما كانوا مُهْتَدين ﴾[١] . فقال : أرجو أن أكونَ ممن قال الله عز وجل : ﴿ فبشِّرْ عبادِ ، الّذينَ يستمعونَ القولَ فيتّبعونَ أحْسَنَه ﴾[٢] .

ومن شعر نصيب[٣] : [من البسيط]

كما اشتهتْ خُلِقتْ حتى إذا كَمُلَتْ ... كما تَمَنَّتْ فلا طولٌ ولا قِصَرُ
جرى لها اللحمُ حتى عَمَّ أكْعُبَها ... مِلْءَ الثياب فلا هَبْجٌ ولا فِقَرُ[٤]
ما زِدْتَ زادَتْكَ حسناً في تَأمُّلِها ... وزادكَ الطَّرْفُ حتى يرجعَ البصرُ

١٠٦ ـ النضر بن عربي
أبو روح الباهلي مولاهم الحرّاني

وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن عكرمة عن ابن عباس قال :

طرح في قبر رسول الله ﷺ قطيفة له بيضاء بَعْلَبَكِيّة .

قال النضر :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، وكان لا يكاد يتكئ ، إنما هو متقبض أبداً ، كأنّ عليه حزن الخلق .

قال النضر :

كنت بمكة ، فرأيت الناس مجتمعين على رجل ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا

---

(١) سورة البقرة ١٦/٢

(٢) سورة الزمر ١٧/٣٩ ـ ١٨

(٣) ليس في ديوانه .

(٤) الهبج : من هَبِجَ وجه الرجل فهو هَبِجٌ : انتفخ وتَقَبَّض . (اللسان والقاموس) .
الفقر : جمع الفِقْرة والفَقْرة والفقارة ، وهي ماانتضد من عظام الصُّلب من لدن الكاهل إلى العَجب . (اللسان والقاموس) .

صاحب رسول الله ﷺ ، هذا عامر بن واثلة ، وعليه إزار ورداء ، فَسَسْتُ جِلْدَه ، فكان ألينَ شيء .

وعربي : بالعين والراء والباء والياء .

توفي النضر سنة ثمان وستين ومئة .

١٠٧ ـ النضر بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي

حدث عن عمار بن عمرو الجنبي قاضي مكة بسنده إلى جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« من لا يرحم الناسَ لا يرحمْهُ اللهُ » .

١٠٨ ـ النضر بن عمر المقرائي[1] الحميري

قال :

سألت الحسن البصري[2] : أيُّ الرجلين أفضل : علي أم عثمان ؟ فقال : شارك عثمان علياً في سوابقه ، ولم يشاركه في حدثه . قلت : علي ومعاوية ؟ فقال : هيهات ! لم يشارك معاوية علياً في سوابقه ، وشاركه في أحداثه .

قال الحسن :

لقد أدركت الأمراء[3] ممن كان قبلكم ، كانوا والله [وعاة][4] لكتاب الله وسنة نبيهم ﷺ [٦٠/أ] إذا جنهم الليل فقيام على أطرافهم ، يفرشون وجوههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يناجون الذي خلقهم في فكاك رقابهم ، إذا عملوا الحسنة دأبوا في

---

(١) المقرائي : بضم الميم ، وقيل : بفتحها ، وهي نسبة إلى مقراء : قرية بدمشق (اللباب ٢٤٧/٣) ، وهي في معجم البلدان ١٧٣/٥ : مقرى .

(٢) البصري : لحق في هامش الأصل .

(٣) الأمراء : لحق في هامش الأصل .

(٤) فراغ في الأصل يقابله في الهامش حرف (ط) ولعلها كلمة بالمعنى الذي أثبتنا .

[سترها][1] وسألوا الله أن يتقبلها ، وإذا عملوا السيئة [تابوا][1] وسألوا الله أن يغفرها لهم ، فوالله مازالوا كذلك وعلى ذلك ، والله ماسلموا من الذنوب ، ولا نجوا إلا بالمغفرة .

وأقبل على الأمير النضر بن عمرو ، فقال : وأصبحت أيها الأمير مخالفاً للقوم في الهدي والسيرة ، وإياك أن تَمَنّى الأماني ، فترجع فيها ، فإن أخاك من صدقك ونصح لك في دينك خير لك ممن يمنّيك ويغرك .

١٠٩ ـ النضر بن محمد بن خالد
أبو محمد الأسدي البغدادي

حدث بدمشق سنة اثنتين وسبعين ومئتين عن يحيى بن معين بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« بادروا الصُّبح بالوتر » .

١١٠ ـ النضر بن محمد بن بُعَيْث[2]
أبو الفرج الأزدي البَثَنِيّ

من أهل البَثَنِيَّة من نواحي دمشق .

حدث عن محمد بن المنكدر بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

« إن للقلوب صَدأ كصدأ الحديد ، وجلاؤها الاستغفار » .

وحدث عن جابر قال :

سئل رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « سرورٌ تدخله على مُسلم » .

وبه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لأن يمتلئ جوف الرجل قيحاً أو دماً[3] خير من أن يمتلئ شعراً مما هجيت به » .

---

(١) فراغ في الأصل لعله يقارب الكلمة التي أثبتنا .

(٢) في معجم البلدان ٣٣٨/١ : النضر بن محرز بن بَعيث . والبثنية : قرية بين دمشق وأذرعات .

(٣) في هامش الأصل بقابلها حرف : ط .

وحدث عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثلاثة هم حُدّاث الله يوم القيامة : رجل لم يمش بين اثنين بمراء قط ، ورجل لم يحدث نفسه بزنىً قط ، ورجل لم يخلط كسبَه بربا قط » .

وحدث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة :

أن النبي ﷺ لما وجع قال : « مُروا أبا بكر فليصلّ بالناس » . فصلى بالناس أبو بكر .

١١١ ـ نضلة بن عبيد ويقال : ابن عمرو

[٦٠/ب] ويقال : ابن عائذ[١] ، ويقال : ابن عبد الله بن الحارث بن حبان[٢] بن ربيعة بن دعبل

ويقال : عبد الله بن نضلة ، ويقال : خالد بن نضلة

أبو برزة الأسْلَمِيّ

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان مع معاوية بالشام ، وقدم دمشق على يزيد بن معاوية ، وكان عنده حين أتي برأس الحسين عليه السلام .

قال أبو برزة :

سألت رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله إني لأدري لعله أن تمضي وأبقى بعدك[٣] ، فحدثني بشيء ينفعني الله به ، قال له رسول الله ﷺ :

« افعل كذا ، افعل كذا ، أنسيت ذلك ،.ولمّ الأذى عن الطريق » .

وفي رواية : قال :

« انظر ما يؤذي الناس فاعزله عن طريقهم . وعن طريق الناس[٤] » .

---

(١) في أسد الغابة ١٤٧/٥ : عابد ، وفي الإصابة ١٨/٧ : عائذ .

(٢) في الإصابة ٢٣٧/٦ وأسد الغابة ١٩/٥ : حبال ، وفي أسد الغابة ١٤٧/٥ : جبال .

(٣) في الأصل : عندك .

(٤) هكذا ورد ، ولعل قوله : (عن طريق الناس) رواية ثانية .

قيل لأبي برزة الأسلمي :

لم آثرت صاحب الشام على صاحب العراق ؟ قال : وجدته أطوى لسرّه ، وأملك لعِنان جيشه ، وأفطن لما في نفس عدوه .

لما أقبل وفد الكوفة برأس الحسين عليه السلام دخلوا مسجد دمشق ، فقال لهم مروان بن الحكم : كيف صنعتم ؟ قالوا : ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً فأتينا والله على آخرهم ، وهذه الرؤوس والسبايا ؛ فوثب مروان فانصرف .

وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم ، فقال : ماصنعتم ؟ فأعادوا عليه الكلام ، فقال : حججتم عن محمد يوم القيامة ، إنْ[1] أُجامِعْكُمْ على أمر أبداً ، ثم قام وانصرف .

ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه .

قال : فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كثير ، وكانت تحت يزيد بن معاوية ، فتقنعت بثوبها وخرجت ، وقالت : يا أمير المؤمنين ، أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، فأعْولي عليه وحُدّي على ابن بنت رسول الله ﷺ وصريحة[2] قريش ، عَجَّلَ عليه ابن زياد فقتله ، قتله الله .

ثم أذن للناس ، فدخلوا والرأس بين يديه ، ومعه قضيب فنكت به في ثغره ، ثم قال : إنَّ هذا وأنا كما قال الحصين بن الحمام المري[3] : [من الطويل]

نُفَلِّقَ هاماً مِنْ رجالٍ أَحِبَّةٍ إلينا وهُم كانوا أعَقَّ وأظْلَما

[٦١/أ] فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له : أبو برزة الأسلمي : أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين ؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً كريماً ، رأيت رسول الله ﷺ يرشفه ، أما إنك ، يا يزيد ، تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك ، ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد ﷺ شفيعه ، ثم قام فولّى .

---

(١) إن هنا النافية بمعنى : ما .

(٢) صريحة : الصريح : الخالص من كل شيء (الصحاح ، القاموس) .

(٣) البيت في شرح ديوان الحماسة ٣٦٢/١ والأغاني ٧/١٤ والشعر والشعراء ٦٤٨ وشرح اختيارات المفضل ٣٢٥/١ والعقد الفريد ٣٨٢/٤

وشهد نضلة فتح مكة وهو الذي قتل عبد العزى بن حنظل تحت أستار الكعبة يوم الفتح لما أمر النبي ﷺ بقتله .

وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات منها خيبر ، وشهد فتح مكة ، وحضر مع علي بن أبي طالب قتال الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن في صحبته .

وكان اسمُ أبي برزة نضلة بن نِيار ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، وقال : نِيار شيطان .

قال أبو برزة :

لما كان يوم أحد وشُجَّ النبي ﷺ وكسرت رَباعِيَتُه[1] ، وهُشِمَتِ البيضةُ على رأسه خرَّ مغشياً عليه ، فأخذتُ رأسه في حجري ، فلما أفاق قال : نضلة ؟ قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : بارك الله فيك وفي ذريتك وعترتك[2] من بعدك .

وشهد أبو برزة مع علي بن أبي طالب المشاهد : الجمل وصفين والنهروان .

قال الأزرق بن قيس :

كنت مع أبي برزة بالأهواز فقام يصلي وعِنان دابته بيده ، فجعلت تنكص[3] ، وجعل أبو برزة ينكص معها ، ورجل من الخوارج قاعد ، فجعل يسبه ، فلما صلّى قال : إني سمعت مقالتك ، إني غزوت مع رسول الله ﷺ ستاً أو سبعاً ، وشهدت من تيسيره ، ولئن أرجعْ مع دابتي أحب إلي من أن أدعها فتأتي مألفها فيشق عليّ .

قال :

قلت : كم صلى العصر ؟ قال : ركعتين .

وفي حديث :

جاء أبو برزة آخذاً بمقود برذونه أو دابته ، فبينا هو يصلي انفلت المقود من يده فضت الدابة في قبلته ، وانطلق أبو برزة حتى أخذ بها ، ثم رجع القهقرى ، فقال رجل

---

(١) رباعيته : السنّ التي بين الثنيّة والناب . والجمع رَباعيات . (الصحاح) .

(٢) عترة الرجل : نسله ورهطه الأدنون . (الصحاح) .

(٣) ينكص : يرجع (الصحاح) والكاف مكسورة ومضمومة .

كان يرى رأي الخوارج : انظروا إلى هذا الشيخ ، ونال منه ، إنه ترك الصلاة وانطلق إلى دابته .

فلما أقبل أبو برزة قضى صلاته ، فقال : إني غزوت [٦١/ب] مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وأنا شيخ كبير ، ولو أن دابتي ذهبت إلى مألفها شقّ ذلك عليّ ، فصنعت ما رأيت .

فقلنا للرجل : ما أرى الله إلا مخزيك ، شتمت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ .

قال أبو برزة :

كانت العرب تقول : من أكل الخبز سمن ، قال : فلما فتحنا خيبر أجهضناهم عن خبزة لهم ، فقعدت عليها ، فأكلت منها حتى شبعت ، فجعلت أنظر في عطفي هل سمنت .

وفي رواية :

فجعل أحدنا يأكل منه الكسرة ثم يمس عطفه هل سمن ؟!

قال أبو برزة :

لما كان حين صالح الحسن بن علي معاوية قام خطباء ، كلهم لا يألوا أن ينتقص علياً ويثلبه ، فقال عمرو لمعاوية : مُرْ أبا برزة فليخطب ، فقال معاوية : قم يا أبا برزة فاخطب ؛ فقلت : إني لا أتكلف الخطب ، فقال : لتقومَنّ ، فقمت : فحمدت الله ، وذكرت ما مَنّ الله به من الإسلام ، وما خصّ به محمداً عليه السلام ، ثم قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إني لأرجو أن تبلغ شفاعتي حتى حاءَ وحكاً[1] » .

وكان نبينا أتقانا لربه ، وأوصلنا لرحمه ، ثم نزلت .

دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد ، فلما رآه عبيد الله [قال][2] : إن محدثكم

---

(١) حاءَ وحكاً : قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين (اللسان) ويبرين من أصقاع البحرين به منبران ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة (معجم البلدان ٤٢٧/٥) .

(٢) [قال] : ليس في الأصل .

هذا لَدَحداح[1] ، ففهمها الشيخ ، فقال : ما كنت أحسب أني أبقى في قوم يعيرونني بصحبة محمد ﷺ ، فقال له عبيد الله : إن صحبة محمد ﷺ زين غير شين ، ثم قال : إنما بَعَثْتُ إليك لأسألك عن الحوض ، سمعتَ رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئاً ؟

قال أبو برزة : نعم ، لا مرة ولا ثنتين ، ولا ثلاثاً ولا أربعاً ، ولا خمساً ، فمن كذب به فلا سقاه الله منه ، ثم خرج مغضباً .

حدث عوف عن أبي المنهال قال :

لما كان من خروج ابن زياد ، ووثب مروان بالشام وابن الزبير بمكة ، ووثب الذين يدعون القراء بالبصرة غَمَّ أبي غماً شديداً ، وكان يثني على أبيه خيراً ، قال لي : انطلق إلى هذا الرجل الذي من أصحاب رسول الله ﷺ أبي برزة الأسلمي ، فانطلقت معه حتى دخلنا عليه في داره [٦٢/أ] وإذا هو في ظل غلولة من قصب في يوم شديد الحر .

قال : فجلسنا إليه ، فكان أول شيء تكلم به قال :

إني احتسبت عند الله أني أصبحت ساخطاً على أحياء قريش ، وإنكم معين العرب ، كنتم على الحال الذي قد علمتم من جهالتكم من القلة والذلة والضلالة ، وإن الله نعشكم بالإسلام ومحمد ﷺ حتى بلغ بكم ماترون ، وإن هذه الدنيا هي التي أفسدت بينكم ، وإن ذاك الذي بالشام ، والله ، ما يقاتل إلا على الدنيا ، وإن ذلك الذي بمكة ، والله ، ما يقاتل إلا على الدنيا ، وإن الذين حولكم الذين تدعونهم قراءكم ، والله ، ما يقاتلون إلا على الدنيا .

قال : فلما لم يدع أحداً قال له أبي : فما تأمر إذاً ؟ قال : لا أرى خير الناس اليوم إلا عصابة مكيدة ، خماص[2] البطون من أموال الناس ، خفاف الظهور من دمائهم .

فقال له أبي : حدثنا كيف يصلي رسول الله ﷺ المكتوبة ؟

قال : كان يصلي الهجير التي تدعونها الأولى حين تدحض[3] الشمس ، قال : وكان

---

(١) الدحداح : الدُّسَاس (القاموس) .

(٢) خماص : جمع خميص وهو الضامر البطن الجائع (القاموس) .

(٣) تدحض : تزول (القاموس) .

يصلي العصر ثم يرجع أحدنا[1] إلى رَحله في أقصى المدينة والشمس حيَّة . قال : ونسيت ماقال في المغرب . قال : وكان يستحب أن يؤخر العشاء التي تدعونها العَتَمَة ، وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ، وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه ، وكان يقرأ بالستين إلى المئة .

قال ثابت البناني :

كان عائذ بن عمرو يلبس الخزَّ ويركب الخيل ، وكان أبو برزة لا يلبس الخز ، ولا يركب الخيل ، ويلبس ثوبين مُمَصَّرَيْن[2] .

وفي رواية :

إنه كان يلبس الصوف ، فأراد رجل أن يشيَ[3] بينهما ، فأتى عائذ بن عمرو ، فقال : ألم ترَ إلى أبي برزة يرغب عن لُبْسِكَ وهيئتكَ ، وتَحَوَّلَ لا يلبس الخز ولا يركب الخيل ؟ فقال عائذ : يرحم الله أبا برزة ، ومن فينا مثل أبي برزة ؟

ثم أتى أبا برزة ، فقال : ألم ترَ إلى عائذ يرغب عن هيئتك وتحول يركب الخيل ويلبس الخز ؟ فقال : يرحم الله عائذاً ، ومن فينا مثل عائذ .

وكان لأبي برزة جفنة من ثريد غدوة ، وجفنة عشية للأرامل واليتامى [٦٢/ب] والمساكين .

قال عبد الله بن موله القشيري :

كنت بالأهواز إذ مرّ بي شيخ ضخم على بغلة وهو يقول : اللهم ذهب قرني من هذه الأمة فألحقني بهم . فألحقته دابتي فقلت : وأنا رحمك الله ، قال : وصاحبي هذا إن أراد ذلك . ثم قال : قال رسول الله ﷺ :

« خير أمتي قرني ثم الذي يلونهم » . قال : ولا أدري أذكر الثالث أم لا ، « ثم يخلف

---

(١) في الأصل : إحدانا .

(٢) ممصرين : المصر : الطين الأحمر . والمُمَصَّر : المصبوغ به (القاموس) .

(٣) يشيَ : من الوشي وهو نقش الثوب ، ووشى كلامه يشي وشاية : كذب أو سعى بالكذب (القاموس والصحاح) .

قوم يظهر فيهم السمن ، يُهَريقون[1] الشهادة ولا يسألونها » فإذا أبو برزة الأسلمي .

كان أبو برزة يحدث :

أن رسول الله ﷺ مرّ على قبر وصاحبه يعذب ، فأخذ جريدة فغرسها في القبر ، وقال : « عسى أن يرفّه عنه مادامت رطبة » .

فكان أبو برزة يوصي : إذا مت فضعوا في قبري معي جريدتين ، فمات في مفازة بين كَرْمان[2] وقُومِس[3] .

فقالوا : كان يوصينا أن نضع في قبره جريدتين ، وهذا موضع لا نصيبها فيه .

فبينما هم كذلك طلع عليهم ركب من قبل سجستان ، فأصابوا معهم سعفاً ، فأخذوا منه جريدتين ، فوضعوهما معه في قبره .

١١٢ ـ نضير بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
أبو الحارث القرشي العبدري

ويقال : النضر ، والأصح أن النضر أخوه ، وقتل النضر كافراً ، وكان نضير من المهاجرين المؤلفة قلوبهم .

وكان النضير من أحلم الناس ، وكان يقول : الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ، ومَنَّ علينا بمحمد ﷺ ، ولم نمت على مامات عليه الآباء ، وقتل عليه الإخوة وبنو العم ، لم

---

(١) في مسند أحمد بن حنبل ٣٥٠/٥ : (يهريقون) وهو ماأثبتناه ، وهَراق يُهَريق الماء : أراقه يريقه ، أي صبّه (اللسان) ، لكنه ورد في الأصل : (ويهرفون) وهرف يهرف إذا هذى ، كما في اللسان .

(٢) كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومُكران وسجستان وخراسان (معجم البلدان ٤٥٤/٤) .

(٣) قُومِس : كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان . (معجم البلدان ٤١٤/٤) .

يكن بطن من قريش أعدى لمحمد ﷺ منا مضرة[1] ، فكنت أُوضِع[2] مع قريش في كل وجهة حتى كان عام الفتح ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى حنين فخرجت مع قومي من قريش ، وهم على دينهم بعد ، ونحن نريد إن كانت دائرة على محمد ﷺ أن نعين عليه ، فلم يمكنا ذلك ، فلما صار بالجِعْرانة[3] فوالله إني لعلى ما أنا عليه ، إذْ شعرت إلا برسول الله ﷺ يلقاني كفّةَ كَفّةَ[4] فقال : [٦٣/أ] النضير ؟ قلت : لبيك ، قال : هذا خير مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه .

فأقبلت إليه سريعاً فقال : قد أتى لك أن تبصر ما أنت فيه مُوضِع[5] ، قلت : قد أرى أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئاً ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم زده ثباتاً .

قال النضير : فوالذي بعثه بالحق ، لكأن قلبي حجرٌ ثباتاً في الدين وبصيرة في الحق . فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي هداك ، فقال النضير : فوالله ما أنعم الله على أحد نعمة أفضل مما أنعم به عليّ حيث لم أمت على ما مات عليه قومي .

ثم انصرف[6] إلى منزله ونحن معه ، فلما دخل رجعت إلى منزلي ، فما شعرت إلا برجل من بني الدّيل[7] يقول : يا أبا الحارث ؟ قلت : ماتشاء ؟ قال : قد أمر لك رسول الله ﷺ بمئة بعير فآخذني[8] منها فإني على دين محمد ﷺ .

قال النضير : فأردت ألاّ آخذها ، وقلت : ماهذا من رسول الله ﷺ إلا تألّفاً لي ،

---

(١) وردت في الأصل مهملة غير منقوطة ويقابلها في الهامش حرف : ظ .

(٢) أوضع : من الإيضاع وهو السير بين القوم (اللسان) .

(٣) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب . (معجم البلدان ١٤٢/٢) .

(٤) يلقاني كفة كفة : أي كفاحاً كأن كفه مست كفه ، أو ذلك إذا لقيته فنعته من النهوض ومنعك (القاموس) .

(٥) موضع : الراكب الموضع في الفتنة : المسرع فيها (اللسان) .

(٦) أي الرسول ﷺ .

(٧) هم بنو دُوَل ، ويقال في النسبة إليهم : دُوَلي ودِيليّ ، وبنو الدُّوَل وبنو الديل (اللباب ٥١٤/١) .

(٨) فآخذني : الأخذ : التناول . (القاموس) .

مـاأريـد أرتشي على الإسلام ، ثم قلت : والله مـاطلبتهـا ، ولا سـألتهـا ، وهي عطيـة من رسول الله ﷺ ، فقبضتها ، فأعطيت الديلي منها عشراً .

ثم خرجت إلى رسول الله ﷺ ، فجلست معه في مجلسه ، وسألته عن فرض الصلوات ومواقيتها ، وعن شرائع الإسلام ، ثم قلت : أيُّ رسولَ الله بأبي أنت وأمي ، لأنت أحب إليَّ من نفسي ، فأرشدني أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله ؟ قال :

« الجهاد في سبيل الله والنفقة فيه » .

كان النضر قبل يوم بدر كافراً ، قتله علي بن أبي طـالب كَرَّمَ الله وجهـه بـالصَّفراء[1] صبراً[2] بأمر رسول الله ﷺ .

وهاجر النضير إلى المـدينـة ، وقتل يوم اليرموك شهيـداً سنـة خمس عشرة في خلافـة عمر بن الخطاب .

قال الهيثم بن عدي :

هاجر النضير إلى الحبشة ، ثم قـدم إلى مكـة فـارتـد ، ثم صحح الإسلام يوم الفتح أو بعده ، واستشهد باليرموك .

١١٣ ـ نضير ، ويقال : نصير ، ويقال : بصير

مولى خالد بن يزيد بن معاوية ، وقيل : مولى معاوية ، وهو أظهر

حدث :

أن أبـا ذر [٦٣/ب] لمـا نزل الرَّبَـذَة[3] أتـاه رجـال من قبـائل شتى ، فقـالـوا : يـا

(١) الصفراء : قرية كثيرة النخل والمزارع وهي فوق ينبع مما يلي المدينة المنورة ، وماؤها يجري إلى ينبع (معجم البلدان ٤١٢/٣) .

(٢) قتله صبراً : كل ذي روح يُصْبر حياً ثم يرمى حتى يقتل فقد قتل صبراً ، ومنـه قيل للرجل يقـدم فيضرب عنقه : قتل صبراً يعني أنه أمسك على الموت ، وصبر الإنسـان على القتل : نصبه عليه ثم رميه بشيء حتى يقتل . (اللسـان والقاموس : صبر) .

(٣) الرُّبَذَة : من قرى المدينة المنورة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عِرْق على طريق الحجاز إذا رحلت من فَيْد تريد مكة . وبها قبر أبي ذر الغفاري . (معجم البلدان ٢٤/٣) .

أبا ذر ، إنا قد رأينا مكانك الذي خرجت إليه ، ورأينا الذي أتى إليك ، فاعقد رايتك يكلمك رجال ماشئت ، فقال أبو ذر : مهلاً ، يا أهل الشام ، مهلاً ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنه سيكون بعدي سلطان فأعزوه ، فإنه من أراد ذلّة ثغرَ ثغرة في الإسلام ، وليست له توبة حتى يعيدها كما كانت ، وليس بفاعل » .

قيل : نَضِير بنون مفتوحة ، وضاد معجمة مكسورة ، ومنهم من يقول : نَصير ، ومنهم من يقول : بَصير بالصاد المهملة .

١١٤ ـ النعمان بن برزج اليماني

ممن أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ولم يلقه . ووفد على معاوية وعلى عبد الملك .

قال النعمان :

صلى أبان بن سعيد بن العاص حين قدم اليمن بالناس صلاة خفيفة ، ثم خطب ، فقال :

إن رسول الله ﷺ قد وضع كل دم في الجاهلية ، فمن أحدث في الإسلام حدثاً أخذناه به .

وذكر أبو نعيم :

أن النعمان أدرك الجاهلية ، ولا نعرف له إسلاماً .

عاش النعمان ثلاثين ومئة سنة ، ثلاثين في الجاهلية ومئة في الإسلام .

١١٥ ـ النعمان بن بشير بن سعد ثعلبة

ابن خَلاّس[١] بن زيد بن مالك الأغرّ

ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج

أبو عبد الله ، ويقال : أبو محمد الأنصاري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، وأبوه بشير ممن شهد بدراً .

وكان النعمان بن بشير منقطعاً إلى معاوية ، وولاه الكوفة ، وولي قضاء دمشق .

قال الشعبي : سمعت النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ﷺ ، ووالله لا أسمع أحداً بعده يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن ، وإن بين ذلك أموراً مشتبهات » ، وربما قال : مشتبهة ، « وسأضرب لكم في ذلك مثلاً : إن الله حمى حمىً [٦٤/أ] وإن حمى الله ماحرم ، وإنه من يَرْعَ حول الحمى يوشك أن يخالط الحمى » ، وربما قال : من يخالط الريبة يوشك أن يخسر .

وأُمُّ النعمان عمرة بنت رواحة بن ثعلبة أخت عبد الله بن رواحة .

وولد النعمان بن بشير بعد قدوم النبي ﷺ المدينة في الهجرة بأربعة عشر شهراً ، هذا قول أهل المدينة ، وأهل الكوفة يروون عنه رواية كثيرة تدل على أنه أكبر سناً من ذلك ، وهو أول مولود ولد بعد الهجرة من الأنصار .

توفي النبي ﷺ وله ثمان سنين وسبعة أشهر .

وخَلاّس : بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام .

وشهد بشير[٢] العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد .

---

(١) قال محقق سيرة ابن هشام ٤٥٨/١ : خلاس : كذا في الاستيعاب ، وفي أكثر الأصول جلاس .

(٢) بشير : لحق في هامش الأصل .

قال النعمان :

لما ولدت أتت بي أمي عمرة إلى رسول الله ﷺ فحنّكني بتمرة فتلمظت منها ، فقال رسول الله ﷺ : « الأنصار وحِبُّها التمر » .

وقيل :

إن أمه أتت به رسول الله ﷺ يوم سابعه وعليه شعر البطن ، فأبى رسول الله ﷺ أن يبرّكَ عليه ، وقال : احلقوا عنه شعر البطن ، فحلق رأسه ثم بَرّكَ عليه وقال : عقّوا عنه بشاة .

وعن عاصم بن عمر بن قتادة :

أن عمرة جاءت تحمل ابنها النعمان في ليفه[1] إلى رسول الله ﷺ ، فدعا بتمرة فمضغها ، ثم حنكه بها ، فقالت : يا رسول الله ، ادع له أن يكثر ماله وولده ، فقال : « أوماترضين أن يعيش كما عاش خاله ؟ عاش حميداً ، وقتل شهيداً ، ودخل الجنة » .

وقيل :

إن بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ادع لابني هذا ، فقال له رسول الله ﷺ :

« أما ترضى أن يبلغ مابلغت ؟ ثم يأتي الشام فيقتله منافق من أهل الشام » .

وعن النعمان بن بشير :

أن رسول الله ﷺ بعث نعمان بقطفين ، واحد له ، والآخر لأمه عمرة ، فلقي رسول الله ﷺ عمرة فقال : أتساك النعمان بقطف من عنب ؟ فقالت : لا ، فأخذ النبي ﷺ بأذنه وقال : يا[2]

[٦٤/ب] قال سماك بن حرب :

استعمل النعمان بن بشير على الكوفة ، فكان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم .

---

(١) الليف : جمع ليفة وهي القطعة من النخل (اللسان) .

(٢) بعد (يا) فراغ في الأصل بمقدار نصف سطر ، يقابله في الهامش عبارة (كذا وجدت) .

ولما عزل النعمان بن بشير عن الكوفة وولاه معاوية حمص ، وفد عليه أعشى همدان ، قال : ماأقدمك أبا المصبح ؟ قال : جئت لتصلني ، وتحفظ قرابتي ، وتقضي ديني .

فأطرق النعمان ، ثم رفع رأسه ، ثم قال : والله مامن شيء ، ثم قال : هَهْ ، كأنه ذكر شيئاً ، فقام ، فصعد المنبر فقال : يا أهل حمص ـ وهم يومئذ في الديوان عشرون ألفاً ـ هذا ابن عم لكم من أهل القرآن والشرف ، قدم عليكم يسترفدكم ، فما ترون فيه ؟

قالوا : أصلح الله الأمير ، احتكم له ، فأبى عليهم ، قالوا : فإنا قد حكمنا له على أنفسنا من كل رجل في العطاء بدينارين دينارين ، فعجلها له من بيت المال ، فعجل له أربعين ألف دينار ، فقبضها ، ثم أنشأ يقول[1] : [من الطويل]

فلم أرَ للحاجات عند انكاشها ... كنعمانَ أعني ذا النَّدى ابنَ بشيرِ
إذا قال أوْفَى بالْمَقال ولم يكنْ ... كَمَدْلٍ إلى الأقوام حبلَ غُرُورِ
متى أكْفُرِ النعمانَ لا أكُ شاكراً ... وما خيرُ مَنْ لا يقتدي بِشَكُورِ

وعن النعمان قال وهو على المنبر : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن للشيطان مَصالي وفخوخاً ، وإن من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله ، والفخر بعطاء الله ، والكبر على عباد الله ، واتباع الهوى في غير ذات الله » .

وعن النعمان قال :

الهلكة كل الهلكة أن تعمل بالسيئات في أزمان البلاء .

وعن جبير بن نفير :

أنه أتى بيت المقدس يريد الصلاة فيه ، فجلس إلى رجل قد اجتمع الناس عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : رجل من أهل حمص ، قال : كيف وجدتم إمارة النعمان بن بشير ؟ فذكرت خيراً .

قال : إذا أتيته فاقره مني السلام ، وقل له : إن فضالة بن عبيد يقول لك : قوله لك ، وقولك له ، فقلت : ماأدري ماهذا ! قال : إني سأبينه لك :

---

(١) الأغاني ٥٠/٦

لقيتُه بالمدينة وهو مغبر بالجهاد ، فقلت : أين تريد ؟ فقال : إني ابتعت نفسي من الله أن أجاهد وأهاجر إلى [٦٥/أ] الشام ، ولا أزال فيها حتى يدركني الموت ، فقلت له : لقد أفلحت إذاً ، ولكني أرى فيك غير هذا ، فقال : مارأيك فيّ ؟ فقلت : كأني بك أتيت الشام ، أتيت معاوية فانتسبت إليه ، فقلت : أنا النعمان بن بشير بن سعد أبي بشير بن سعد ، وخالي عبد الله بن رواحة ، فتقول له أقاويل وتحدثه بالخرافات ، فيستعملك على مدينة ، إما أن تهلكهم وإما أن يهلكوك .

كان كعب يقول :

ليؤمرن على جند حمص أمير أشهل العينين طويل الأرنبة ، كث اللحية ، حلو اللسان ، مرّ القلب ، فَلَيُصِيبَنَّهُ بقارعة ، فذكروا النعمان بن بشير .

لما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في سنة أربع وستين في خلافة مروان بن الحكم أراد النعمان بن بشير أن يهرب من حمص ، وكان عاملاً عليها ، فحالف ودعا لابن الزبير فغلبه أهل حمص واحتزوا رأسه ، فقالت امرأته الكلبية : ألقوا رأسه في حجري فأنا أحق به .

وكانت قبله عند معاوية بن أبي سفيان ، فقال لامرأته ميسون أم يزيد : اذهبي فانظري إليها ، فأتتها ، فنظرت ، ثم رجعت ، فقالت : مارأيت مثلها ، وقد رأيت خالاً تحت سُرَّتها ليوضعن رأس زوجها تحته في حجرها ، فطلقها معاوية ، فتزوجها حبيب بن مسلمة ، ثم طلقها ، فتزوجها النعمان بن بشير ، فلما قتل وضعوا رأسه في حجرها .

قالوا :

ولما خرج النعمان هارباً من حمص اتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله ، فقالت حميدة بنت النعمان ترثي أباها : [من مجزوء الكامل]

ليت ابنَ مُـزْنَـةَ وابْنَـهُ ... كانـوا لِقَتْلِـكَ واقيَـهْ
وبني أميـــــــةَ كلَّهمْ ... لم تَبْـقَ منهم بـاقيَـهْ
جـاء البَريـدُ بِقَتْلِـهِ ... يـا لَلْكِلابِ العـاويَـهْ
يَسْتَفْتِحـونَ بِرَأْسِـهِ ... دارتْ عليهم ثـانِيَـهْ

فَـــــــلأَبْكِيَنَّ مُسِرَّةً ولأَبْكِيَنَّ عَـــلانِيَـــــهْ
ولأَبْكِيَنَّـــكَ مـــاحييتُ مَـعَ الـبـــاعِ العـــاديَـهْ

قتل النعمان بن بشير سنة أربع وستين ، وقيل : سنة خمس وستين ، وقيل : سنة ست وستين .

١١٦ ـ النعمان بن جميل بن أحمد [٦٥/ب]
ابن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم بن جميل
أبو قابوس اللخمي

حدث عن عم أبيه أبي الحسن بن فضالة بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
من ستر أخاه المسلم ستره الله يوم القيامة ، ومن أقال أخاه عثرته أقاله الله يوم القيامة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .

١١٧ ـ النعمان بن أبي شمر
أبو صالح البرشمي

قال النعمان بن شمر : سمعت معاوية على هذا المنبر يقول :
أعدوا للبلاء صبراً ، فوالله إنْ بقي من الدنيا إلا بلاء وفتنة .

١١٨ ـ النعمان بن المنذر
أبو الوزير الغساني

من أهل دمشق .

حدث عن مكحول بسنده إلى أم حبيبة عن رسول الله ﷺ قال :
من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد الظهر حرم على جهنم .

وحدث عن سليمان بن موسى قال : سألت نافعاً عن قول رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب فقال : أخبرني علي :

أن رسول الله ﷺ نهى عن لباس القَسّيّ[1] وهو المُضَلَّع[2] ، وعن التختم بالذهب ، وعن لباس المعصفر ، وعن القراءة في الركوع والسجود من الصلاة المكتوبة ، فأما الصلاة التطوع فلا جناح ، والركوع حتى تضع يديك على ركبتيك ، والسجود حتى تضع جبهتك على الأرض .

وحدث عن عطاء بن أبي رباح قال :

قلت لعائشة أم المؤمنين هل رخص للنساء في الصلاة على الدواب ؟ فقالت : مارخص لهن في ذلك في هزل ولا جد .

وقيل : في شدة ولا في رخاء .

توفي النعمان بن المنذر سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وكان قدرياً .

وقال أبو زرعة : كان ثقة .

١١٩ ـ النعمان بن وادع بن عبد الله
ابن محمد [٦٦/أ] بن عبد الله بن سليمان
أبو عدي التنوخي المعري

من شعره : [من السريع]

سَبَّحَ للهِ وآلائِهِ ... ما في السماواتِ وفي الأرضِ
لا يفقهون الناسُ تسبيحَهُ ... بل بعضُه يفقه عن بعضِ

ومن شعره : [من الكامل]

---

(١) القَسّيّ : ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر ، نسبت إلى قرية القس على ساحل البحر قريباً من تنيس . وقيل : أصل القسي : القزي منسوبٌ إلى القزّ وهو ضرب من الإبريسم ، أبدل من الزاي سين . وقيل : هو منسوب إلى القس ، وهو الصقيع لبياضه . (اللسان ـ قس) .

(٢) المضلع : الثوب نسج بعضه وترك بعضه ، والمسيّر المخطط . (القاموس) .

بَلِيتُ يـــدي وكتـــابُهـــا ... يَبْلى ولكنْ بعـــــــد حينْ
وكـــذاك يَهْلِـــكُ كلُّ شَيْـ ... ـءٍ غيرَ ربِّ العـــــالَمينْ

ومن شعره : [من السريع]

عبدك ياذا العرش فالطُفْ بـه ... يـاخيرَ مَنْ أُبْلى ومَنْ عـافَى
من فُقَراءَ قـد غَنَوا عِفَّـةً ... لا يسألون الناسَ إلْحافا[1]
خافَ فلا يرجوك إلا امرؤٌ ... أَمَّنْتَهُ عَدْلُك إذْ خافا

ومن شعره : [من السريع]

ما أحسن التوبةَ إنْ عُجِّلتْ ... من تائبٍ والغصنُ غَضٌّ وَرِيقْ
فقلْ لمن قد طاحَ في غَيِّهِ ... لابُدَّ للسكران مما يُفيقْ[2]
يتوب إمَّا كبراً أو تُقىً ... فاربحْ هداك اللهُ قُرْبَ الطريقْ

١٢٠ ـ نعمان الزاهد

من أهل قرية الحِمْيَرِيِّين[3] .

قال نعمان : وسمعت أحمد بن عاصم يقول :

قلت بيتاً من الشعر جمعت فيه الخير والشر كله ، قلت : ماهو ؟ فأنشدني : [من البسيط]

لاتَغْضَبَنَّ ولا تطمعْ وكُنْ وَرِعـاً ... واحفظْ لسانَكَ واترُكْ فَضْلَ ما اشْتَبَهَا

قال : وسمعت أحمد عاصم يقول :

من لم ينتهز البُغْيَةَ عند إمكان الفرصة عضَّ على الندم عند فوات الإمكان ، ولا إمكان كسلامة الأبدان في الأيام الخالية ، فمن أحب أن يكون في الدنيا حكيماً مؤدباً ، وفي

---

(١) ألحف السائل : ألحَّ (الصحاح) .

(٢) طاح : هلك وسقط ، وبابه قال وباع . وكذا إذا تاه في الأرض . (الصحاح) .

(٣) الحميريون : محلة بظاهر دمشق على القَنَوات . (معجم البلدان ٢٠٧/٢) .

الآخرة ملكاً متوجاً فليقبل مني ثلاث خلال : يَنْفي عن قلبه سلطان الطمع بالإياس[1] ، ويُميت من قلبه سَوْرَةَ الغضب بالتواضع له ، والثالثة رأس كل خير ، هي في ابتدائه ووسطه وتمامه ، يُؤْثِرُ دلالة العقل والعلم على جَلب الهوى ، يقع به الحق حيث وقع .

[٦٦/ب] ١٢١ ـ نعمة بن هبة الله بن محمد

أبو الخير الجاسميّ ، الفقيه

من قرية جاسم .

حدث نعمة :

أن شيخاً من أهل قرية كَفْرِ عاقِب[2] من عمل طبرية ، كان عمره زائداً على المئة من أهل الخير ، له مدة سنين محتجب عن الناس ، خالٍ بعبادة الله عز وجل ، حدَّثه أنه لما خرج داعي طبرية ، لعنه الله ، يلزم الناس بالاتصال ، ذكر هذا الشيخ فمن ذكر ، وهرب جماعة من أهل القرية ، ولم يكن في الشيخ نهضة للهرب ، فبات مهموماً من ذلك ، وموعده أن يجيئه الداعي من غد ، وقد خاف من ذلك .

فلما كان في الليل رأى في النوم النبي ﷺ وبين يديه علي بن أبي طالب ، يُطْرِق بين يديه ، وفي يده قضيب أظنه لوزاً ، وعليه جفنان[3] .

قال : فتقدمت إليه لأقبل يده ، وأنا أعلم أنه علي بن أبي طالب ، فمنعني ، وقال : ابدأ بالنبي ﷺ ، وعلى يمينه ويساره الحسن والحسين عليهما السلام ، ومن ورائه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فجئت لأقبل بين عينيه ، فأمال خده إليَّ ، فقبلته وأنا أبكي ثم تبسم حتى رأيت ثَنِيَّتَه المكسورة ، ثم شكوت إليه ، وقلت : يارسول الله ، ماترى ماقد دفع الناس إليه ، وما فيَّ ماأهرب ، وما أبرح ؟ فقال : ماعليك مخافة .

---

(١) الإياس : أيسَ منه إياساً : قَنِط . (القاموس) .

(٢) كفر عاقب : قرية على بحيرة طبرية من أعمال الأردن . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٣) جفنان : الجفن : أصل الكَرْم أو قضبانه ، وشجر طيب الريح . (القاموس) .

ثم أعدت عليه القول ، فقال : لاتخفْ ، ثم أعدت القول ، وقلت : مـاأطمئنّ ، فقـال لعليّ عليه السلام : اكتب له أماناً .

فأخذ خرقة وعوداً ، وكتب رقعةَ أمان ، ودفعه إليّ ، فقبلتـه ، ثم التفت إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقال : ألا تنظران ماالناس فيه بسببكما ؟

ثم قال : ألا أدلكم على شر البقاع ؟ قالوا : نعم ، فقال : هذه المدينة ـ وأشـار نـاحيـة بانياس ـ ولولا رجلٌ في جوارها لأقلب سفلها على علوها .

وانتبهت ، فلما كان من الغد قيل للداعي بسببي ، فقال : دعوه فلا حاجة لنا فيه .

١٢٢ ـ نعمة بن الوابشي الطبراني

رجل من أهل طبريـة ، خفيف الروح ، حسن الشخص ، لا يتسلـط عليـه [٦٧/أ] شيء من النقص ، يحفظ الأشعار والأخبار القديمة والحديثة .

أنشد لرجل من بلده : [من المنسرح]

عـاتبتُ فيا مضى سُطَيْلَـةَ والْـ ... ـعَتْبُ قبيـحٌ بين الأخِـلاَّء
قلت لـه : لِمْ فعلْتَ بـابن أبي الْـ ... ـخُرْجَيْن فعـلاً يُكْنَى بفحشـاء
فقـال والله مـا فعلتُ بـه ... وإنّـهُ سيـدي ومـولائي
وإنمـا كان ثَمَّ عَرْبَـدَةٌ ... قد كسروا في غُضُونِها بـائي[1]
أعـارني سيـدي خريطَتَـهُ ... خبأت فيها بـالليـل شُرْبـائي[2]

---

(١) الغضون : جمع الغَضْن : وهـو كل تَثَنٍّ في ثـوب أو جلـد أو درع . (القـامـوس) . والبـاء : النكاح . (اللسان) .

(٢) الخريطة : وعاء من أدم وغيره . (القاموس) . وشربائي : هكذا وردت .

١٢٣ ـ نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم ، أبو عمرو

شهد بدراً مع سيدنا رسول الله ﷺ ، قدم بصرى مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

حدثت أم سلمة :

أن أبا بكر خرج تاجراً إلى بصرى ، ومعه نعيمان وسُوَيبِط[1] بن حرملة ، وكلاهما بدري ، وكان سويبط على الزاد ، فقال : أطعمني ، فقال : لا ، يأتي أبو بكر ، وكان نعيمان رجلاً مزاحاً مضحاكاً ، فقال : لأغيظنك .

فذهب إلى ناس جلبوا ظهراً ، فقال : ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً[2] وهو ذو لسان ، ولعله يقول : أنا حر ، فإن كنتم تاركيه لذلك ، فدعوني ، لاتفسدوا علي غلامي ، فقالوا : بل نبتاعه منك بعشر قلائص[3] ، فأقبل بها يسوقها ، وأقبل بالقوم حتى عقلها ، ثم قال : دونكم هو هذا .

فجاء القوم فقالوا : قد اشتريناك ، قال سويبط : هو كاذب ، أنا رجل حر ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك ، فطرحوا الحبل في رقبته ، فذهبوا به .

فجاء أبو بكر ، فأخبر ، فذهب هو وأصحاب له ، فردوا القلائص وأخذوه . فضحك منه النبي ﷺ وأصحابه حولاً .

وأم نعيمان ، فُكَيْهَة من بني النجار ، ولا عقب له ، وقيل : فاطمة بنت عمرو بن عطية بن خنساء من بني مازن بن النجار .

وهو نُعَيْمان تصغير نعمان ، وشهد نعيمان [٦٧/ب] العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

---

(١) قال محقق سيرة ابن هشام ٣٢٥/١ : كذا في (أ) والاستيعاب ، وفي سائر الأصول : « سويط بن حريلة » .

(٢) فارهاً : الفاره من الناس المليح الحسن (الصحاح) .

(٣) قلائص : جمع قَلوص ، وهي الشابة من النوق (الصحاح) .

قال عقبة بن الحارث[1] :

أتى رسول الله ﷺ بالنعيمان وقد شرب الخمر ، وفي رواية : وهو سكران ، فأمر رسول الله ﷺ من في البيت ، فضربوه بالأيدي والجريد والنعال ، قال ؛ وكنت فيمن ضربه .

قال زيد بن أسلم :

أتي بالنعيمان أو ابن النعيمان إلى النبي ﷺ فجلده ، ثم أتي به فجلده قال : مراراً أربعاً أو خمساً ، يعني في شرب النبيذ ، فقال رجل : اللهم العنه ، ماأكثر مايشرب ! وأكثر مايجلد ! فقال النبي ﷺ : لاتلعنه ؛ فإنه يحب الله ورسوله .

وفي حديث آخر بمعناه عن مروان بن قيس :

ثم أتي به الرابعة وعمر عنده ، فقال عمر : ماتنتظر به يانبي الله ؟ هي الرابعة ، اضرب عنقه . فقال رجل عند ذلك : لقد رأيته يوم بدر يقاتل قتالاً شديداً . وقال آخر : لقد رأيت له يوم بدر موقفاً حسناً ، فقال النبي ﷺ : كيف وقد شهد بدراً ؟

قال ربيعة بن عثمان :

دخل أعرابي على رسول الله ﷺ ، وأناخ ناقته بفنائه ، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ لنعيمان : لو عقرتها فأكلناها ، فإنا قد قَرِمْنا[2] إلى اللحم ، وغرم رسول الله ﷺ . قال : فعقرها النعيمان ، فخرج الأعرابي ، فرأى راحلته ، فصاح : واعقراه يا محمد .

فخرج رسول الله ﷺ فقال : من فعل هذا ؟ قالوا : النعيمان ، فاتبعه يسأل عنه حتى وجده في دار ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، وقد حفرت لها خنادق ، وعليها جريد ، فدخل النعيمان في بعضها ، فمر رسول الله ﷺ يسأل عنه ، فأشار إليه رجل ، ورفع صوته : مارأيته يارسول الله وأشار بأصبعه حيث هو . قال : فأخرجه [٦٨/أ] رسول الله ﷺ وقد أسقط على وجهه السَّعَف ، وتغير وجهه ، فقال : ماحملك على ماصنعت ؟ قال : الذين دلّوك عليّ يارسول الله هم الذين أمروني .

---

(١) قال عقبة بن الحارث لحق في هامش الأصل .

(٢) قرمنا : القرم : شدة شهوة اللحم (الصحاح) .

قال : فجعل رسول الله ﷺ يمسح عن وجهه ويضحك ، ثم غرمها رسول الله ﷺ للأعرابي .

وكان نعيمان الأنصاري يدور في أسواق المدينة ، فإذا دخل السوق طرفة من رطب أو فاكهة أو غير ذلك اشتراه ، فأهداه النبي ﷺ .

وكان فقيراً ، فإذا كان من آخر النهار راح إلى النبي ﷺ ومعه صاحب الحق ، فيقول : يانبي الله ، أعط هذا حقَّه من ثمن كذا وكذا ، فيقول له النبي ﷺ : أوما أهديته إلينا يانعيمان ؟

فيقول : والذي بعثك بالحق ، مامعي قليل ولا كثير ، ولقد رأيته فلم تطب نفسي أن أجوزه وأدعه ، أو يشتريه أحد فيأكله قبل رسول الله ﷺ .

قال : فيضحك رسول الله ﷺ ، ويأمر بدفع حق الرجل إليه .

كان مخرمة بن نوفل بن أُهَيْب الزهري بالمدينة ، وهو شيخ كبير أعمى ، وكان قد بلغ مئة وخمس عشرة سنة ، فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول ، فصاح به الناس ، فأتاه نعيمان فتنحى به ناحية من المسجد ، ثم قال : اجلس ههنا ، فأجلسه يبول ، فلما أجلسه وبال ، ذهب وتركه ، فصاح به الناس ، فلما فرغ قال : من جاء بي ، ويحكم ، إلى هذا الموضع ؟ قالوا : نعيمان بن عمرو ، قال : فعل الله به وفعل ، أما إن لله عليَّ إن ظفرت به أن أضربه بعصاتي هذه ضربة تبلغ منه مابلغت .

فمكث ماشاء الله حتى نسي ذلك مخرمة ، ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد ، وكان عثمان إذا صلى لا يلتفت ، فقال له : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، أين هو ؟ دلني عليه ، فأتى به حتى أوقفه على عثمان ، فقال : دونك هذا هو ، فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشَجَّه .

[٦٨/ب] فقيل له : إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان ، فاجتمع بنو زهرة في ذلك ، فقال عثمان : دعوا نعيمان ، لعن الله نعيمان .

توفي نعيمان في خلافة معاوية ، ولم يعقب .

١٢٤ ـ نعيم بن حماد بن معاوية

ابن الحارث بن همام بن مسلمة بن مالك

أبو عبد الله الخزاعي المروزي الأعور المعروف بالفارض

صاحب ابن المبارك .

حدث عن ابن المبارك بسنده إلى أنس :

أن رسول الله ﷺ كان إذا جاء شهر رمضان قال للناس : قد جاءكم مظهر شهر رمضان ، تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغل فيه الشياطين ، يعد المؤمن فيه القوة للصوم والصلاة ، وهو نقمة للفاجر يغتنم فيه غفلات الناس ، من حرم خيره فقد حرم .

وحدث عن عيسى بن يونس بسنده إلى عوف بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، وتزيد أمتي عليها فرقة ، ليس فيها فرقة أضرّ على أمتي من قوم يقيسون الدين برأيهم ، فيحلون ماحرم الله . ويحرمون ماأحل الله .

وفي حديث قال :

ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة ، شر فرقة منها قوم يقيسون الدين بالرأي ، فيحلون به الحرام ، ويحرمون به الحلال .

وفي حديث عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

يكون في آخر الزمان قوم يحلون الحرام ، ويحرمون الحلال ، ويقيسون الأمور برأيهم .

نزل نعيم بن حماد مصر ، وأُشْخِص منها في خلافة أبي إسحاق (المعتصم)[1] بن هارون ، فسئل عن القرآن ، فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوه عليه ، فحبس بسامراء

---

(١) المعتصم : لحق في هامش الأصل .

حتى مات في السجن في سنة ثمان وعشرين ومئتين ، [1]وقيل : سنة سبع وعشرين ، وأوصى أن يدفن في قيوده ، وقال : إني مخاصم[1] .

أثنى عليه قوم ، وضعفه قوم .

قال أبو زرعة :

عرضت على عبد الرحمن بن إبراهيم حديث نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم يسنده النواس بن سمعان عن رسول الله ﷺ :

إذا تكلم الله بالوحي [٦٩/أ] أخذت السماوات منه رجفة ، أو قال : رعدة شديدة .

فقال : لاأصل له .

وحدث عن ابن وهب بسنده إلى أم الطفيل :

أنها سمعت رسول الله ﷺ يذكر أنه رأى ربه في المنام في أحسن صورة ، شاباً موقراً رجلاه في حصير عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب .

وكان يحيى بن معين يهجن نعيم بن حماد في هذا الحديث حديث أم الطفيل في الرؤية ، ويقول : ماكان ينبغي له أن يحدّث مثل هذا الحديث .

وحدث نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك بسنده إلى جبير بن مطعم : أنه سمع عمرو بن العاص يقول :

لاتنقضي الدنيا حتى يملكها رجل من قحطان .

فقال معاوية : ماهذا الحديث ؟! سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لا يزال هذا الأمر في قريش لا يناوئهم فيه أحد إلا أكبّه الله على وجهه » .

قال نعيم بن حماد : من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر ، ومن أنكر ماوصف الله به نفسه ورسوله فقد كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه .

قال نعيم بن حماد : أنا كنت جهمياً ، ولذلك عرفت كلامهم ، فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل .

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

قال نعيم بن حماد : رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقال لي : أنت الذي تقطّع حديثي ؟ قال : قلت : يارسول الله إنه يبلغنا عنك الحديث فيه ذكر الصلاة وذكر الصيام وذكر الزكاة ، فيجعل ذا في ذا ، وذا في ذا ، قال : فنعم إذاً .

قال أحمد أظنه ابن حنبل[1] قال لي نعيم :

وضعت ثلاثة كتب على الجهمية ، اكتبْها . قلتُ : لا ، قال : لِمَ ؟ قلت : أخاف أن يقع في قلبي منها شيء ، قال : تركُها والله خيرٌ لك ، قلت : فلِمَ تدعوني إلى شيء تركه أحبُّ إليّ ؟ فأبيت أن أكتبها .

ولما حمل نعيم بن حماد المحنة كبل بالحديد ، وحبس ، فاجتمع القوم يقولون : من يناظره ؟ فاتفقوا على ابن عوف ، وكان متكلمهم .

فأتاه ابن عوف وأصحابه إلى السجن ، فأخرج نعيم ، فقال له ابن عوف : أقول أو تقول ؟ قال : أقول . قال : قل . قال : [٦٩/ب] أخبرني عن هذه المقالة التي دعوتم الناس إليها ، هو رأيك ؟ قال : نعم ، قال : ورأي الخليفة ؟ قال : نعم ، قال : فإن رجع الخليفةُ ترجع أنت عنها ؟ قال : نعم ، قال : قم ، فإنك بلا دين ، دينك دين الملك فتفرقوا عنه ، وأقبل أصحابه عليه ، فقالوا : فضحتنا ، قطعك بكلمة واحدة .

ولما مات في الحبس ممتنعاً من القول بخلق القرآن جُرّ بأقياده ، فألقي في حفرته ، ولم يكفّن ، ولم يُصَلَّ عليه ، فعل ذلك به صاحب ابن أبي دؤاد .

١٢٥ ـ نعيم بن سلامة السَّبائي

ويقال : الشيباني . ويقال : الغساني . ويقال : الحميري مولاهم ، الأردني

كان على خاتم سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز .

حدث عن رجل من بني سُليم ، وكانت له صحبة :

أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال : اللهم لك الحمد أطعمت وسقيت ، وأشبعت وأرويت ، فلك الحمد غير مكفور ، ولا مودع ، ولا مستغنى عنك .

(١) أظنه ابن حنبل في هامش الأصل ولعلّه لحق أو من تعليق ابن منظور لأنه بخطه .

قال نعيم بن سلامة :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فوجدته يأكل ثوماً مسلوقاً بملح وزيت .

وفي رواية :

وهو يأكل ثوماً مسلوقاً ، وقد صب عليه زيتاً ودقّه . وكان ابن عمر يؤتى بالحسو فيه الثوم فينحي الثوم بالملعقة ويحسو الحسو .

وعن نعيم بن سلامة :

أنه كان يقول في الحثو على الميت في الأولى : بسم الله ، وفي الثانية : الملك ، وفي الثالثة : لاشريك له .

١٢٦ ـ نُعَيم بن عبد الله بن أسد[1] بن عبد بن عوف بن

عبيد بن عُوَيج القرشي ، وهو نعيم النحّام

له صحبة من سيدنا رسول الله ﷺ ، وهو قديم الإسلام .

قدم دمشق قبل فتحها مع النفر الذين أرسلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى ملك الروم ، وخرج إلى الشام بعد ذلك [٧٠أ] مجاهداً ، فقتل يوم أجنادين ، ويقال : اليرموك .

قال نعيم بن النحام :

نودي بالصبح في يوم بارد وأنا في مرط امرأتي ، فقلت : ليت المنادي قال من قعد فلا حَرَج عليه ، فإذا منادي رسول الله ﷺ يقول في آخر أذانه : من قعد فلا حرج عليه .

وفي رواية :

سمعت مؤذن النبي ﷺ في ليلة باردة وأنا في لحافي ، فتمنيت أن يقول : صلوا في

---

(١) في سيرة ابن هشام ٢٥٨/١ : أسيد . وفيها : وإنما سمي النحّام لأن رسول الله ﷺ قال : « لقد سمعت نحمه في الجنة » . قال ابن هشام نحمه : صوته .

رحالكم ، فلما بلغ (حيٌّ على الفلاح) قال : صلوا في رحالكم ، ثم سألت عنها فإذا النبي ﷺ قد أمره بذلك .

وأم نعيم فاختة بنت أبي حرب بن عبد شمس ، وأسلم نعيم بعد ثمانية وثلاثين إنساناً ، وكان هو التاسع والثلاثين[1] من المسلمين ، أسلم بمكة قبل عمر بن الخطاب .

وقيل له : النحام[2] لأن رسول الله ﷺ قال : « دخلت الجنة ، فسمعت نَحْمَةً من نعيم فيها ، وهي السَّعْلَة ، وما يكون في آخر النحنحة الممدودة آخرها .

وكان نعيم أقام بمكة قبل الفتح ، لأنه كان ممن ينفق على أرامل بني عدّي وأيتامهم ، فقال له قومه حين أراد الخروج إلى الهجرة وتشبثوا به : أَمْ ودِنْ بأيّ دين شئت .

فذكروا أن رسول الله ﷺ قال له حين قدم عليه : قومك يانعيم كانوا لك خيراً من قومي لي ، قال : بل قومك خير يارسول الله ، قال رسول الله ﷺ : إن قومي أخرجوني ، وأقرك قومك ، فقال نعيم : يارسول الله قومك أخرجوك إلى الهجرة ، وقومي حبسوني عنها .

وكان بيت بني عدي بن كعب في الجاهلية بيت بني عويج حتى تحوّل في بني رَزاح لعمر وزيد ابني الخطاب وسعيد بن زيد .

قال عبد الرحمن بن نمير :

كان عمر بن الخطاب يأتي الشفاء ، فإذا رأته قالت : هذا عمر ، إذا مشى أسرع ، وإذا تكلم أسمع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الباسل حقاً ، مازالت بنو عبيد تعلونا ظهراً حتى جاءنا الله بك .

قال نمير :

وكان نعيم النحام وأبوه من قبله يحملون يتامى بني عدي ويَمُوّنونهم .

---

(١) في الأصل : وثلاثين .

(٢) في الأصل : النعام .

[٧٧٠ب] أسلم نعيم قبل هجرة الحبشة ، وكان يكتم إسلامه ، وأقام بمكة ، وقدم مهاجراً سنة ست ، ومعه أربعون من أهله ، فاعتنقه النبي ﷺ وقبّله .

وكان هاجر عام الحديبية ، وشهد مابعدها من المشاهد ، واستشهد بأجنادين سنة خمس عشرة ، وقيل : سنة ثلاث عشرة ، وقيل : يوم مؤتة ، [1]وقيل : سنة أربع عشرة[1] .

وقيل : هو النَّحَام بضم النون ، وتخفيف الحاء ، وأصحاب الحديث يقولونه : بفتح النون وتشديد الحاء .

وقيل : إنه أسلم بعد عشرة ، واسمه الذي يعرف به نعيم ، ولكن النبي ﷺ سماه صالحاً .

قال عبد الله بن عمر لعمر بن الخطاب :

اخطب عليَّ ابنة صالح ، قال : إن له يتامى ، ولم يكن ليؤثرنا عليهم ؛ فانطلق عبد الله إلى عمه زيد بن الخطاب ليخطب عليه .

فانطلق به إلى صالح : فقال : إن عبد الله بن عمر أرسلني إليك يخطب ابنتك ، فقال : لي يتامى ، ولم أكن لأُتْرِبَ[2] لحمي وأرفع لحمكم ، فإني أشهدك أني قد أنكحتها فلاناً .

وكان هوى أمها إلى عبد الله بن عمر ، فأتت رسول الله ﷺ ، فقالت : يانبيَّ الله خطب عبد الله ابنتي ، فأنكحها أبوها يتيماً في حجره ، ولم يؤامرها ؛ فأرسل رسول الله ﷺ إلى صالح فقال : أنكحت ابنتك ولم تؤامرها ؟ قال : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : أشيروا على النساء في أنفسهن ، أشيروا على النساء ، وهي بكر ، فقال صالح : إنما فعلت هذا لما أصدقها[3] ابن عمر ، فقال : فإن لها في مالي مثلما أعطاها .

كان نعيم النحام يقوت بني عدي بن كعب شهراً شهراً لفقرائهم .

---

(١) مابين الرقمين لحق في هامش لأصل متبوعاً بكلمة : صح .

(٢) أُترب لحمي : أجعل عليه التراب (القاموس ، الأساس) .

(٣) أصدقها : سمّى لها صَداقاً ، والصّداق مهر المرأة (الصحاح) .

١٢٧ ـ نعيم بن هَبّار[١] ، ويقال : ابن هدار ، ويقال : ابن همار ، ويقال : ابن خمار ، ويقال : ابن حمار الغطفاني

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، وهو من غطفان جُذام .

قال ابن هبار : سمعت [٧١/أ] رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله تعالى : يا ابن آدم لا تعجز من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره » .

وفي آخر :

قال ربكم : أتعجز يا ابن آدم أن تصلي أربع ركعات من أول النهار أكْفِكَ بها آخر يومك .

وحدث نعيم عن بلال أن النبي ﷺ قال :

« امسحوا على الخمار والخفين » .

وعن نعيم بن همار قال :

قيل للنبي ﷺ : أي الشهداء أفضل ؟ قال : الذين لا يلفتون وجوههم في الصف حتى يقتلوا ، أولئك في الغرف العُلا .

١٢٨ ـ نفير بن مالك بن عامر

ويقال : ابن يحامر ، ويقال : نفير بن جبير

أبو جُبير ، ويقال : أبو حمير الكندي الحضرمي

وفد على سيدنا رسول الله ﷺ ، وشهد فتح دمشق .

---

(١) في الأصل : همّار ، وفوقها ضبة يقابلها في الهامش : هبّار ، وفوقها كلمة : صح .

حدث جبير بن نفير :

أن أباه قدم على رسول الله ﷺ ، فأمر له رسول الله ﷺ بوَضوء[1] ، قال : توضأ . فبدأ بفيه ، فقال له رسول الله ﷺ : لا تبدأ بفيك ، فإن الكافر يبدأ بفيه . ثم دعا رسول الله ﷺ بوَضوء ، فغسل يديه حتى نَقَّاهما ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً ، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثاً ، ثم تمضمض واستنثر ، ثم مسح رأسه ، وغسل رجليه .

وحدث :

أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال ، فقال : « إن يخرج وأنا فيكم فأنا محتجكم منه ، وإن يخرج ولستُ فيكم فكل امرئ حجيج نفسه ، واللهُ خليفتي على كل مسلم ، ألا وإنه مطموس العين كأنها[2] عين عبد العزى بن قطن الخزاعي ، ألا وإنه مكتوب بين عينيه : كافر ، يقرؤه كل مسلم ، فمن لقيه منكم فليقرأ عليه بفاتحة الكتاب ، ألا وإني رأيته خرج خَلَّةً[3] بين الشام والعراق ، فعاث يميناً ، وعاث شمالاً ، يا عباد الله اثبتوا » ، ثلاثاً ، قيل : يا رسول الله ما لَبْثُهُ في الأرض ؟ قال : « أربعون[4] يوماً ، يومٌ[4] منها كسنة ، ويومٌ[4] كجمعة ، وسائرها كأيامكم هذه » [٧١/ب] . قالوا : يا رسول الله ، فكيف نصنع بالصلاة يومئذ ؟ صلاة يوم أو نقدر ؟ قال : « بل تقدرون » .

وكان أبو جبير قدم على النبي ﷺ فعلمه الوضوء . وهو الذي قدم على رسول الله ﷺ بالكندية[5] يعني ابنة الجون .

---

(١) وَضوء : الماء الذي يتوضأ به (الصحاح) .

(٢) في الأصل : كأنه .

(٣) خلة : في طريق بينهما ، وقيل للطريق والسبيل خلة لأنه خلّ ما بين البلدتين . (حاشية صحيح مسلم ١٩٧/٨) باب ذكر الدجال وصفته وما معه .

(٤) في الأصل : أربعين ... يوماً ... يوماً . والتصحيح عن صحيح مسلم ١٩٧/٨

(٥) الكندية : هي أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل بن كندي بن الجون الجونية التي تزوجها النبي ﷺ فاستعاذت منه فطلقها . (اللباب ٣١٣/١) .

١٢٩ ـ نفيع بن الحارث ، ويقال : ابن مسروح
أبو بكرة الثقفي
ويقال : إن اسم أبي بكرة مسروح

مولى رسول الله ﷺ ، من أهل الطائف ، أتى النبي ﷺ في حصار الطائف فأعتقه ، وسكن البصرة ، ووفد على معاوية .

حدث أبو بكرة قال :

جئت ونبي الله ﷺ راكع قد حفزني[1] النفس ، فركعت دون الصف ، ثم مشيت إلى الصف ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : أيكم ركع دون الصف ؟ فقلت : أنا ، فقال : زادك الله حرصاً ، ولا تعد .

كان ولد أبي بكرة يقولون : نفيع بن الحارث الثقفي ، وكان أبو بكرة ينكر ذلك ، وقال لابنته حين حضرته الوفاة : اندبيني ابن مسروح الحبشي .

وكان رجلاً صالحاً ورعاً ، ومات أبو بكرة والحسن بن علي في سنة واحدة ، ومات الحسن بن علي سنة تسع وأربعين ، وقيل : مات بعد الحسن بن علي سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة اثنتين وخمسين ، وقيل : مات في ولاية زياد بن أبي سفيان[2] بالبصرة ، وكان أخاه لأمه ، واسمها سميّة .

وكان أبو بكرة عبداً بالطائف ، فلما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف قال : أيما حرّ نزل إلينا فهو آمن ، وأيما عبد نزل إلينا فهو حر ، فنزل إليه عدة من عبيد أهل الطائف فيهم أبو بكرة ، فأعتقهم رسول الله ﷺ .

وكان أبو بكرة تَدلّى إليهم في بكرة فكنوه أبا بكرة ، فكان يقول : أنا مولى رسول الله ﷺ .

---

(١) حفزني : النفس المحفوز : الشديد المتتابع ، ورأيت فلاناً محفوز النفس إذا اشتد به . (اللسان) .

(٢) ابن أبي سفيان : لحق في هامش الأصل .

وكان أبو بكرة مسروح عبداً[1] للحارث بن كَلَدَة .

قال أبو عثمان النَّهْدي : سمعت سعد بن مالك وأبا بكرة يقولان : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ادعى إلى غير [٧٢/أ] أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام » .

قال :

وكان سعد بن مالك أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وكان أبو بكرة أول من تَسَوَّر[2] على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف .

قال عبد الرحمن بن أبي بكرة :

أتيت عبد الله بن عمرو في بيته ، فقال لي : من أنت ؟ قلت : عبد الرحمن بن أبي بكرة ، قال : من أبو بكرة ؟ قلت : أما تذكر الرجل الذي وثب إلى رسول الله ﷺ من سُور الطائف ؟ قال : بلى ، فرحّب بي .

حدثني رجل من ثقيف قال :

سألنا رسول الله ﷺ ثلاثاً ، فلم يرخص لنا ، فقلنا : إن أرضنا أرض باردة ، فسألنا أن يرخص لنا في الطهور ، فلم يرخص لنا ، وسألناه أن يرخص لنا في الدُّبّاء[3] ، فلم يرخص لنا فيه ساعة ، وسألناه أن يرد إلينا أبا بكرة ، فأبى ، وقال : « هو طليق الله وطليق رسوله » ، وكان أبو بكرة خرج إلى النبي ﷺ حين حاصر الطائف فأسلم .

أرادت ثقيف أن تَدَّعي أبا بكرة ، فقال : أنا مسروح مولى رسول الله ﷺ .

وكان أبو بكرة لا يُعْرَفُ أبوه ، فإذا عيّره أصحاب رسول الله ﷺ بذلك ، قال : ﴿ فإنْ لَمْ تعلَموا آباءَهُمْ فإخوانُكُمْ في الدِّين ﴾[4] .

---

(١) في الأصل : كان عبداً .

(٢) تسوَّر : سَوْرت الحائط سوراً وتسَوَّرْتُه : تسلقته . (اللسان والصحاح) .

(٣) الدباء : القَرْع ، واحدته : دُبّاءة ، وهي من الأوعية التي كانوا ينتبذون فيها وضَرِيَت ؛ فكان النبيذ فيها يغلي سريعاً ويسكر ؛ فنهاهم عن الانتباذ فيها . (اللسان ـ دبى) وحاشية السندي على البخاري ٣٢٢/٣

(٤) سورة الأحزاب ٥/٣٣

وعن عبد الرحمن بن جَوْشَن :

في قوله عز وجل : ﴿ ادعوهم لآبائهم [هو أقسط عند الله][1] فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ﴾[2] قال : قال أبو بكرة : أنا من إخوانكم ممن لا أبَ له .

قال عبد العزيز بن أبي بكرة :

إن أبا بكرة تزوج امرأة من بني غُدانة ، وإنها هلكت ، فحملها إلى المقابر ، فحال إخوته بينها وبين الصلاة عليها ، فقال لهم : لاتفعلوا فإني أحق بالصلاة منكم ، قالوا : صدق صاحب رسول الله ﷺ ، فصلى عليها ، ثم إنه دخل القبر ، فدفعوه دفعاً عنيفاً ، فوقع ، فغشي عليه ، فحملوه إلى أهله ، فصرخ عليه يومئذ عشرون من ابن وبنت ، قال عبد العزيز : وأنا يومئذ من أصغرهم . فأفاق إفاقة ، فقال لهم : لاتصرخوا عليّ ، فوالله مامن نفس تخرج أحبُّ إليّ من نفس أبي بكرة ، ففزع القوم ، فقالوا له : لم يا أبانا ؟ قال : إني أخشى أن أدرك زماناً لا [٧٢/ب] أستطيع أن آمر بمعروف ، ولا أنهى عن منكر ، وما خيرٌ يومئذ .

قال الحكم الأعرج :

جلب رجل خشباً من السند أو الهند ، فطلبه زياد أو ابن زياد منه ، فأبى أن يبيعه ، فغصبه إياه ، فبنى صفة[3] مسجد البصرة ، فلم يصلّ أبو بكرة فيها حتى قلعت .

وعن سعيد بن المسيب :

أن عمر بن الخطاب جلد أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد ، فاستتاب نافعاً وشبل بن معبد ، فتابا ، فقبل شهادتهما ، واستتاب أبا بكرة ، فأبى وأقام ، فلم يقبل شهادته ، وكان أفضل القوم .

وكان أبو بكرة إذا أتاه الرجل يشهده ، قال : أشْهِدُ غيري ، فإن المسلمين قد فَسَّقوني . وهذا إن صح فلأنه امتنع من أن يتوب من قذفه ، وأقام عليه ، ولو كان تاب منه لما ألزموه اسم الفسق .

---

(١) هو أقسط عند الله : نقص في الأصل .

(٢) سورة الأحزاب ٥/٣٣

(٣) الصفة : شبه البهو الواسع الطويل السَّمْك . وصُفَّة المسجد : موضع مظلل منه (اللسان)

وحدث سعد بن إبراهيم قال :

يزعم أهل العراق أن القاذف لا يجلد حداً شديداً ، أشهد أن أبي أخبرني أن أمه أم كلثوم بنت عقبة أمرت بشاة حين جُلد أبو بكرة فسلخت ، فلبس مسكها[1] ، فهل كان ذلك إلا من ضرب شديد ؟

سأل عبيد الله بن زياد أبا بكرة : ماأعظم المصيبة ؟ قال : مصيبة الرجل في دينه ، قال : ليس عن هذا أسألك ، قال : فموت الأب قاصمة الظهر ، وموت الولد صدع في الفؤاد ، وموت الأخ قص الجناح ، وموت المرأة حزن ساعة .

وعن الحسن قال :

مرّ بي أنس بن مالك وقد بعثه زياد إلى أبي بكرة يعاتبه ، فانطلقت معه ، فدخلنا إلى الشيخ وهو مريض ، فأبلغه عنه ، فقال : إنه يقول : ألم أستعمل عبيد الله بن زياد على فارس ؟ ألم أستعمل زواداً على دار الرزق ؟ ألم أستعمل عبد الرحمن على الديوان وبيت المال ؟ فقال أبو بكرة : هل زاد على أن أدخلهم النار ؟ فقال أنس : إني لاأعلمه إلا مجتهداً ، فقال الشيخ : أقعدوني ، إني لاأعلمه إلا مجتهداً ، وأهل حَرَوْراء[2] قد اجتهدوا فأصابوا أم أخطؤوا ، قال أنس : فرجعنا مخصومين .

لما اشتكى أبو بكرة عرض عليه بنوه أن يأتوه [٧٣/أ] بطبيب ، فأبى ، فلما نزل به الموت ، فعرف الموت من نفسه ، وعرفوه منه ، قال : أين طبيبكم ، ليردها إن كان صادقاً ، فقالوا : وما يغني الآن ، قال : وقبل الآن ، فجاءت ابنته أمة الله ، فلما رأت مابه بكت ، فقال : أي بنية ، لاتبكي ، قالت : يا أبه ، فإذا لم أبك عليك فعلى من أبكي ؟ فقال : لاتبكي ، فوالذي نفسي بيده ، ماعلى الأرض نفس أحب إلي من أن تكون قد خرجت ، من نفسي هذه ، ولا نَفْسٌ هذا الذباب الطائر ، فأقبل على حَمْران يعني ابن أبان وهو عند رأسه ، فقال : ألا أخبرك مِمّ ذلك ؟ قال : حسبت والله أنه يوشك أن يجيء أمر يحول بيني وبين الإسلام .

---

(١) مسكها : جلدها أو خاص بالسخلة (القاموس) .

(٢) حروراء : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها . (معجم البلدان ٢٤٥/٢) .

ثم جاء أنس بن مالك فقعد بين يديه ، وأخذ بيده ، وقال : إن ابن أمك زياد أرسلني إليك يقرئك السلام ، وقد بلغه الذي نزل بك من قضاء الله ، فأحب أن يحدث بك عهداً ، ويسلم عليك ، ويفارقك عن رضى .

فقال : أمبلغه أنتَ عني ؟ قال : نعم ، قال : فإني أحرّج عليه أن يدخل لي بيتاً ، ويحضر لي جنازة ، قال : لِمَ يرحمك الله وقد كان لك معظماً ، ولبيتك واصلاً ؟! قال في ذلك غضبت عليه ، قال : ففي خاصة نفسك ماعلمته إلا مجتهداً ، قال : فأجلسوني ، فأجلس ، فقال : نشدتك الله لما حدثتني عن أهل النهر ، أكانوا مجتهدين ؟ قال : نعم ، قال : فأصابوا أم أخطؤوا ؟ قال : هو ذلك . قال : أضجعوني .

فرجع أنس إلى زياد ، فأبلغه ، فركب مكانه[1] متوجهاً إلى الكوفة ، فتوفي وهو بالجَلْحاء[2] ، فقدّم بنوه أبا برزة ، فصلى عليه ، [3](وقيل : إنه أوصى أن يصلي عليه أبو برزة)[3] .

وعن الحسن قال :

لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال : اكتبوا وصيتي : فكتب الكاتب : هذا ماأوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله ﷺ ، وهو يشهد أن الله ربه ، وأن محمداً ﷺ نبيه ، وأن الإسلام دينه ، وأن الكعبة قبلته ، وأنه يرجو من الله مايرجوه المعترفون بتوحيده ، المقرون بربوبيته ، الموقنون بوعده ووعيده ، الخائفون لعذابه ، المشفقون من عقابه ، المؤملون لرحمته ، إنه أرحم الراحمين .

---

(١) أي : من مكانه .

(٢) الجلحاء : موضع على ستة أميال من الغوير المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع . (معجم البلدان ١٥٠/٢) .

(٣) مابين القوسين لحق في هامش الأصل .

١٣٠ ـ نُفَيْع
أبو إسماعيل العبسي

[٧٣/ب] جد والد إسماعيل بن عبد الرحمن بن عُبَيْد بن نُفَيْع .

كان معاوية أغزى عبد الرحمن بن أم الحكم أرض الروم ، فكان فيها ، ووفَد[1] ابنُ هرقل خَصِيّاً له ، يريد معاوية على الصلح ، على أن يجعل له ضواحي أرض الروم ، على أن يكف الجنود ، ولا يغزيهم ، فأجابه معاوية إلى ذلك ، فأرسل معه اثني عشر رجلاً من حرسه ، نفيع أبو إسماعيل أحدهم .

فانطلقوا مع الخصي حتى أتوا عبد الرحمن بكتاب معاوية برأيه ، فخلى سبيل من كان معه من السبي ، ونفّذ رسل معاوية إلى ابن هرقل .

فلما دخلوا عليه وقرأ كتابه جعل ينفخ ، ويقول : اضطر معاوية ، أرسلت إليه ، لا رجل ولا امرأة ، أنا أعطيه ضواحي الروم بخدعة ، أنا أعطيه ضواحي الروم ؟! وقتل تسعة من الرسل ، واستبقى نفيعاً وابنه فحبسهم في سجنه .

وبلغ معاوية الخبر ، فأمر عبد الرحمن بالمقام بأرض الروم .

١٣١ ـ نمران بن عتبة الذّماري

دمشقي .

قال نمران بن عتبة :

دخلنا على أم الدرداء ونحن أيتام صغار ، فمسحت رؤوسنا ، وقالت : أبشروا بنيّ ، فإني أرجو أن تكونوا في شفاعة أبيكم ، فإني سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) فوقها في الأصل ضبة ويقابلها في الهامش حرف ط .

يُشَفِّع [الشهيد][1] في سبعين من أهل بيته .

١٣٢ ـ النمر بن قطبة

حدث الأحنف بن قيس :

وكان وافداً لأهل البصرة على معاوية وقد دخل النمر بن قطبة ، وعلى النمر عباءة قَطَوانِيَّة[2] ، وعلى الأحنف مِدْرَعة[3] وشملة ، فاقتحمتها عين معاوية . فقال النمر : يا أمير المؤمنين إن العباءة لاتكلمك ، وإنما يكلمك من فيها ، فقال : اجلس ، ثم أقبل على الاحنف ، فقال : ثم مَهْ ؟

فقال الأحنف : ياأمير المؤمنين أهل البصرة عدد يسير ، وعظم كسير ، مع تتابع من المُحُول[4] واتصال من الذُّحُول[5] ، فالغني قد أطرق ، والمقل قد أملق ، وبلغ منه المخنق ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر الكسير ، ويُسهل العسير [٧٤/أ] ويصفح عن الذُّحول ، ويداوي من المحول ، ويكشف البلاء لتزول اللأْواء[6] ، ألا وإن للسيد نعماً فلا تخص ، ومن يدعو الجَفَلى[7] ، ولا يدعو النَّقَرى ، إن أحسن إليه شكر ، وإن أسيء إليه غفر ، ثم يكون من وراء ذلك لرعيته عماداً يرفع عنهم الملمات ويكشف عنهم المعضلات .

فقال له معاوية : ههنا ياأبا بحر ، وتلا هذه الآية : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾[8] .

---

(١) في الأصل : يشفع في سبعين من أهل بيته . وقبل كلمة (يشفع) فراغ ، وما أثبتناه من سنن أبي داود ١٥/٣ رقم الحديث ٢٥٢٢

(٢) قطوانية : نسبة إلى قَطَوان وهو موضع بالكوفة منه الأكسية (القاموس) .

(٣) مدرعة : ثوب كالدِّرَاعة ولا يكون إلا من صوف (القاموس) .

(٤) المحول : جمع مَحْل وهو الجَدْب : انقطاع المطر ويُبْس الأرض من الكلأ (الصحاح) .

(٥) الذحول : جمع ذَحْل وهو الثأر ، أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت إليك ، أو هو العداوة والحقد (القاموس) .

(٦) اللأواء : الشدة (القاموس) .

(٦) الجفلى : دعاهم الجفلى : أي بجماعتهم وعامتهم ، وهو ضد النقرى ، وهو أن يدعو بعضاً دون بعض . (القاموس) .

(٨) سورة محمد ٣٠/٤٧ . ولحن القول : أسلوب الكلام الملتوي أو فحواه .

الجفلى : الدعوة العامة ، والنقرى : الدعوة الخاصة .

١٣٣ ـ النمر بن محمد بن النمر بن عبد السلام
أبو الحارث الحميري الحمصي الخطيب

حدث أبو الحارث بالجامع سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة عن أبي علي الحسن بن عبيد الله بن سعيد الحمصي بسنده إلى أم أيمن مولاة النبي ﷺ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يوصي بعض أهله ، قال :

لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت وحرقت ، ولا تعقّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركنّ صلاة مكتوبة متعمداً ، فإنه من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمةُ الله ، وإياك وشرب الخمر ، فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية ، فإن المعصية تُحِلّ سخط الله ، وإياك والفرار من الزحف ، وإذا أصابَ الناس مُوتانٌ[1] وأنت فيهم فاثبت ، ولا تنازع ذا الأمر أمره ، وأنفق على عيالك من طَوْلك[2] ، ولا ترفع عصاك عنهم أدباً ، أخفهم في الله عز وجل .

١٣٤ ـ نمير بن أوس الأشعري
قاضي دمشق

حدث عن أبي الدرداء :

أن النبي ﷺ علمه ثلاثاً قال :

أمرني ألاّ أنام إلا على وتر ، وأمرني بصيام ثلاثة أيام من الشهر ، وأمرني بأربع سجدات بعد ارتفاع الشمس للضحا ، ثم فسرهن لي فقال : إن العبد تقبض روحه في منامه ، فلا يدري أترد إليه أم لا ، فيكون قد قضى فترة خير له ، ومن صام ثلاثاً من الشهر فقد صام الدهر ، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، ويصبح العبد وعلى كل سُلامَى منه زكاة ، قلت : يارسول الله بأبي أنت ، ومَا [٧٤/ب] السُّلامى ؟ قال : رأس كل عظم من جسده ، فإذا صلى ركعتين بأربع سجدات ، فقد أدّى ماعلى جسده من زكاة .

---

(١) المَوتان والموت : ضد الحيوان والحياة . ومُوتان الناس : الموت الكثير الوقوع (التاج) .

(٢) الطَّوْل : الفضل والقدرة والغنى والسعة (القاموس) .

وحدث نمير بن أوس أن معاوية كان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

وحدث نمير بن أوس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال :

من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان .

استأجر رجل لَعّابين ، فلعبوا له ثلاثة أيام بسبعة دراهم ، فطلبهم الأجر ، فأتوا نمير بن أوس ، فاستعدوه عليه ، فقال : إنا لا نقضي في لعب الشياطين شيئاً .

قال العلاء بن الحارث

مر بي نمير بن أوس قاضي دمشق ، فقال لي : ياغلام ، ما كان مكحول يقول في اليمين مع الشاهد الواحد ؟ فقلت : كان يراه ويفتي به ، فقال نمير : لكني أنا لست أراه ولا أقضي به .

قال سليمان بن حبيب :

سألني نمير بن أوس وهو صاحب أذربيجان عن مجوسي تزوج ابنته وأرْطَأها[1] ، وتوفي الرجل فأخبرته أنها ترثه بالقرابة ، ولا ترثه بالنكاح .

قال نمير : الآداب من الآباء ، والصلاح من الله عز وجل .

قال نمير بن أوس الأشعري : يامعشر الأشعريين ، إياكم والدور والمزارع ، فإنها توشك ألاّ تُلاومَكم[2] وعليكم بالخيل وطول الرماح والطعن والشعر ، فإنها تزول معكم حيث زلتم .

توفي نمير بن أوس سنة إحدى عشرة ، وقيل : سنة إحدى وعشرين ، وقيل : سنة اثنتين وعشرين مئة .

---

(١) أرطأ : من رطأ المرأة يرطؤها : جامعها ونكحها (اللسان والتاج) أي إن ابنه المجوسي تزوجت من أبيها .

(٢) تلاومكم : أصله بالهمز من الملاءمة وهي الموافقة . (اللسان) .

١٣٥ ـ نمير بن الوليد بن نمير بن أوس الأشعري

حدث عن أبيه عن جده عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

اللهم أمْتِعْنا بالإسلام وبالخير ، فلولا الخير ماصلّينا ولا صُمنا ولا حَجَجْنا ولا غَزَوْنا .

وحدث عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

الدعاء جند من أجناد الله مجنّد يرد القضاء بعد أن يُبرم .

[٧٥/أ]

١٣٦ ـ نوح بن حبيب
أبو محمد القومسي البَذَشِيّ

من قرية من قرى بسطام .

حدث عن عبد المجيد بن عبد العزيز بسنده إلى أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

إنما الأعمال بالنية ، ولكل امرئ مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه .

وحدث عن سليمان بن داود العسقلاني بسنده إلى أنس :

أن النبي ﷺ نظر إلى أحد فقال : هذا جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه .

كان نوح بن حبيب ثقة ، صاحب سنة وجماعة لا يخضب ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

١٣٧ ـ نوح بن عمرو بن حُوَيّ بن عمرو بن نافع

ويقال : مانع بن محصن ، ويقال : محصن بن حبيب

أبو عبد الله السكسكي

حدث عن بقية بن الوليد بسنده إلى أبي أمامة الباهلي قال :

نزل جبريل على رسول الله ﷺ وهو بتبوك ، فقال : يامحمد ، احضر جنازة معاوية بن معاوية المزني ، قال : فخرج رسول الله ﷺ ، وهبط جبريل في سبعين ألف من الملائكة ، فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ، ووضع جناحه الأيسر على الأرض فتواضعت حتى نظروا إلى مكة والمدينة ، فصلى رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة ، فلما قضى صلاته قال : ياجبريل بم أدرك معاوية بن معاوية هذه المنزلة من الله عز وجل ؟ قال : بقراءته ﴿ قل هو الله أحد ﴾[1] قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً .

كان نوح بن عمرو ينشد : [من الكامل]

دعْ مـــا يَريبُـــكَ وانتقِـــلْ ... عنْـــهُ إلى مـــا لا يَريبُـــكْ

فَلَيَـــأْتِيَنَّـــكَ أيْنَ كنْـ ... ـتَ مـوفَّراً منـــهُ نصيبُـــكْ

حُويّ : بحاء مهملة مضمومة ، وآخره ياء مشددة ، هو نوح بن عمرو بن حُوَيّ ، توفي بعد سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

١٣٨ ـ نوح بن لَمَك بن متوشَلَخ بن إدريس النبي ﷺ

[٧٥/ب] ابن بَرْد بن مَهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر ، النبي ﷺ

يقال : إن قبره بالبقاع ، ويقال : بمكة .

وبرد : هو البارد ، وفي زمانه عملت الأصنام ، ورجع من رجع عن الإسلام .

---

(١) سورة الإخلاص ١١٢ .

وسمي نوح نوحاً لطول مناح على نفسه ، [1]وقيل : ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، يدعوهم إلى الله ، فإذا كفروا بكى وناح عليهم[1] .

وفي كتب الأوائل :

أن دمشق كانت دار نوح عليه السلام ومنشأ سفينته من خشب لبنان ، وأنه ركب سفينته من عين الجَر[2] التي في البقاع ، وهو بطن ـ يعني وادياً ـ بين جبل لبنان وجبل سَنِير[3] ـ وأن الموضع الذي فار منه التنور بالماء خلف حائط الحصن الداخل من مدينة دمشق من ناحية جيرون[4] على طريق باب الفراديس .

قالوا :

ولما كبر آدم ، ورقَّ عظمه ، قال : يارب ، إلى متى أكدّ وأشقى ؟ قال : ياآدم ، حتى يولد لك ابن مجنون ، فولد له نوح بعد عشرة أبطن ، وهو يومئذ ابن ألف سنة إلا ستين عاماً ، وقيل : أربعين عاماً ، وكان اسم نوح السِكن ، وإنما سمي السكن لأن الناس بعد آدم سكنوا إليه ، فهو أبوهم .

وكان بين آدم ونوح عشرة آباء ، وبين إبراهيم ونوح عشرة آباء ، وقيل : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام .

قال نوف الشامي :

خمسة من الأنبياء من العرب : محمد ﷺ ونوح وهود وصالح وشعيب صلوات الله عليهم .

وعن أنس أن النبي ﷺ قال :

أول نبي أرسل نوح .

واختلف فيه ، فقال قوم : كانت نبوته وعمره من يوم ميلاده إلى أن مات ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وكان بعث في الألف الثاني .

(١ـ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) عين الجر : جبل بالشام من ناحية بعلبك (معجم البلدان ١٢٤/٢) .

(٣) سنير : جبل بين حمص وبعلبك على الطريق ، وعلى رأسه قلعة سنير (معجم البلدان ٢٦٩/٣) .

(٤) ينظر معجم البلدان ١٩٩/٢ في تحديد موقعها وسبب تسميتها .

وقيل :

إن آدم لم يمت حتى ولد نوح في آخر الألف الأول من أيام الدنيا ، لأن الله عز وجل وضع الدنيا على سبعة أيام ، كل يوم مقدار ألف سنة من أيام الدنيا ، فتلك سبعة آلاف سنة .

وعاش آدم ألف سنة إلا أربعين عاماً ، فمات قبل أن تمضي الألف الأولى ، وبعث نوح في الألف الثاني وهو ابن أربع مئة وثمانين سنة ، فبعث وقد ذهب من الألف الثاني أربع مئة سنة وأربعون سنة ، فلبث في قومه كما قال الله عز وجل : ﴿ ألف سنة إلا خمسين عاماً ﴾[1] ، [٧٦/أ] فتلك ألف سنة وثلاث مئة سنة وتسعون سنة منذ ولد إلى أن أغرق الله الدنيا ، وعاش بعد ذلك تسعين سنة لتمام ألف وأربع مئة وثمانين سنة ، فكان موته في الألف الثالث بعد أربع مئة سنة وأربعين سنة من الألف الثالث .

وكان قد فشت في قومه المعاصي ، وكثرت الجبابرة ، وعتوا عتواً كبيراً ، وكان نوح يدعوهم ليلاً ونهاراً ، سراً وعلانية ، وكان صبوراً حليماً .

ولم يلق أحد من الأنبياء أشد مما لقي نوح ، فكانوا يدخلون عليه فيخنقونه حتى يترك قعيداً ، ويضرب في المجالس ويطرد ، وكان لا يدع على ما يصنع به أن يدعوهم ويقول : يارب ، اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون .

وكان لا يزيدهم ذلك إلا فراراً منه ، حتى إنه يكلم الرجل فيلف رأسه بثوبه ، ويجعل أصابعه في أذنيه لكيلا يسمع شيئاً من كلامه ، فذلك قول الله عز وجل : ﴿ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾[2] يقول : نفضوا ثم قاموا من المجلس ، فأسرعوا المشي ، وقالوا : امضوا ، فإنه كذاب .

واشتد عليه البلاء ، وكان ينتظر القَرن بعد القرن ، والجيل بعد الجيل ، فلا يأتي إلا وهو أخبث من الأول ، وأعتى من الأول .

---

(١) سورة العنكبوت ١٥/٢٩ .

(٢) سورة نوح ٨/٧١ .

ويقول الرجل منهم : قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا قبل آبائنا ، فلم يزل هكذا مجنوناً .

وكان الرجل منهم إذا أوصى عند الوفاة يقول لأولاده : احذروا هذا المجنون ؛ فإنه قد حدثني آبائي أن هلاك الناس على يدي هذا ، فكانوا كذلك يتوارثون الوصية بينهم حتى إن الرجل يحمل ولده على عاتقه ، ثم يقف به عليه ، فيقول : يابني ، إن عشتَ ومتُّ أنا فاحذر هذا الشيخ ؛ فإنه مجنون ، ويكون هلاك الناس على يديه .

فلما طال ذلك بهم وبه ، قالوا : يانوح ، مانراك جئتنا بشيء نعرفه ، فما كثرة دعائك [إلا][1] بالذي يزيدنا منك بعداً وفراراً ، ومأأنت إلا مجنون أو مسحور .

فلما طال ذلك بهم وبه ، ﴿ قالوا : يانوحُ ، قد جادَلْتَنا ، فأكثرتَ جِدالَنا فَأْتِنا بما تعدنا ﴾[2] ، فإنا لن نؤمن بك و ﴿ إن كنت من الصادقين ﴾[2] .

﴿ قال : إنما يأتيكم به الله إن شاء ﴾[3] وما يحلم ربي عنكم إلا أنكم لستم عنه بمعجزين [٧٦/ب] يعني لا تسبقونه إذا أرادكم ، ﴿ ولا ينفعُكُمْ نُصحِي إن أردْتُ أن أنصحَ لكُمْ إنْ كانَ اللهُ يُرِيْد أنْ يُغْوِيَكُمْ ، هو رَبُّكُمْ وإليهِ تُرْجَعون ﴾[4] .

وعن ابن عباس قال :

كان لِمَكَ يوم ولد نوحاً اثنان وثمانون سنة ، ولم يكن أحد في ذلك الزمان ينتهي عن منكر ، فبعث الله نوحاً إليهم وهو ابن أربع مئة وثمانين سنة ، فدعاهم في نُبُوَّته مئة وعشرين سنة .

ثم أمر بصنعة السفينة ، فصنعها وركبها ، وهو ابن ست مئة سنة ، وغرق من غرق ، ثم مكث بعد السفينة ثلاث مئة وخمسين سنة .

---

(١) إلا : ليست في الأصل وأضيفت لضرورة السياق .

(١) سورة هود ١١/٣٢ .

(٣) سورة هود ١١/٣٣ .

(٤) سورة هود ١١/٣٤ .

فولد نوح ساماً ، وفي ولده بياض وأُدْمَة[1] ، وحاماً وفي ولده سواد وبياض قليل ، ويافث وفيهم الشقرة والحمرة ، وكنعان وهو الذي غرق ، والعرب تسميه ياماً ، وذلك قول العرب : إنما هام عنا يام . وأم هؤلاء واحدة .

وبجبل نَوْذ[2] نَجَّر نوح السفينة ، ومن ثم يبدأ الطوفان .

فركب نوح السفينة ، معه بنوه هؤلاء ، وكنائنه نساء بنيه هؤلاء ، وثلاثه وسبعون من بني شيث ، ممن آمن به ، فكانوا ثمانين في السفينة ، وحمل معه ﴿ من كلٍ زوجين اثنين ﴾[3] .

وكان طول السفينة ثلاث مئة ذراع ، بذراع جد أبي نوح ، وعرضها خمسون ذراعاً ، وطولها في السماء ثلاثون ذراعاً ، وخرج منها من الماء ستة أذرع ، وكانت مطبقة ، وجعل لها ثلاثة أبواب ، بعضها أسفل من بعض .

فأرسل الله المطر أربعين ليلة وأربعين يوماً ، فأقبلت الوحش حين أصابها المطر ، والدوابُّ والطيرُ كلها إلى نوح ، وسُخِّرَتْ له ، فحمل فيها كما أمره الله من كلٍ زوجين اثنين ، وحمل معه جسد آدم فجعله حاجزاً بين النساء والرجال ، فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب ، وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم ، فلذلك صام من صام يوم عاشوراء .

وخرج الماء مثل ذلك نصفين ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ﴾[4] يقول : مُنْصَبّ ، ﴿ وفَجَّرْنا الأرضَ عيوناً ﴾[5] يقول : شققنا الأرض ﴿ فالتقى الماءُ على أمرٍ قد قُدِر ﴾[5] فصار الماء نصفين ، نصف من السماء ، ونصف من الأرض ، وارتفع الماء على طول جبل في الأرض خمس عشرة ذراعاً .

---

(١) أدمة : سمرة .

(٢) نوذ : جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام ، وهو أخصب جبل في الأرض ، ويقال : أسرع من نوذ وأجدب من برهوت ، وبرهوت : واد بحضرموت . (معجم البلدان ٣١٠/٥) .

(٣) سورة هود : ٤٠/١١ .

(٤) سورة القمر ١١/٥٤ .

(٥) سورة القمر ١٢/٥٤ .

[٧٧/أ] فسارت بهم السفينة ، فطافت بهم الأرض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم ، فلم تدخله ، ودارت بالحرم أسبوعاً ، ورفع البيت الذي بناه آدم ، رفع من الغرق ، وهو البيت المعمور والحجر الأسود على أبي قُبَيْس[١] فلما دارت بالحرم ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت إلى الجُودِيّ[٢] ، وهو جبل بالجَزيرة[٣] من أرض الموصل ، فاستقرت بعد ستة أشهر لتمام السنة ، وقيل بعد الستة الأشهر : ﴿ بُعْداً للقوم الظالمين ﴾[٤] .

فلما استوَتْ على الجوديّ قيلَ : ﴿ يا أرضُ ابلعي ماءَكِ ويا سماءُ أقْلِعي ﴾[٤] يقول : احبسي ماءك ﴿ وَغِيضَ الماءُ ﴾[٤] تَسَقَّتْهُ[٥] الأرض ، فصار مانزل من السماء هذه البحور التي ترون في الأرض .

قال :

فآخرُ ماءٍ بقي في الأرض من الطوفان ماءٌ بِحِسْمى[٦] بقي في الأرض أربعين سنة بعد الطوفان . ثم جفَّ ، فهبط نوح إلى قرية ، فبنى كل رجل منهم بيتاً فسميت سوق الثمانين[٧] .

فغرق بنو قابيل كلهم . ومابين نوح إلى آدم من الأنبياء كانوا على الإسلام .

ودعا نوح على الأسد أن تُقْلى عليه الحمّى ، وللحمامة بالأنس ، وللغراب بشقاء المعيشة .

قال :

وتزوج نوح امرأة من بني قابيل ، فولدت له غلاماً ، فسماه بوناطن ، فولدت بمدينة بالمشرق يقال لها : تَلْقَون شمساً .

---

(١) أبو قبيس : جبل مشرف على مكة (معجم البلدان ٨٠/١ و ٣٠٨/٤) .

(٢) ينظر معجم البلدان ١٧٩/٢ .

(٣) ينظر معجم البلدان ٢٦٣/٢ .

(٤) سورة هود ٤٤/١١ .

(٥) تَسَقَّتْهُ : تَشَرَّبته (اللسان) .

(٦) حسمى : أرض ببادية الشام غليظة ، وماؤها كذلك ، لا خير فيها . ويقال : آخر ماء نضب من ماء الطوفان حسمى ، فلذلك هو أخبث ماء (معجم البلدان ٢٥٨/٢) .

(٧) سوق الثانين : بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل (معجم البلدان ٨٤/٢) .

فلما ضاقت بهم سوق ثمانين تحوّلوا إلى بابل فبنوها . وهي بين الفرات والصَّرَاة[1] ، وكانت اثني عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً ، وكان بابها موضع دوران الماء فوق جسر الكوفة يسرة إذا غَرَّبْت .

فكثروا بها حتى بلغوا مئة ألف ، وهم على الإسلام .

ولما خرج نوح من السفينة دفن آدم ببيت المقدس ، ومات نوح عليه السلام .

قالوا :

وكان نوح يضرب ثم يلف في لبد فيلقى في بيته ، يرون أنه قد مات ، ثم يخرج فيدعوهم حتى إذا أيس من إيمان قومه جاءه رجل ومعه ابنه وهو يتوكأ على عصاً ، فقال : يابني ، انظر هذا الشيخ لا يغرَّنك ، قال : ياأبه ، أمكني من العصا ، فأخذ العصا ، ثم قال : ضعني في الأرض ، فوضعه فمشى إليه بالعصا ، فضربه فشجه شجة مُوضِحَة[2] ، وسالت الدماء .

قال نوح : رب [٧٧/ب] قد ترى ما يفعل بي عبادك ، فإن يكن في عبادك حاجة فاهدهم ، وإن يكن غير ذلك فصيرني إلى أن تحكم وأنت خير الحاكمين ، فأوحى الله إليه ، وأيأسه من إيمان قومه ، وأخبره أنه لم يبق في أصلاب الرجال ولا في أرحام النساء مؤمن ، قال : يانوح ، ﴿ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ[3] ﴾[4] يعني لا تحزن عليهم . ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[5] قال : يارب ، وما الفلك ؟ قال : بيت من خشب يجري على وجه الماء فأُغْرِق أهل معصيتي ، وأُطَهِّر أرضي منهم . قال : يارب ، وأين الماء ؟ قال : يانوح ، إني على ما أشاء قدير ، قال : يارب ، وأين الخشب ؟ قال : اغرس الشجر .

---

(١) الصراة : نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ (معجم البلدان ٣٩٩/٣) .

(٢) الموضحة : التي تبدي وَضَحَ العظام . أي : بياضها (القاموس) .

(٣) في الأصل : يعملون .

(٤) سورة هود ٣٦/١١ .

(٥) سورة هود ٣٧/١١ .

قال :

فغرس الساج عشرين سنة ، وكفَّ عن الدعاء ، وكفّوا عن الاستهزاء ، وكانوا يسخرون منه .

فلما أدرك الشجر ، فقطعها وجففها وأنّقها ، فقال : يارب ، كيف أتخذ هذا البيت ؟ قال : اجعله على ثلاث صور ؛ رأسه كعرف الديك ، وجؤجؤه[1] كجؤجؤ الطير ، وذنبه كذنب الديك ، واجعلها مطبقة واجعل لها أبواباً في جنبها ، وشُدَّها بدُسُر ، يعني مسامير الحديد .

وبعث الله جبريل ، فعلمه صنعة السفينة ، فكان جبريل الراني[2] ونوح النجار ، فياله من رانٍ وياله من نجار ، فكانوا يمرون به ، ويسخرون به ، ويقولون : ألا ترون إلى هذا المجنون ؟! يتخذ بيتاً يسير به على الماء ! وأين الماء ! ويضحكون به ، وذلك قوله : ﴿ وكلّما مرَّ عليْهِ ملأٌ مِنْ قومِهِ سَخِروا منه ﴾[3] فأوحى الله إليه أن عجل صنعة السفينة ، فقد اشتد غضبي على من عصاني .

فانطلق فاستأجر نجارين يعملون معه ، وسام ويافث وحام معه ينحتون السفينة ، فجعل السفينة ست مئة ذراع طولها ، وستين ذراعاً في الأرض ، وعرضها ثلاث مئة ذراع وثلاثون ، وطولها في السماء ثلاثة وثلاثون ذراعاً ، وأن يطليه بالقار من داخله وخارجه ، ولم يكن في الأرض قار ، ففجر الله له عين القار حيث ينحت السفينة ، يغلي غلياناً حتى طلاه .

فلما فرغ منها جعل له ثلاثة أبواب [٧٨/أ] في جنبها ، وأطبقها ، فحمل فيها السباع والدواب ، فألقى الله على الأسد الحُمّى ، وشغله بنفسه عن الدواب ألاّ يتحرك ، وجعل الوحش والطير في الباب الثاني ثم أطبق عليها ، وجعل ولد آدم أربعين رجلاً

---

(١) الجؤجؤ : صدر السفينة والطائر (الصحاح) .

(٢) في متن الأصل : الران ، وفوقها خط ، وفي الهامش : الريان . ولعل الصواب ماأثبتناه ؛ لأن الراني من (رنا) والرنو : إدامة النظر بسكون الطرف كما في القاموس .

(٣) سورة هود ٣٨/١١ .

وأربعين امرأة في الباب الأعلى ، ثم أطبق عليها ، وجعل الدرة[1] معه في الباب الأعلى لضعفها لئلا تطأها الدواب .

وقال : يارب ، ماعلامة مابيني وبين الماء ؟ قال : إذا فار التنور .

قالوا :

وفار الماء من التنور بأرض الجزيرة من عين وردة[2] ، وركب نوح من رأس العين[2] بالجزيرة .

وقيل :

إنه فار بالكوفة في مسجد الكوفة فيما يلي أبواب كندة .

وقيل :

إن الله أعقم رجالهم قبل الطوفان بأربعين عاماً ، وأعقم نساءهم فلم يتوالدوا أربعين عاماً منذ يوم دعا نوح حتى أدرك الصغير فبلغ الحِنْثَ[3] ، وصارت لله عليهم الحجة ، ثم أرسل السماء عليهم بالطوفان .

وقيل :

إنه عمل السفينة في ثلاث سنين ، ولما حمل في السفينة من كلٍ زوجين اثنين قال : يارب ، كيف بالأسد والأسدة ، والفيل والفيلة ؟ فقال له ربه : سألقي عليهم الحمّى ، إنها ثقيلة .

ودعا ابنه ، فأبى عليه ، فلما فرغ من كل شيء يدخله السفينة طَبَّقَ السفينة الأخرى عليهم ، ولولا ذاك لم يبق في السفينة شيء إلا هدر لشدة وقع الماء حين يأتي من السماء ، قال الله تعالى : ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾[4] .

---

(١) الدرة : نوع من الطير . (تفسير ابن كثير ٤٤٥/٢) .

(٢) عين وردة : هي رأس عَيْن ، المدينة المشهورة بالجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر (معجم البلدان ١٣/٣ و ١٨٠/٤) .

(٣) الحنث : الإثم والذنب ، وبلغ الغلام الحنث : أي بلغ المعصية والطاعة بالبلوغ (الصحاح) .

(٤) سورة القمر ١١/٥٤ .

قال :

فكان قدر كل قطرة مثل ما يجري من فم القربة ، فلم يبق على ظهر الأرض شيء إلا هلك يومئذ إلا ما في السفينة ، ولم يدخل الحرمَ منه شيء .

وعن ابن عباس :

في قوله : ﴿ فخانتاهما ﴾[1] قال : أما إنه ليس بالزنا ؛ كانت امرأة نوح تخبر الناس أنه مجنون ، وكانت امرأة لوط تدل على الضيف فتلك خيانتاهما .

قال كعب لعبد الله بن عمرو بن العاص :

أخبرني عن أول شجرة نبتت على الأرض ، قال عبد الله : الساج ، وهي التي عمل منها نوح السفينة ، فقال كعب : صدقت ، أنت أعلم الناس .

ولما نبع الماء من حول سفينة نوح عليه السلام ، خرج رجل من تلك الأمة إلى فرعون من فراعنتهم ، فقال : إن هذا الذي يزعمون أنه مجنون [٧٨/ب] أتاكم بما كان يعدكم ، فجاء يسير في موكبه وجماعة من أصحابه حتى وقف من نوح عن بعيد ، فقال : يانوح ، ماتقول ؟ قال : أقول : قد أتاكم ماكنتم توعدون ، قال : ماعلامة ذلك ؟ قال : اعطف برأس برذونك ، فعطف برذونه ، فنبع الماء من تحت قوائمه ، فخرج يركض إلى الجبل هارباً من الماء .

قالوا :

وفار الماء من التنور من دار نوح من تنّورٍ يختبز فيه لبيته ، وكان نوح يتوقع ذلك إذ جاءته ابنته ، فقالت : ياأبه ، قد فار الماء من التنور ، فآمن بنوح النجارون إلا نجاراً واحداً[2] ، فقال له : أعطني أجري ، قال : أعطيك أجرك على أن تركب معنا .

قال : أيها المجنون ، أعطني أجري ، فإن وُدّاً وسواعَ ويَغوثَ ويعوق ونسراً سَينجوني مما يريد بك إلاهك ، فأخذ نوح فضة من أصحاب السفينة ، فدفعها إليه ، وقال : ستعلم أيُّنا المجنون إذا حل العذاب غداً .

---

(١) سورة التحريم ١٠/٦٦ .

(٢) في الأصل : نجار واحد .

فأوحى الله عز وجل إليه أن ﴿ احمِلْ فيها من كلٍّ زوجين اثنين وأهلَك إلاّ مَنْ سبقَ عليهِ القولُ ﴾[1] ، وكان ممن سبق عليه القول امرأته والقة وكنعان ابنه ، فقال : يارب ، هؤلاء حملتهم ، فكيف بالوحوش والبهائم والسباع والطير ؟ قال : فأنا أحشرهم عليك ، فبعث جبريل فحشرهم ، فجعل يضرب يديه على الزوجين ، فتقع يده اليمنى على الذكر ، واليسرى على الأنثى ، فيدخله السفينة حتى أدخل فيه عدة ماأمره الله .

فلما جمعهم في السفينة رأت البهائم والوحش والسباع العذاب ، فجعلت تلحس قدم نوح وتقول : احملنا معك ، فيقول : إنما أمرت : ﴿ من كلٍّ زوجين اثنين ﴾[2] .

ولما فار الماء من التنور ، والمرأة تختبز ، واحتملت المرأة ولدها ، ومعها ولد لها صغير ، فخرجت إلى الدار ، فإذا الدار قد امتلأت ماء ، فدخلت البيت فإذا مثل ذلك .

وحملت صبيها ، فكلما بلغ منها رفعت صبيها عن ذلك الموضع . حتى وضعت صبيها على رأسها ، فلما جاوز الماء منها قامتها رمت بولدها من تحتها ، ثم قامت عليه ، فأقسم الله عند ذلك [٧٩/أ] ألا يعذب العامة بالغرق .

وفي رواية أخرى :

فلما بلغ الماء رفعته إلى ركبتيها ، فلما بلغه الماء رفعته إلى حَقْوِها[3] ، فلما بلغه الماء رفعته إلى صدرها ، فلما بلغه الماء رفعته إلى رأسها ، فلما بلغها الماء قالت[4] به هكذا ، ورفع الراوي يده فوق رأسه ، فقال الله : لو كنت راحماً منهم أحداً لرحمتها للصبي .

قال الزهري :

بعث الله ريحاً ، فحمل إليه من كلٍّ زوجين اثنين من الطير والسباع والوحش والبهائم ، قالوا : واستعصت[5] عليه الماعزة أن يدخلها السفينة ، فدفعها في ذنبها ، فمن ثمّ

---

(١) سورة هود ١١/٤٠ .

(٢) سورة هود ١١/٤٠ .

(٣) الحقو : الخصر .

(٤) قال : تكلم وضرب وغلب ومات ومال واستراح وأقبل ويعبر بها عن التهيؤ للأفعال والاستعداد لها (القاموس) .

(٥) في الأصل : واستصعب .

انكسر ذنبها فصار معقوقفاً ، وبدا حياؤها ، ومضت النعجة حتى دخلت ، فمسح على ذنبها ، فستر حياءها .

وعن مجاهد قال :

مرَّ نوح بالأسد ، فضربه برجله ، فخمشه الأسد ، فبات ساهماً ، فشكا نوح ذلك إلى الله ، فأوحى الله إليه : أني لا أحب الظلم .

زاد في رواية : أنت بدأته .

وفي حديث :

أن الأسد لما حمل في السفينة جاع ، فزأر زأرة خاف أهل السفينة أن يأكلهم ، فشكوه إلى نوح ، فشكاه نوح إلى الله تعالى ، فألقى الله عليه الحمّى ، وكان نوح يمر به بعد ذلك فيركله برجله ، ويقول له : أزُبيٌ[1] بانتْ بِشَرىً[2] ؟ . قال : فيقول له الأسد : لا زُبى .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

من قال حين يمسي : صلى الله على نوح وعلى نوح السلام ، لم تلدغه عقرب تلك الليلة .

قال خالد :

لما حمل نوح في السفينة ما حمل ، جاءت العقرب تحجل ، فقالت : يا نبيَّ الله ، أدخلني معك ، قال : لا ، أنت تلدغين الناس وتؤذينهم ، قالت : لا ، احملني معك ، فلك الله على ألا ألدغ من يصلي عليك الليلة .

ولما ركب نوح السفينة ، وأوحى الله إلى الأرض أن أخرجي ماءك ، فأخرجت بغير كيل غضباً لله ، فنزل من السماء بغير كيل ، فذلك قوله : ﴿ إنّا لما طغى الماء ﴾[3] على

---

(١) الزبى : جمع زُبْية ، وهي بئر أو حفرة تحفر للأسد ، ولا تحفر إلا في مكان عالٍ من الأرض لئلا يبلغها السيل فتنطمّ . (اللسان) .

(٢) الشرى : موضع تنسب إليه الأسد . (اللسان) .

(٣) سورة الحاقة ١١/٦٩

الخزان ، فأخرجت الأرض عيونها ، وانفجر حيال[1] كل عين من السماء مثعباً[2] .

وعاينت الشياطين العذاب ، فطارت بين السماء والأرض ، وجاء إبليس حين حشر الله على نوح البهائم ، فأخذ بذنب الحمار [٧٩/ب] فلم يدخل الحمار السفينة ، فدفعه نوح ، فقال : ادخل ولو كان معك الشيطان ، فدخل فرأى نوح إبليس في السفينة ، فقال : ويحك من أدخلك ؟ قال : أنت أدخلتني ، وبإذنك دخلت إذ قلت : ادخل ولو كان معك الشيطان ، فدخلتُ ، قال : اخرج ، فقال : إني منظور ، فأمره أن يقعد على خيزران السفينة .

وغرق كنعان ابنه ، ووضع جسد آدم بين الرجال والنساء ، فإن آدم كان أوصى ولده أن يحملوا جسده في فلك نوح ، فتوارث ولده الوصية حتى حملها نوح .

وقال الله لنوح : ﴿ اركبوا فيها باسم الله مَجْراها ﴾[3] حين يجري الماء ﴿ ومُرْساها ﴾[3] حين يرسو الماء .

قالوا :

وأعطى الله نوحاً خرزتين في السفينة .

ولما ركب نوح السفينة ، وحمل فيها من كلٍّ زوجين اثنين ، كما أمر ، فرأى في السفينة شيخاً لم يعرفه ، فقال له نوح : [4](ما أدخلك ؟ قال : دخلت لأصيب قلوب أصحابك ، فتكون قلوبهم معي ، وأبدانهم معك ، قال نوح :)[4] اخرج منها يا عدو الله فإنك رجيم ، ﴿ وإنَّ عليكَ اللعنةَ إلى يومِ الدِّين ﴾[5] ، فقال إبليس : خمسٌ أُهْلِكُ بهنَّ الناس ، وسأحدثك منهن بثلاث ، ولا أحدثك بالثنتين ، فأوحى الله إلى نوح أنه لا حاجة بك إلى الثلاث ، مُرْهُ يحدثْك بالثنتين ، قال : فهما أهْلَكُ للناس ، وهما لا يكذبان ، هما

---

(١) الحيال : قبالة الشيء (القاموس) .

(٢) مثعباً : مسيل الماء (القاموس) .

(٣) سورة هود ٤١/١١

(٤ ـ ٤) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٥) سورة الحجر ٣٥/١٥

اللتان لا يخلفاني : الحسد ، وبالحسد لعنت ، وجعلت شيطاناً رجيماً ، والحرص ، أتيحَ آدمَ الجنة كلها ، فأصبت حاجتي منه بالحرص .

قالوا :

إن (نوحاً قال لإبليس)[1] : ويلك ، قد غرق أهل الأرض من أجلك ، قد أهلكتهم .

قال له إبليس : فما أصنع ؟ قال : تتوب ، قال : فسل ربك هل لي من توبة ؟ فدعا نوح ربه ، فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم ، قال : قد جعلت لك توبة ، قال : وما هي ؟ قال : تسجد لقبر آدم ، قال : تركته حياً وأسجد له ميتاً ؟!.

وعن ابن عباس :

أن إبليس لما سرق حُبْلَة[2] العنب ، وطلبها نوح ، فلم يقدر عليها ، قال لولده : التمسوا ، فقال جبريل : ذهب بها إبليس ، وإنا قد بعثنا إليه لتؤتى بها ، وهو شريكك ، فقاسمه ، وأحسن مقاسمته .

فجاء به الملك ومعه الْحُبَلة ، [٨٠/أ] فقال له : يا إبليس بئس ماصنعت ! إنك سرقت حبلة العنب ، وحملتك فما كافأتني ، قال : ماأنت حملتني ، ولكنَّ الله أنظرني ، قال : إن لي في هذه شركة ، قال : لك الثلث ، ولي الثلثان ، قال : ماأنصفتني .

قال له جبريل : رده وأحسن مشاركته ، قال : له النصف ، فقال : رده ، إنك تأكله غضاً وعنباً ويابساً وحلواً وحامضاً ، وتشربه عصيراً .

قال : فلي الثلث وله الثلثان ، فرضي .

وزاد في آخر :

فما كان فوق الثلث فلإبليس .

---

(١) في الأصل : (آدم قال لنوح) ولا يستقيم الكلام به لأن الحوار بين نوح وإبليس .

(٢) الحُبلة : الكرم أو أصل من أصوله ، بسكون الباء وفتحها (القاموس) .

وعن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ :

« كان حمل نوح معه في السفينة من جميع الشجر ، وكانت العجوة من الجنة مع نوح في السفينة » .

قالوا :

وحمل في السفينة من كلٍّ زوجين اثنين ، وحمل من الهدهد زوجين ، وجعل أمّ الهدهد فضلاً على زوجين ، فماتت في السفينة قبل أن تظهر الأرض ، فحملها الهدهد ، وطاف بها الدنيا ليصيب لها مكاناً ليدفنها فيه ، فلم يجد طيناً ولا تراباً ، فرحمه ربه ، فحفر لها في قفاه قبراً ، فدفنها فيه ، فذلك الريش الناتئ في قفا الهدهد موضع القبر ، فلذلك نتأ أقفية الهداهد .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« ماأنزل الله سَفْيَةً[1] من الريح إلا بمكيال ، ولا قطرة من الماء إلا بمثقال ، إلا يوم نوح وعاد ، فإن الماء يوم نوح طغى على الخزان ، فلم يكن لهم عليه سبيل » ، ثم قرأ : ﴿ إنّا لما طغى الماءُ حَمَلْناكُمْ في الجارية ﴾[2] ، « وإن الريح يوم عاد عتت على الخزان » ، ثم تلا : ﴿ عاتية ﴾[3] .

وعن ابن عباس قال :

لولا ماء الأرض استقبل ماءَ السماء فردّ شدته لخرق الأرضَ[4] ماء السماء حتى يتركها كهيئة الغربال ، فلا ينتفع بها ، ولكنْ صنعه كيف شاء وما شاء عز وجل .

وسئل ابن عباس : كيف كانوا يعرفون مواقيت الصلاة في السفينة ؟ قال : أعطى الله نوحاً خرزتين ، إحداها : بياضها كبياض النهار ، والأخرى سوادها كسواد الليل ، فإذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه ، [٨٠/ب] وإذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد

---

(١) سفية : من سفت الريح التراب أي أذرته أو حملته (الصحاح والقاموس) .

(٢) سورة الحاقة ١١/٦٩

(٣) سورة الحاقة ٦/٦٩

(٤) الأرض : لحق في هامش الأصل فوقها كلمة : تمامه .

هذه على قدر الساعات الاثنتي عشرة ؛ فأول من قدر الساعات الاثنتي عشرة مالا يزيد بعضها على بعض نوح في السفينة ليعرف بها مواقيت الصلاة .

فسارت السفينة من مكة حتى أخذت إلى اليمن ، فبلغت الحبشة ، ورجعت إلى جُدّةَ ، وأخذت على الروم ، وجازت الرومَ ، ورجعت على جبال أرض المقدسة ، وأوحى الله عز وجل إلى نوح عليه السلام أنها تستوي على رأس جبل ، فعلمت الجبال بذلك ، فتطلعت ، وأخرجت أصولها من الأرض ، وجعل جوديٌ يتواضع لله عز وجل . فجاوزت السفينة الجبال كلها إلى الجودي ، فاستوت وربست ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ واستوت على الْجُودِيّ ﴾[1] ، فشكت الجبال إلى الله ، فقالت : يا ربّ ، تطلعنا وأخرجْنا أصولَنا من الأرض لسفينة نوح ، وخنس جوديّ ، فاستوت عليه ، فقال الله عز وجل : إني كذلك ، من تواضع لي رفعته ، ومن ترفع لي وضعته .

ويقال :

إن الجودي من جبال الجنة ، وقال الله : ﴿ يا أرض ابلعي ماءك ﴾[1] بلغة الحبشة ، فابتلعت ، ﴿ ويا سماء أقلعي ﴾[1] أي أمسكي بلغة الحبشة ، فابتلعت الأرض ماءها ، وارتفع ماء السماء حتى بلغ أعنان[2] السماء رجاء أن يعود إلى مكانه ، فأوحى الله تعالى إليه : أن ارجع ، فإنك رجس وغضب ، فرجع الماء لملح وخم وتردد ، فأصاب الناس منه الأذى أو البلاء ، فأرسل الله الريح ، فجمعها في مواضع ، فصار زعاقاً[3] مالحاً لا ينتفع به .

وتطلع نوح فإذا الشمس قد طلعت ، وبدا له البذّ من السماء ، وكان ذلك آيةَ مابينه وبين ربه عز وجل أمانَ الغرق .

والبذ : القوس الذي يسمونه قوس قزح ، ونهي أن يقال : قوس قزح ، لأن قزح شيطان ، وهو قوس الله .

---

(١) سورة هود ٤٤/١١

(٢) أعنان السماء : نواحيها وصفائحها وما اعترض من أقطارها كأنه جمع عنن (الصحاح) .

(٣) الماء الزعاق : الملح (الصحاح) .

وزعموا أنه كان عليه وتر وسهم قبل ذلك في السماء ، فلما جعله الله أماناً لأهل الأرض من الغرق نزع الله الوتر والسهم .

فقال نوح عند ذلك: رب إنك وعدتني أن تنجيني مع أهلي وغرقت ابني و ﴿ إن [٨١/أ] ابني من أهلي وإنَّ وعدكَ الحقُّ وأنتَ أحكمُ الحاكمين . قالَ : يا نوحُ إنه ليسَ من أهلِكَ إنَّه عملٌ غيرُ صالحٍ ﴾[1] .

يقول : ليس من أهل دينك ، إن عمله كان غير صالح ، و ﴿ إني أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾[2] إلى الآية قال : ﴿ اهبط بسلام منا ﴾[3] .

فبعث نوح من يأتيه بخبر الأرض ، فجاء الطير الأهلي ، فقال : أنا ، فأخذها وختم جناحها[4] فقال : أنت مختومة بخاتمي لاتطيرين أبداً ، تنتفع بك ذريتي ، فبعث الغراب ، فأصابَ جيفة ؛ فوقع عليها ، فاحتبس ، فلعنه ، وقال له قولاً شديداً[5] ، فمن ثم يقتل في الحرم .

وبعث الحمامة ، وهي القُمْرِيّ[6] ، فذهبت ، فلم تجد في الأرض قراراً ، فوقعت على شجرة بأرض سَبأ ، فحملت ورقة زيتون ، فرجعت إلى نوح ، فعلم أنها لم تستمكن من الأرض .

ثم بعثها بعد أيام ، فخرجت حتى وقعت بوادي الحرم ، فإذا الماء قد نضب ، وأول مانضب موضع الكعبة ، وكانت طينتها حمراء فخضبت رجليها ، ثم جاءت إلى نوح ، فقالت : البشرى ، لتستمكن الأرض ، وبشراي منك أن تهب لي الطوق في عنقي والخضاب في رجلي ، وأسكن الحرم ، فمسح يده على عنقها ، وطوقها ، ووهب لها الحمرة في رجليها ، ودعا لها ، وأسكنها بالحرم ، وبارك عليها ، فقال : بارك الله فيك وفي سبيلك ، وجعلك

---

(١) سورة هود ٤٦/١١

(٢) سورة هود ٤٦/١١

(٣) سورة هود ٤٨/١١

(٤) في الأصل (حبا) وبعدها فراغ .

(٥) وقال له قولاً شديداً : لحق في هامش الأصل .

(٦) القمري : طائر يشبه الحمام ، منسوب إلى طير قُمْر ، والقُمْرِيّة : ضرب من الحمام (اللسان والقاموس) .

محببة أنيسة ، فمن ثم أشغف بها الناس ، ودعا لنسلها ، فقال : جعل الله في نسلك شفاء للمريض ، وتحفة للصحيح .

ثم خرج فنزل قَرْدَى وبازَبْدَى[1] بأرض الموصل ، وهي قرية الثمانين ، لأنه نزل في ثمانين ، فوقع فيهم الوباء ، فماتوا إلا نوحاً وساماً وحاماً ويافث ونساءهم ، ستة وسابعهم نوح ، وطبقت الدنيا منهم ، فذلك قوله عز وجل : ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾[2] .

قالوا :

وركب نوح السفينة أول يوم من رجب ، وقال لمن معه من الجن والإنس : صوموا هذا اليوم ، فإن من صامه منكم بعدت عليه النار مسيرة سنة ، ومن صام منكم سبعة أيام أغلقت عنه [٨١/ب] أبواب النار السبعة ، ومن صام منكم ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، ومن صام منكم عشرة أيام قال الله له : سل تعطه ، ومن صام منكم خمسة عشر يوماً قال الله تعالى له : استأنف العمل ، فقد غفر لك ما مضى ، ومن زاد زاده الله .

فصام نوح في السفينة رجَب وشعبان ورمضان وشوال وذا القعدة وذا الحجة وعشراً من المحرم ، فأرست السفينة يوم العاشوراء ، فقال نوح لمن معه من الجن والإنس : صوموا هذا اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وحواء .

قال :

وهو اليوم الذي تاب الله فيه على قوم يونس ، ورفع عنهم العذاب ، وهو اليوم الذي فَرَق الله فيه البحر لبني إسرائيل ، فنجّى الله فيه موسى ومن معه ، وغَرّق فرعون وآل فرعون ، وهو اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم .

قال ابن عباس :

مابغت امرأة نبي قط ، وقوله : ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾[3] قال : ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك .

---

(١) قردى وبازبدى : قريتان قريبتان من جبل الجودي بالجزيرة . وبازبدى : قرية في غربي الجزيرة . وقردى : في شرقي دجلة الجزيرة ومن أعمالها (معجم البلدان ٣٢٢/٤) .

(٢) سورة الصافات ٧٧/٣٧

(٣) سورة هود ٤٦/١١

وقال :

إن سفينة نوح كانت مطبقة ، وتناسل الفأر فيها ، فجعلوا يقرضون الخشب ، وإذا هم بين العَذِرة[1]، فمسح نوح وجه الأسد ، فعطس ، فخرج من منخريه خنزيران ، فذهب الأذى من السفينة ، فأقبلا عليه يأكلانه .

وقيل : إنه مسح يده اليمنى على ذنب الفيل الذكر ، واليسرى على ذنب الفيل الأنثى[2] ، فسقط منهما خنزيران ، من الذكر الذكر ، ومن الأنثى الأنثى ، وأتيا على عذرة السفينة .

ومن ثم اقتنى أهل الموصل والسواد الخنازير .

ولما خرج نوح من السفينة كثرت الأنهار ، وغرس الشجر ، وفقد حَبَلة[3] العنب ، فقال لولده : إني لم أكتب في كتابي هذا شيئاً إلا وقد حملته في السفينة ، ولا أرى حَبَلة العنب .

قال مجاهد :

في قوله عز وجل : ﴿ وغيض الماء ﴾[4] قال : نقص الماء ، ﴿ وقضي الأمر ﴾[4] قال : هلك قوم نوح ، ﴿ واستوت على الجودي ﴾[4] قال : جبل بالجزيرة .

وقيل :

إنهم كانوا في السفينة مئة وخمسين يوماً ، وإن الله تعالى وَجَّه [٨٢/ب][5] السفينة إلى مكة ، فدارت بالبيت أربعين يوماً ، ثم وجهها الله تعالى إلى الجودي ، فاستقرت عليه .

قالوا :

ولما هبط نوح إلى أسفل الجودي ، وابتنى قرية وسماها ثمانين ، فأصبحوا ذات يوم

---

(١) العذرة : الفائط وأردأ ما يخرج من الطعام (القاموس) .

(٢) في الأصل : اليسرى .

(٣) الحبلة : شجرة العنب (القاموس) .

(٤) سورة هود ٤٤/١١

(٥) الصفحة ٨١/ب مكررة في ٨٢/أ تصويراً .

وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة ، أحدها اللسان العربي ، فكان لا يفقه بعضهم كلام بعض ، وكان نوح يعبر عنهم .

قال محمد بن كعب القرظي :

في قوله عز وجل : ﴿ يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك ﴾[1] (وليس في الأرض أحد إلا نوح وأصحاب السفينة ، فما بقي ظاهر من ذلك إلى يوم القيامة ، لا مؤمن ولا مؤمنة ، إلا دخل في السلام والبركات)[2] ، ولا بقي كافر ولا كافرة إلى يوم القيامة إلا دخل في ذلك المتاع والعذاب الأليم .

قال أبو أمامة :

لم يتحسر أحد من الخلائق كحسرة آدم ونوح ، فأما حسرة آدم فحين أخرج من الجنة ، وأما حسرة نوح فحين دعا على قومه ، فلم يبق شيء إلا غرق إلا ما كان معه في السفينة ، فلما رأى الله حسرته أوحى إليه : يا نوح ، لاتتحسر ، فإن دعوتك وافقت قدري .

ولما هبط نوح من السفينة قال الله : يا نوح ، هل تعلم ماصنعت وما صنعت بك ؟ وفيم استجيب لك ؟ ومن أهلكت من أعدائي ؟ وكيف أهلكتهم ؟ يا نوح ، إني خلقت خلقي لعبادتي ، وأمرتهم بطاعتي ، فعصوني ، وعبدوا غيري ، واستأثروا بمعصيتي على طاعتي حتى استوجبوا غضبي ، فعذبت بمعصية العاصين من لم يعصني ، وأهلكت بهلاك الخاطئين جميع خلقي ، فمن مثلي ؟ ومن يقدر مثل قدرتي ؟ وإني أقسمت بعزتي اليوم ، وأيّ شيء مثلي ؟ ومن أوفى بعهده مني ؟ إني لاأعذب بالغرق العامة بعد هذا ، ولا أعذب بمعصية العاصين بعدها جميع خلقي ، ولكن أجعل الدنيا دولاً بين عبادي ، ثم أجزيهم يوم يجمعون عندي ، وإني جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي وموثقاً بيني وبين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق .

---

(١) سورة هود ٤٨/١١

(٢) ما بين القوسين ورد هكذا في الأصل ، « وليس في الأرض أحد إلا نوح وأصحاب السفينة ، لامؤمن ولا مؤمنة ظاهر ، فما بقي من ذلك إلى يوم القيامة إلا دخل في السلام والبركة » فأثبتنا مافي المتن تصحيحاً له ، وفي تفسير ابن كثير ٤٤٨/٢ والنسفي ١٩٢/٢ ورد قول محمد بن كعب كما يلي : « دخل في هذا السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة » .

وكانت القوس فيها سهم ووتر ، فلما فرغ الله من هذا القول إلى نوح نزع السهم والوتر من القوس وجعلها أماناً لعباده وبلاده من الغرق .

[٨٣/أ] ولما نضب الماء ، ونبت الشجر ، وخرج أهل السفينة ، وتفرقوا في أعمالهم ، جاء إبليس إلى نوح ، فقال له : إن لك عندي يداً عظيمة ، فسلني عما شئت ، واستنصحني ، فوالله لاأخونك ولا أغشك ولا أكذبك ، فتأثم نوح بكلامه ومسائله ، فأوحى الله إليه : أن كلمه وسله ، فإني سأنطقه بحجة عليه ، وموعظة لك .

قال نوح : أي عدو الله ، أخبرني أيّ أخلاق بني آدم أعون لك ولجنودك على ضلالتهم وهلاكهم ؟ قال له إبليس : نعم الخبير سألت ، إنا إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً حريصاً حسوداً جباراً عجولاً تلقفناه تلقف الأُكْرَة[1] ، فإذا اجتمعت لنا فيه هذه الأخلاق سميناه فينا شيطاناً مريداً ، لأن هذه الأخلاق رؤوس أخلاق الشياطين ، وسأخبرك عن هذه الأخلاق بما نعرف :

ألم تعلم أن الله أسكن أباك آدم الجنة ، ثم فوضها إليه بجميع مافيها ، وحرم عليه فيها شجرة واحدة ، فحمله الحرص على أن تناولها ، فخرج بالحرص من جميع الجنة ؟

أو لم تعلم أن الله عرضني بالسجود لآدم ، فأدركني الحسد والبغي ، فخرجت بالحسد والبغي من ملكوت السماوات ، وصرت بذلك شيطاناً لعيناً ؟

أو لم تعلم أن قابيل بن آدم شحّ بأخته رغبةً عن سنة أبيه ، فحمله الشح بها على أن قتل أخاه ، فصيره الشح إلى القتل ، والعقوق إلى النار ؟

أو لم تعلم أنه هلك من هلك من قومك بالتكبر والتجبر عليك ، فصاروا بذلك إلى النار ؟

أو لم تعلم أن العجلة والحدة حملك على أن دعوت الله على ابنك ، فغيرت دعوتك ألوان ولدك وأولاد ولدك من بعده ، وورثتهم الذل والهلكة إلى يوم القيامة ، ولم يكن ذنبه إليك بقدر ذلك ؛ أن ضحك مِمّا ضحك منه ؟

---

(١) الأكرة : لغيّة في الكرة (القاموس) .

قال له نوح : أخبرني مااليد العظيمة التي زعمت أني اصطنعتها إليك ؟ فوالله ، إني لأبغضك وأبغض مسرتك وموافقتك ورضاك واصطناع الأيدي عندك .

قال له إبليس ـ لعنه الله ـ : سأخبرك عن تلك اليد ، إنك دعوت على جميع أهل الأرض ، فألحقتهم دعوتك في ساعة [٨٣/ب] واحدة بالنار ، وفرغتني فصرت فارغاً مترفهاً ، ولولا دعوتك لشغلت فيهم دهراً طويلاً ، فأنا أعد ذلك منك يداً .

قال له نوح : أفلا تتعظ بهم ؟

قال له إبليس : فأين ماسبق في علم الله ؟

وكان من شأن دعوة نوح على ابنه أن نوحاً لما هبط من السفينة ، وعمر الأرض ، فنام ذات يوم ، فبدت عورته ، فنظر إليه حام ابنه ، فضحك ، فلم يغر عليه يافث ، ورأى ذلك سام فزبره[1] وغطى عورة أبيه ، فلما استيقظ أخبره بذلك .

فدعا نوح حاماً ، فقال : يا بني غيّر الله ماء صلبك ، فلا تلد إلا السودان ، ودعا يافث فقال : يا بني ، جعل الله ذريتك عبيداً لولد سام ، وقال لسام : يا بني ، جعل الله منك الأنبياء والمرسلين والصالحين والملوك .

فولد لحام الهند والسند والحبش والزنج والزط والنوبة وفزان وجميع السواحل للسودان .

وولد ليافث الترك والصين وبربر وما وراءه ، والصقالبة ويأجوج ومأجوج ومنسك وثارِس[2] ومارس وما وراءه وجابرسا[3] وجابَلقا[4] .

وولد لسام العرب والروم ، وإنما سمي الشام لأن ساماً نزلها ، وسمي بلقاء لأن بالق نزلها .

---

(١) زبره : الزبر : الزجر والانتهار (الصحاح) .

(٢) في الكامل لابن الأثير ٢٢/١ : ثاريس أو تاريس .

(٣) جابرسا : مدينة بالمغرب . (الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢١/١) .

(٤) جابَلقا : مدينة بالمشرق . (المصدر السابق) .

وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

« يدعى نوح يوم القيامة ، فيقول : لبيك وسعديك يا رب ، فيقول : هل بلغت ؟ فيقول : يا رب ، نعم . فيقول لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون : ماأتانا من نذير ، فيقال : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد ﷺ وأمته ، قال : فيشهدون أن قد أبلغ ، ﴿ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ﴾[1] » فتلا قوله : ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وَسَطاً لتكونوا شهداءَ على النّاس ﴾[2] .

قال : والوسط العدل .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أكرم ذا سنٍّ في الإسلام كأنه قد أكرم نوحاً ، ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله عز وجل » .

وعن أبي هريرة قال :

خير بني آدم ـ وفي رواية : سيد بني آدم ـ نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ، وخيرهم محمد ﷺ .

ذكر ميمون بن مهران الأنبياء [٨٤/أ] صلى الله عليهم وسلم فقال :

منهم من له عزم ، ومنهم من لا عزم له .

وذكر :

أولو العزم من الأنبياء خمسة : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم .

قال وهب بن منبه :

كان نوح أجمل أهل زمانه ، وكان يلبس المرقع .

قال :

وأصابتهم مجاعة في السفينة ، فكان نوح إذا تجلى لهم بوجهه شبعوا .

---

(١) سورة البقرة ١٤٣/٢

(٢) سورة البقرة ١٤٣/٢

وعن عائشة أن النبي ﷺ قال :

« إن نوحاً لم يقم عن خلاء قط إلا قال : الحمد لله الذي أذاقني لذته ، وأبقى منفعته في جسدي ، وأخرج عني أذاه » .

وكان نوح إذا أكل قال : الحمد لله ، وإذا شرب قال : الحمد لله ، وإذا لبس قال : الحمد لله ، وإذا ركب قال : الحمد لله ، فسماه الله عبداً شكوراً .

وعن مجاهد :

في قول الله عز وجل : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾[1] . قال : لم يأكل شيئاً قط إلا حمد الله ، ولم يشرب شراباً قط إلا حمد الله ، ولم يمش مشياً قط إلا حمد الله ، ولم يبطش بشيء قط إلا حمد الله فأثنى الله عليه ، إنه كان عبداً شكوراً .

وقال قتادة :

في قوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً ﴾[2] كان إذا لبس ثوباً قال : باسم الله ، وإذا أخلقه قال : الحمد لله .

وقيل :

إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول : الحمد لله الذي كساني ، ولو شاء أعراني ، والحمد لله الذي أطعمني ، ولو شاء أجاعني ، حتى في إحداثه يقول إذا قضى حاجة : الحمد لله الذي أخرج عني أذاه ، ولو شاء حبسه .

قال جبريل لنوح :

يا أطول الأنبياء عمراً وأفضلهم شكراً ، كيف رأيت الدنيا وبهجتها ؟ قال : كدار لها بابان ، أدخلت من الأول ، وأخرجت من الآخر .

وعن ابن عباس قال :

لما حجّ رسول الله ﷺ مرّ بوادي عُسْفان[3] ، فقال : يا أبا بكر ، أي وادٍ هذا :

---

(١) سورة الإسراء ٣/١٧

(٢) سورة الإسراء ٣/١٧

(٣) عسفان : قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة (معجم البلدان ١٢١/٤) .

قال : وادي عسفان . فقال النبي ﷺ : « لقد مرَّ به هود وصالح ونوح على بَكَرات[1] حمر خُطُمُها[2] الليف ، أزرُهم العَباء[3] ، وأرديتهم النمار[4] ، يلبون يحجون البيت العتيق » .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« صام نوح الدهر إلا يوم الفطر والأضحى ، وصام داود نصف [٨٤/ب] الدهر ، وصام أبونا إبراهيم ثلاثة أيام من كل شهر ، صام الدهر وأفطر الدهر » . وقوله عز وجل : ﴿ وجَعَلْنا ذرِّيَّتَهُ هُمُ الباقين ﴾[5] قال : سام وحام ويافث . وسام أبو العرب وفارس والروم وأهل الشام وأهل مصر . وأما يافث فأبو الخزر ويأجوج ومأجوج . وأما حام فأبو هذه الجلدة السوداء .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ولد لنوح ثلاثة : سام وحام [و] يافث . فولد سام العرب وفارس والروم ، والخير فيهم . وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ، ولا خير فيهم . وولد حام القبط والبربر ، ولا خير فيهم » .

وفي رواية :

وولد حام بربر والقبط والسودان ، ولم يقل فيهم شيئاً .

قالوا :

وولد سام كل حسن الضفيرة حسن الشعر . وولد حام كل أسود جعد قطط[6] . وولد يافث كل عظيم الوجه صغير العينين .

ودعا نوح على حام أن يسوّد الله زرعه[7] ، ولا يعدو شعر بنيه آذانهم ، وحيثما لقي ولدَه ولدُ سام استعبدوهم .

---

(١) بكرات : جمع بَكْرة وهي الفتية من الإبل (الصحاح والقاموس) .

(٢) خُطُمها : جمع خِطام وهو الزمام (الصحاح) .

(٣) العباء : ضرب من الأكسية (الصحاح) .

(٤) النار : جمع نمرة وهي بردة من صوف تلبسها الأعراب (الصحاح) .

(٥) سورة الصافات ٧٧/٣٧

(٦) القطط : القصير الجعد من الشعر (القاموس) .

(٧) زرعه : فوقها ضبة ويقابلها في الهامش حرف (ط) ، ولعله يقصد بها ذريته .

وعن ابن عباس :

في قول الله عز وجل : ﴿ ولا تبرَّجْنَ تبرُّجَ الجاهليةِ الأولى ﴾[1] ، قال : كانت فيما بين نوح وإدريس ألف سنة ، وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر الجبل ، وكان رجال الجبل صِباحاً[2] ، وفي النساء دمامة ، وكانت نساء السهل صِباحاً ، وفي الرجال دمامة . وإن إبليس أتى رجلاً من أهل السهل في صورة غلام[3] [فآجر نفسه منه ، فكان يخدمه ، فاتخذ إبليس شيئاً من مثل الذي يزمر فيه الرعاء][3] فجاء [فيه][3] بصوت لم يسمع الناس مثله [فبلغ ذلك من حوله ، فانتابوه يسمعون إليه][3] واتخذوا عيداً يجتمعون إليه في السنة [فيتبرج النساء للرجال ، قال : ويتزين الرجال لهن][3] ، وإن رجلاً من أهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتَهن ؛ فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك ، فتحولوا إليهن ونزلوا معهن ؛ فظهرت الفاحشة فيهن ، فذلك قول الله عز وجل : ﴿ ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهليةِ الأولى ﴾[4] .

قال ابن عباس :

بعث نوح بعد أربعين سنة ، وعاش في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم ، وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا .

قالوا :

وأقام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً في بيت من شعر ، فيقال : يا نبيَّ الله ، ألا نبني بيتاً [٨٥/أ] فيقول : أموت اليومَ ، أموت غداً .

قالوا :

واتخذ بيتاً من جص ، وقيل : من قصب ، فقيل له : لو بنيت بيتاً ، فقال : هذا لمن يموت كثير .

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

(٢) صباحاً : جمع صَبيح ، والصَّباحة : الجمال . (الصحاح) .

(٣) في الأصل فراغ بين كلمتي (غلام) و (بصوت) كتب في وسطه كلمة (فجاء) ، ويقابله في الهامش كلمة (كذا) ، ولا يستقيم معنى النص بذلك فاضطررنا إلى ترميمه من تفسير ابن كثير ٤٨٣/٣ ووضعناه بين المعقوفين .

(٤) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

قال وهب بن منبه :

مرت بنوح خمس مئة سنة لم يقرب النساء وجلاً من الموت .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لما بعث الله نوحاً إلى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومئتي سنة ، فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وبقي بعد الطوفان خمسين ومئتي سنة . فلما أتاه ملك الموت قال : يا نوح ، يا كبير الأنبياء ، ويا طويل العمر ، ويا مجاب الدعوة ، كيف رأيت الدنيا ؟ قال : مثل رجل بني له بيت ، له بابان ، فدخل من واحد وخرج من الآخر » .

وقيل : دخل من أحدهما وجلس هنيّة ثم خرج من الباب الآخر .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه ؟ إن نوحاً قال لابنه : يا بنيّ ، إني آمرك بأمرين ، وأنهاك عن أمرين : أن تقول : لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، فإن السماء والأرض لو جعلتا في كفة ، وجعلت في كفة وزنتها ، ولو جعلتا حلقة فضمتها . وآمرك أن تقول : سبحانه الله وبحمده ، فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق ، وبها يرزق الخلق . قال الله عز وجل : ﴿ وإنْ مِنْ شيءٍ إلا يسبّحُ بحمدِهِ ﴾[1] . وأنهاك عن الشرك بالله ، فإنه من أشرك بالله حرم عليه الجنة ، وأنهاك عن الكبر ، فإن أحداً لن يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر » .

قال معاذ بن جبل :

يا رسول الله ، الكبر الثياب نلبسها أو الدابة أو الراحلة يركبها أحدنا ، أو الطعام يجمع عليه أصحابه ؟ قال : « لا ، ولكن الكبر بسفه الحق وبِغَمْص[2] المؤمن . وسأنبئكم بالمخرج من ذلك : باعتقال الشاة ، وركوب الحمار ، ولبس الصوف ، ومجالسة فقراء المؤمنين ، وأن يأكل أحدكم مع عياله » .

---

(١) سورة الإسراء ٤٤/١٧

(٢) الغمص : الاحتقار والعيب والتهاون بالحق وعدم شكر النعمة . (القاموس) .

وفي حديث آخر مثله :

وأما اللتان أوصيك بهما ، فإني رأيت الله وصالح خلقه يستبشرون بهما ، ورأيتهما يكثران الولوج على الله ، وذكر ما تقدم في التهليل والتسبيح . وزاد : إن استطعت ألاّ يزال لسانك رطباً [٨٥/ب] بهما فافعل .

وأما اللتان أنهاك عنهما : فإني رأيت الله وصالح خلقه ينادون بهما ، ورأيتهما لا يلجان على الله ، وذكر الشرك والكبر .

جاء رجل من الأعراب إلى النبي ﷺ وعليه جبة سيجان[1] مُزَرَّرَة بالذهب ، فقام على رأس النبي ﷺ فقال : إن صاحبكم هذا يرفع كل راع ابن راع ، ويضع كل فارس ابن فارس ، قال : فأخذ النبي ﷺ بمجامع جبته ، وقال : اجلس ، فإني أرى عليك ثياب من لا عقل له ، فما بعث الله نبياً قبلي إلا وقد رعى ، قال : وأنت يا رسول الله ؟ قال : نعم ، على القراريط وأنصاف القراريط .

ثم قال النبي ﷺ : « إن نبي الله نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه : إني موصيك بوصية وقاصُّها عليك ، آمرك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين : شهادة أن لاإله إلا الله ، فإن السماوات والأرض لو وضعتها في كفة ووضعت لاإله إلا الله في كفة أخرى لرجحت بهن ، وإن السماوات والأرض لو كنَّ حَلْقَة مبهمة لقصمتهن[2] ، وسبحان الله وبحمده ، فإنها صلاة كل شيء ـ[3] وفي رواية : صلاح كل شيء[3] ـ وبها يرزق كل شيء ، وأنهاك عن الشرك والكبر » .

قال :

فقيل : يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه ، فما الكبر ؟ هو أن يكون لأحدنا نعلان حسنان يلبسهما ؟ قال : لا ، أو حلة حسنة يلبسها ؟ قال : لا ، أو دابة فارهة[4]

---

(١) سيجان : جمع ساج وهو الطيلسان أي كساء أخضر أو أسود (اللسان والقاموس) .

(٢) في الأصل : (لقصمته) ، والتصويب من مسند أحمد بن حنبل ١٧٠/٢

(٣) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٤) فارهة : جيدة السير . (الصحاح) .

يركبها ؟ قال : لا ، أو يكون للرجل أصحاب فيجمعهم إليه ، وذكر الطعام ؟ قال : لا . قيل : فما الكبر ؟ قال : « من سفه الحق وغمص الناس » .

زاد في آخر بمعناه :

فإن استطعت أن تلقى الله ليس في قلبك مثقال حبة من خردل من شرك ولا كبر فافعل .

وعن عبد الرحمن بن سابط قال :

إن قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم وبين الركن والمقام .

قال ابن إسحاق :

وعمر نوح فيما يزعم أهل التوراة بعد أن هبط من الفلك ثلاث مئة وثماني وأربعين سنة ، فكان جميع عمره ألف سنة إلا خمسين عاماً ، ثم قبضه الله ، صلى الله على نبينا وعليه وسلم .

١٣٩ ـ نوح بن نصر بن محمد

ابن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث

[٨٦/أ] أبو عصمة الفرغاني

حدث أبو عصمة الفرغاني وهو يبكي بسنده عن مشايخه ، كل شيخ وهو يبكي ، إلى عبد الله بن عمر أو ابن عمرو وهو يبكي قال :

حدثنا رسول الله ﷺ وهو يبكي حدثني جبريل وهو يبكي قال : يا محمد لن تصعد الملائكة من الأرض إلى الله بأفضل من بكاء العبيد ونوحهم على أنفسهم بالأسحار .

وحدث أبو عصمة ببغداد سنة سبع عشرة وأربع مئة بسنده إلى الفضل بن دكين قال :

اجتمع أصحاب الحديث على باب الأعمش فلم يخرج إليهم ، فتقدم منهم ثلاثة ، فقالوا : لنغضبنَّه حتى يخرج ، فصاحوا : يا سليمان الأعمش ، يا سليمان الأعمش ، فخرج مغضباً وهو يقول : يا فَعلة ، يا فعلة ، فقالوا : يا أبا محمد الحسن العينين ، قال الله تعالى : ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾[1] فضحك وجلس وحدثهم .

(١) سورة الحجرات ٤/٤٩

١٤٠ ـ نوفل بن الفرات بن مسلم

ويقال : ابن سالم ، ويقال : نوفل بن أبي الفرات

أبو الجراح العقيلي مولى بني عقيل الجزري الرقي

قدم على عمر بن عبد العزيز مع أبيه .

حدث عن القاسم بن محمد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت :

أتى بعض بني جعفر إلى رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أرسل من يشتري لي نعلاً وخاتماً وليكن فصه عقيقاً فإنه من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالذي هو أسعَد .

١٤١ ـ نوفل بن مساحق بن عبد الله

ابن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود

أبو سعيد ويقال : أبو مساحق القرشي العامري

كان من أشراف قريش من أهل المدينة .

حدث عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال :

« إن الرَّحِمَ شُجْنَةٌ[1] آخذة بحُجْزَةِ[2] الرحمن تناشده حقها ، فيقول : أما تَرْضَيْنَ أن أصِلَ من وصلك وأقطع من قطعك ، ومن وصلك فقد وصلني ، ومن قطعك فقد قطعني ؟ » .

وحدث عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ أنه قال :

« [٨٦/ب] من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ، وإن هذه الرحم شجنة من الرحمن ، فمن قطعها حرّم الله عليه الجنة » .

---

(١) شجنة : عروق الشجر المشتبكة ، ويقال : بيني وبينه شجنة رحم ، أي قرابة مشتبكة ، وفي الحديث هنا أن الرحم مشتقة من الرحمن ، والمعنى أنها قرابة من الله تعالى مشتبكة كاشتباك العروق . الصحاح والبخاري ٥٠/٤

(٢) حجزة الإزار معقده ، وحجزة السراويل أيضاً : التي فيها التِكّة (الصحاح) .

وحدث نوفل قال :

انتحى عمر بن الخطاب وعثمان بن حنيف في المسجد والناس مختلطون بهما لا يسمع نجواهما معهما أحد ، فلم يزالا يتجاولان في الرأي حتى أغضب عثمان بن حنيف عمر في بعض ما يكلمه به ، فقبض عمر من حصباء المسجد قبضة ، فحصب بها وجه عثمان ، فشجّه الحصى بجبهته آثاراً من شجاج ، فلما رأى عمر كثرة انسياب الدم على لحيته قال : امسح عنك الدم ، فعرف عثمان أن عمر قد ندم على مافرط منه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لا يهولنك الذي أصبت مني ، فوالله ، إني لأنتهك ممن وليتني أمره من رعيتك التي استرعاك الله أكثر مما فعلت بي ، فأعجب بها عمر من رأيه وحلمه ، فازداد في عينه خيراً .

كان نوفل بن مساحق من أشراف قريش ، وكانت له ناحية من الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان الوليد يعجبه الحمام ويتخذ له ، فأدخل نوفل بن مساحق عليه وهو عند الحمام ، فقال له الوليد : إني خصصتك هذا المدخل لأنسي بك ، فقال : يا أمير المؤمنين ماخصصتني ولكنك خسستني ، إنما هذه عورة ، وليس مثلي يدخل على مثل هذا . فَسيَّره إلى المدينة ، وغضب عليه .

وكان يلي المساعي فأخذه بعض الأمراء بالحساب فقال : أين الغنم ؟ فقال : أكلناها بالجر ، قال : فأين الإبل ؟ قال : حملنا عليها الرحال .

وكان لا يرفع إلى الأمراء من المساعي شيئاً ، يقسمها ويطعمها .

وكان ابنه سعد بن نوفل من بعده يسعى أيضاً على الصدقات .

قتل نوفل بن مساحق يوم الحرة ومعقل بن يسار ومحمد بن أبي جهم العدوي صبراً جميعاً ، وهذا وهم ، وإنما توفي في زمن عبد الملك في أوله .

١٤٢ ـ نوف بن فضالة

أبو يزيد ، ويقال : أبو رشيد ويقال : أبو عمرو

ويقال : أبو رشدين الحميري البِكالي ابن امرأة كعب الأحبار

[٨٧/أ] قال شرحبيل بن المسمط : حدث نوف قال : قال رسول الله ﷺ :

« من شاب شيبةً في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة » .

وأخذ شرحبيل بلحيته فقال : هذا السواد أمر الدهر .

المعروف حديث شرحبيل عن عمرو بن عنبسة ، ولا يُعْرف لنوف صحبة .

وحدث نوف عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال :

« ستكون هجرة بعد هجرة ، يجتاز أهل الأرض إلى مهاجراتهم ، ويبقى فيها شرار أهلها لتطهر الأرض وتقذرهم[1] نفس الله ، فيبعث الله عليهم ناراً ، يحشرهم مع القردة والخنازير ، تقيل معهم إذا قالوا ، وتروح معهم إذا راحوا ، وتأكل من تخلف ، وينشر أقوام بالمشرق ، كلما نشأ قرن قطع قرن خرج في عراصهم الدجال » .

وعن نوف البكالي قال :

بايَتُّ علي بن أبي طالب ، فكان يكثر الخروج والنظر إلى السماء ، فقال لي : أنائم أنت يا نوف ، قلت : لا ، بل[2] رامق ، أرمقك بعينيَّ يا أمير المؤمنين ، فقال علي : يا نوف ، فطوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة ، أولئك الذين اتخذوا أرض الله بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، واتخذوا القرآن شعاراً[3] ، والدعاء دثاراً[4] ، قرضوا الدنيا قرضاً قرضاً على منهاج المسيح ، فإن الله أوحى إلى عبده المسيح عليه السلام أن قل لبني إسرائيل ألاّ يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة ، وأيدٍ نقية ، وأخبرهم أني لاأقبل لأحد منهم دعوة ، ولأحد من خلقي قِبَلَهُ مظلمة .

يا نوف ، لاتكونن شرطياً ولا عريفاً ولا عشاراً ، فإن داود خرج ذات ليلة فقال : إن هذه ساعة لا يدعو الله فيها أحد إلا استجاب له إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً أو صاحب كُوبة[5] أو صاحب عَرْطَبة[6] .

---

(١) في المتن : (وتقلدهم) وفوقها ضبة يقابلها في الهامش كلمة (وتقذرهم) وفوقها كلمة (بيانه) .

(٢) قلت لا بل : لحق في هامش الأصل .

(٣) الشعار : ماولي الجسد من الثياب (الصحاح) .

(٤) الدثار : ماكان من الثياب فوق الشعار (الصحاح) .

(٥) الكوبة : النرد أو الشطرنج والطبل الصغير المخصر (القاموس) .

(٦) العرطبة : العود أو الطنبور أو الطبل أو طبل الحبشة (القاموس) .

وفي حديث آخر بمعناه عن نوف قال :

استضفت علي بن أبي طالب في خلافته فثنى لي [٨٧/ب] وسادة ، وجعل يصلي مثنى حتى إذا كان في السحر قال لي : يا نوف أنائم أنت ؟ .

وقال في آخره : إن داود قام في هذه الساعة في بني إسرائيل ، فقال : إن الله يهبط في كل سحر إلى سماء الدنيا ، فيغفر لكل مستغفر يستغفره إلا صاحب كوبة أو عرطبة أو مشاحن ، يا نوف الكوبة الطبل ، والعرطبة العود ، والمشاحن : الذي يريد قتل أخيه .

وعن علي أنه قال لنوف الشامي مولاه وهو بعلية على سطح :

يا نوف ، أنائم أم نبهان ؟ قال : نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين ، قال : تدري من شيعتي ؟ قال : لا والله ، قال : فإن شيعتي إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن خطبوا لم يزوجوا ، وإن مرضوا لم يعادوا . شيعتي من لم يهر هرير الكلب ، ولم يطمع طمع الغراب ، ولم يسأل الناس وإن مات جوعاً ، إن رأى مؤمناً أكرمه ، وإن رأى فاسقاً هجره ، شيعتي الذين هم الذين في قبورهم يتزاورون ، وفي أموالهم يتواسون ، وفي الله تعالى يتباذلون .

يا نوف ، ذرها وذرها ، حوائجهم خفيفة ، أنفسهم عفيفة ، قلوبهم محزونة ، اختلفت بهم البلدان ، ولم تختلف قلوبهم .

قال[1] : قلت : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، فأين أطلب هؤلاء ؟ قال لي : في أطراف الأرض ، هؤلاء ـ والله ـ يا نوف شيعتي ، يجيء النبي ﷺ يوم القيامة ، وهو آخذ بحجزة ربه ، وأنا آخذ بحجزته ، وأهل بيتي آخذون بحجزتي ، وشيعتي آخذون بحجزنا ، فإلى أين يا نوف ؟ إلى الجنة ورب الكعبة ثلاثاً .

يا نوف ، أما الليل فصافون أقدامهم ، مفترشون جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يناجون في فكاك رقابهم . وأما النهار فحلماء نجباء كرام أبرار أتقياء .

يا نوف ، بشر الزاهدين ، نعم ساعة الزاهدين ، أما إنها ساعة لا يسأل الله فيها عبد شيئاً إلا أعطاه مالم يكن خاسراً أو عاشراً أو ساحراً أو ضارب كوبة أو ضارب عرطبة .

يا نوف ، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، والماء طيباً [٨٨/أ] والقرآن شعاراً

---

(١) قال : لحق في هامش الأصل .

قرضوا الدنيا قرضاً قرضاً على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

كان نوف البكالي إماماً لأهل دمشق ، فكان إذا أقبل على الناس بوجهه قال : من لايحبكم لاأحبه الله ، ومن لا يرحمكم فلا رحمه الله .

مرَّ نوف بقرية فنادى : أيتها القرية من أخْرَبَكِ ؟ فيقول هو ، يرد على نفسه : أخربني مخرب القرى ، فينادي : أيتها القرية أيتها القرية[1] أين أهلك ؟ فيقول : ذهبوا وبقيت أعمالهم .

قال ابن أبي عتبة الكندي :

كنا نختلف إلى نوف البكالي ، إذ أتاه رجل فقال : يا أبا يزيد ، رأيت لك رؤيا كأنك تسوق جيشاً ، ومعك رمح طويل ، في سنانه شمعة تضيء للناس .

فقال نوف : لئن صدقت رؤياك لأستشهدن . فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة ، فلما حضر خروجه ذهبت أودعه ، فلما وضع رجله في الركاب قال : اللهم أرملِ المرأة وأيتمِ الولد وأكرمْ نوفاً بالشهادة .

فغزوا ، فلما انصرفوا فكانوا بقُبَاقِب[2] خرج العدو على السرح ، فكان أول من ركب فشد عليهم ، فقتل رجلاً ثم رجلاً ، ثم قتل .

فقال بعض من معه : فانتهينا إليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين .

١٤٣ ـ نهار بن توسعة بن أبي عَيْنان

ويقال : نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم التيمي أحد بني تيم اللات بن ثعلبة

شاعر فارس من أهل خراسان ، وذكر الحافظ الحاكم أنه العبدي ، [3] وردوا عليه هذا القول ، لأن من يكون عبدياً لا يكون تيمياً ، ومن يكون مدنياً لا يكون خراسانياً[3] .

---

(١) أيتها القرية المكررة : لحق في هامش الأصل .

(٢) قباقب : ماء لبني تغلب خلف البشر من أرض الجزيرة ، واسم نهر بالثغر قرب ملطية يدفع في الفرات (معجم البلدان ٤/٣٠٣) .

(٣) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل ، وبعده كلمة : (صح) .

حدث نهار العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله يسأل العبد يوم القيامة ، حتى يسأله : مامنعك إن رأيت المنكر أن تنكره ؟ فإذا لقن عبداً حجتَه قال : يا رب ، رجوتك وخفت الناس » .

ونهار بن توسعة هو القائل ليزيد بن المهلب ويعني قتيبة بن مسلم[1] : [من البسيط]

كانت خراسانُ داراً إذْ يزيدُ بها ... وكلُّ بابٍ من الخيرات مفتوحُ
فاستبدلتْ قَتَباً جَعْداً أنامِلُه ... كأنما وجهُهُ بالْخَلِّ منضوحُ

[٨٨/ب] ولما انصرف الترك إلى بلادهم بعث الجنيد سيف بن وصاف العجلي من سمرقند إلى هشام ، فجبن عن المسير ، وخاف الطريق ، فاستعفاه فأعفاه ، وبعث نهار بن توسعة وزميل بن سُويد المري ، وكتب إلى هشام ، فدعا هشام نهار بن توسعة فسأله عن الخبر ، فأخبره بما شهد ، فقال نهار : [من الطويل]

لعمرُكَ ما حابَيْتَني إذ بعثْتَني ... ولكنّما عَرَّضْتَني للمتالفِ
دعوتَ لها قوماً فهابوا ركوبَها ... وكنتُ امرأ ركّابةً للمخاوفِ
وأيقنْتَ إن لمْ يدفعِ اللهُ أنني ... طعامُ سباعٍ أو لطيرٍ عوائفِ[2]
قريني عراك ، وهو أهون هالك ... عليك وقد زملته بصحائفِ
فإني وإن آثرت منه قرابة ... لأعظم حظاً في حباء[3] الخلائفِ
على عهد عثمان وفدنا وقبله ... وكنا أولي مجد تليد وطارفِ

وكان عراك معهم في الوفد ، وهو ابن عم الْجُنَيد .

بينا المهلب بن أبي صفرة بخراسان في مجلسه وعنده الأزد بجماعتهم إذ أقبل نهار بن

---

(١) البيتان في الشعر والشعراء ٥٣٧/١ وعيون الأخبار ٢٥٥/٣ والعقد الفريد ١٤٦/٢ مع اختلاف طفيف في الرواية .

(٢) عوائف : جمع عائف ، والطير العائف على الماء : الحائم ليجد فرصة ليشرب ، والعائف على الجيف : الحائمة وتتردد ولا تمضي تريد الوقوع ، وعافت الطير : إذا استدارت على شيء وحامت في السماء حوله . (اللسان) .

(٣) الحباء : العطاء (الصحاح) .

توسعة التميمي ، فقال المهلب : يا معشر الأزد ، هل تدرون من الذي يقول[1] : [من الطويل]

جزى اللهُ فِتيانَ العَتيكِ وإنْ نأتْ ... بيَ الدارُ عنهم خيرَ ما كان جازيا
هُم خلطوني بالنفوس وأكرموا الـ ... ـثّواية لما حُمّ ما كان آتيا[2]
متاعُهُمُ فَوْضَى فَضاً في رحالهم ... ولا يحسنون الشرَّ إلا تباديا[3]
كأنَّ دنانيراً على قسماتهم ... إذا الموتُ في الأقوامِ كان التحاشيا[4]

قالوا : لاندري من يقوله ، قال المهلب : يقوله هذا المقبل ، فقام كل رجل منهم إلى غلامه وركوبه بسرجه ولجامه ، فدفعه إلى نهار ، فأحصي ما أخذه يومئذ مئة وصيف ومئة برذون .

دعا قتيبةُ نهارَ بن توسعة حين صالح السُّغْد[5] ، فقال : يا نهار أين قولك[6] ؟ [من الطويل]

ألا ذهبَ المعروفُ والعزُّ والغِنى ... ومات الندى والجودُ بعد المهلبِ
[٨٩/أ]أقاما[7] بمروالرّوذِ رَهْنَ ضريحِهِ ... وقد غُيِّبا[8] عن كَنْ شرقٍ ومغربِ

أتعرف هذا يا نهار ؟ قال : هذا حسن ، وأنا الذي أقول[9] : [من الطويل]

وما كان مُذْ كنّا ولا كان قبلَنا ... ولا هو فيما بعدنا كابنِ مُسْلِمِ

---

(١) الأبيات في الحماسة ٢٧٥/٤ وزهر الآداب ٤١٢ . غير أنها نسبت في زهر الآداب إلى المعذّل من قيس بن ثعلبة ، مع اختلاف طفيف في الرواية .

(٢) حم الأمر : قضي وقدر .

(٣) فوضى فضاً : مختلط فلا يستأثر بعضهم على بعض .

(٤) كأن دنانيراً على قسماتهم : أي وجوه ملس مثل الدنانير .

(٥) السغد : ناحية فيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند (معجم البلدان ٢٢٢/٣) .

(٦) البيتان في أمالي القالي ١٩٩/٢ والعقد الفريد ٢٩٨/٣ ومعجم البلدان ١١٢/٥

(٧) في الأصل : أقام ، وما أثبتناه مأخوذ من المصادر الآنفة الذكر .

(٨) في الأصل : وفرغنا ، وبها لا يستقيم المعنى ، وما أثبتناه من أمالي القالي ، أما في معجم البلدان والعقد الفريد ففيهما : « وقد حُجبا » .

(٩) البيتان في أمالي القالي ١٩٩/٢

أعَمَّ لأهـل الترك قَبْـلاً بسيفـه وأكثر فينـا مقـماً بعـد مقسمِ

ومن شعر نهار : [من الطويل]

عَتِبتُ على سلم فلمـا فَقَـدْتُـهُ وجَرَّبْتُ أقـواماً بكيتُ على سَلْمِ

وكان نهار مداحاً للمهلب وبنيه ، ولما عزل يزيد وولي قتيبة قال نهار[1] : [من البسيط]

فاستبدلت قتباً جَعْداً أناملُه

ثم مدح قتيبة فقال : [من الطويل]

أتيتَ خراسانَ ابنَ عمرٍو وأهلَها عـزيـزٌ وحربٌ بينهم تَتَحرَّقُ
فما زِلْتَ بالحِلْمِ الرَّضِيِّ وبالنُّهَى وبالرفق حتى يخرجوا لك زَرْدَقُ[2]
فَمُرْنا أبا حفصٍ بما شئتَ إننا إلى كل ما تهوى نَخَبٌ ونُعْنِقُ[3]
وأنتَ لنا راعٍ ونحن رعيةٌ وكفَّاكَ بالإحسان فينا تَدَفَّقُ
ينالُ الذي يرجوك ماكان راجياً لديك ويخشاك الأَلَدُّ المُطَرَّقُ[4]
ويأمَنُ منك الجورَ ماكان سامعاً وتأسِرُ أعداءً مراراً وتُطلِقُ
وترجو بذاك اللهَ لا شيءَ غيرَهُ وأنت لِمَنْ عاداك بالويل تَطْرُقُ
فلا تأخذَنَّا يا قتيبُ بما مضى من الجهل إن الحرَّ يعفو ويُعْتِقُ

فقال : أحسنت ، مقبول منك ، ورضي عنه .

١٤٤ ـ نهيك بن صَريم

ويقال : ابن صُريم ، السكوني ويقال : اليشكري

له صحبة .

---

(١) سبق قول نهار هذا في ص ٢٢٩ [٨٨/أ] .

(٢) الزردق : الصف القيام من الناس (اللسان) .

(٣) نخب : الْخَبَب : ضرب من العدْو (الصحاح) . ونعنق : من العنق ، وهو ضرب من المسير (الصحاح) .

(٤) المطرق : من طرّق بحقه تطريقاً : جحده ثم أقر به بعد ذلك (اللسان) .

حدث عن النبي ﷺ قال :

« لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم المشركين على نهر الأردن ، أنتم شرقيه وهم غربيه ، ماأدري أين الأردن يومئذ من الأرض » .

وعنه في معناه عن رسول الله ﷺ :

« ليقاتلن بقيتكم الدجال على نهر بالأردن ، أنتم شرقي النهر وهم غربيّه » .

[٨٩/ب] ١٤٥ ـ نهيك بن عمرو القيسي البصري

قال نهيك :

وفدنا إلى يزيد بن معاوية وقد ضرب له رواق في البرية ، فإذا مناديه : أين وفد أهل البصرة ، قد أمر لكم أمير المؤمنين بكذا ، وأمر لكم بكذا ، ثم خرج الثانية فقال : أين وفد أهل البصرة ؟ قد أمر لكم أمير المؤمنين بكذا وأمر لكم بكذا ، ثم زاد الثالثة بمثل ذلك ، فقال بعضنا لبعض : مانظنه إلا قاعداً يشرب ، فجاءت ريح ، فطارت بطرف الرواق ، فإذا هو يقرأ في المصحف .

١٤٦ ـ نهيك بن بريم الأوزاعي

حدث عن مُغيث بن سمي قال :

كان ابن الزبير يسفر[١] بصلاة الغداة ، فغلّس[٢] بها ذات يوم ، فالتفتُّ إلى عبد الله بن عمر ، فقلت : ماهذه الصلاة ؟ فقال : هذه صلاة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فلما قُتل عمر أسفر بها عثمان .

وحدث عنه قال :

كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدي إليه الخراج فلا يدخل بيته من خراجهم شيئاً .

---

(١) يسفر بصلاة الغداة : يصليها وقد أشرق الصبح وأضاء (القاموس) .

(٢) غلّس بالصلاة : صلاّها في الغلس أي في ظلمة آخر الليل (الصحاح) .

أسماء النساء على حرف النون

١٤٧ ـ نائلة بنت عمارة الكلبيّة

زوج معاوية بن أبي سفيان

لما تزوّج معاوية نائلة قال لميسون : انطلقي فانظري إلى ابنة عمّك ، فنظرتْ إليها ، فقال : كيف رأيتها ؟ فقالت : جميلة كاملة ، ولكن رأيت تحت سُرّتها خالاً ، ليوضعَنّ رأس زوجها في حِجْرها ، فطلّقها معاوية ، فتزوّجها حبيب بن مَسْلمة الفهري ، ثم خلف عليها بعد حبيب النُّعمانُ بن بشيرٍ الأنصاريّ ، فقتل ووضع رأسُه في حِجْرها .

١٤٨ ـ نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص

ابن عمرو ، ويقال : عفير بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضَمضم

زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه

[٩٠/أ] قدمت على معاوية بعد قتل عثمان ، فخطبها ، فأبت أن تنكحه .

قالت نائلة :

لما حُصِرَ عثمان ظلّ اليوم الذي كان قبل قتله بيوم[١] صائماً ، فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب ، فأبوا عليه ، وقالوا : دونك الرَّكيّ ـ ورَكيٌّ في الدار : التي يلقى فيها النَّتْن[٢] ـ قالت : فلم يفطر . فأتيت جاراتٍ لنا على أجاجير[٣] متواصلة ، وذلك في

---

(١) بيوم : لحق في هامش الأصل .

(٢) والرَّكيّ : جنس للرَّكية ، والرَّكية : البئر تحفر . (اللسان) .

(٣) أجاجير : جمع إجّار وهو السطح . (القاموس) .

السَّحَر ، فسألتهم الماء العذب ، فأعطوني كوزاً من ماء ، فأتيته فقلت : هذا ماء عذب أتيتك به ، قالت : فنظر ، فإذا الفجر طلع ، فقال : إني أصبحت صائماً .

فقلت : من أين ، ولم أرَ أحداً أتاك بطعام ولا شراب ؟! فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ اطَّلع عليَّ من هذا السّقف ومعه دلو من ماء ، فقال : اشرب ، يا عثمان ، فشربت حتى رويت ، ثم قال : ازدَدْ ، فشربت حتى تملت أو نهلت . ثم قال : إنّ القوم سيُبَكِّرون عليكَ ، فإن قاتلتهم ظفرت ، وإن تركتهم أفطرت عندنا ، فدخلوا عليه من يومه فقتلوه .

وضبٌّ أخو نائلة هو الذي حملها إلى عثمان ، وكان ضبٌّ مسلماً ، وكان أبوها نصرانياً ، فأمر ابنه ضبّاً بذلك ، وفي ذلك تقول نائلة لأخيها ضب[1] : [من الطويل]

أحقاً تراه اليوم ياضبّ أنني ... مرافِقَةٌ نحو المدينة أُرْكَبَا
لقد كان في فتيان حصن بن ضَمْضَمٍ ... وجَدِّكَ ، ما يغني الْخِبَاءَ المحجَّبَا

وكل اسم في العرب فَرافصة فهو مضموم الفاء إلاّ الفَرافصة بن الأحوص ، فإنه بفتح الفاء الأولى .

وكان سعيد بن العاص تزوج أخت نائلة بنت الفَرافصة ، وهو أمير على الكوفة ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان ، فكتب إليه :

بلغني أنك تزوجت امرأة فأخبرني عن حسبها وجمالها .

فكتب إليه :

أما عن حسبها فإنها ابنة الفرافصة ، وأما جمالها فإنها بيضاء .

فكتب إليه :

إن كان لها أخت فزوجنيها .

فدعا الفرافصة فقال له : زوِّجْ أمير المؤمنين ، فقال الفرافصة لابنه ضبّ [٩٠/ب]

---

(١) الأغاني ٣٢١/١٦ و ٣٢٣ مع اختلاف طفيف في الرواية .

ـ وكان مسلماً ، والفرافصة نصراني ـ: زوِّجْ أختك أمير المؤمنين ، فزوَّجَه نائلة ، وحملها إليه .

فلما دخلت على عثمان وضع القلنسوة عن رأسه ، وبدا الصُّلع ، فقال : لا يَغُمُّنَّكِ ماترين ، فإن من ورائه ماتحبين ، قالت له : أما ماذكرت من صلعك فإني من نسوة أحبُّ أزواجهنّ إليهنّ السّادة الصّلع .

ثم قال لها : إمّا أن تتحولي إليَّ أو أتحولَ إليك ، قالت : ماقطعتُ من جنبات السّماوة[1] أبعد مابيني وبينك .

فتحولت إليه ، فكانت من أحظى نسائه عنده .

قالوا : وتزوجها وهي نصرانيةٌ على نسائه ، ثم أسلمتْ على يديه .

ولما قتل عثمان قالت نائلة فيه[2] : [من الطويل]

ألا إنَّ خير النـاس بعـد ثـلاثـة ... قتيل التُّجيبيِّ[3] الذي جاء من مصر

ومـــــاليَ لاأبكي وأبكي قرابتي ... وقـد غُيِّبَت عنّي فُضُولُ أبي عمرو

قال : وكانت كلب كلّهم يومئذٍ نصارى .

قال عثمان :

فدخلت إلى جارية مثل الْخَلِفَة[4] ، فقلت : سلام عليك ، قالت : وعليك السلام ورحمة الله ، ونساء كلب ذلك الزمان لا يكلمن أزواجهن سنة ، أو كما قال ، ثم قلتُ : أين

---

(١) السماوة : بادية بين الكوفة والشام قفراء (معجم البلدان ٢٤٥/٣) .

(٢) البيتان في الكامل للمبرد ٢٨/٣ ، ونسبتها إلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وهي كذلك في الطبري ٤٢٦/٤ ، وهما في الإصابة ٦٣٨/٣ (ترجمة ٩١٤٧) لنائلة بنت الفرافصة ، وكذلك في الأغاني ٣٢٤/١٦ وفيه أيضاً : « أنه قيل : إنها للوليد بن عقبة » .

(٣) التّجيبي : نسبة إلى تجيب ، اسم قبيلة من كندة ، ولهم خطة بمصر سميت بهم ، والتّجيبي هنا : قاتل عثمان . (معجم البلدان ١٦/٢) .

(٤) الخلفة : الناقة الحامل . (الصحاح) .

أنتِ من شيخٍ أثرمَ[1] هرم ؟ فقالت : إنّي من قوم يحبّون الكهولة ، فسررت بذلك .

قالوا :

لما خرج محمد بن أبي بكر وعرفوا انكساره ، ثار قتيرةُ وسُودان بن حُمران السَّكُونيان والغافِقيّ ، فضربه الغافقي بجريدة معه ، وضرب المصحف برجله ، واستدار المصحف وانتشر ، فاستقر بين يديه ، وسالت عليه الدماء ، وجاء سُودان بن حُمران ليضربَه ، فأكبَّتْ عليه نائلةُ ، واتّقت السَّيفَ بيدها ، فتعمَّدَها[2] ونفح[3] أصابعها ، فأطَنَّ[4] أصابع يدها ، وولّت ، فغمز أوراكها[5] ، وقال : إنها (لكيِّدة العكيزة)[6] ، وتَضَرَّبَ[7] عثمانُ فقتله .

وقد دخل مع القوم غلمة لعثمان لينصروه ، وقد كان عثمان أعتق من كفّ منهم ، فلما رأى سودان قد ضربه أهوى إليه فضرب عنقه ، ووثب قُتيرة على الغلام فقتله .

وانتهبوا ما في البيت ، وأخرجوا من فيه [٩١/أ] ، ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى .

فلما خرجوا إلى الدار وثب غلامٌ لعثمان آخرَ على قُتيرة فضربه ، فقتله .

ودار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى تناولوا ما على النساء ، وأخذ رجل مُلاءة نائلة ، اسمه كلثوم من تُجيب ، فتنحّت نائلة ، فقال : ويح أمّك من عكيزة ، ما أقلّك ، وبَصُرَ بهِ غلام آخر لعثمان ، فقتله .

نظرت نائلة امرأة عثمان في المرآة ، فأعجبَها ثغرُها ، فأخذت فِهْراً[8] فكسرت

---

(١) أثرم : الثرم انكسار السِّنّ من أصلها ، أو سنٌّ من الثنايا والرُّباعيات أو خاص بالثَّنية . (القاموس) .

(٢) تعمّدها : أضناها وأوجعها وفدحها وأسقطها . (القاموس) .

(٣) نفح : ضرب . (الصحاح) .

(٤) أطنّ : قطع . (القاموس) .

(٥) في الأصل بعدها كلمة (فولت) مشطوبة .

(٦) لكيدة العكيزة : جيدة العجيزة في لغة من يلفظ الجيم كافاً . والعجز : مؤخر الشيء ، يذكر ويؤنث ، والعجيزة للمرأة خاصة . (الصحاح والقاموس) .

(٧) تَضَرَّب : اضطرب وتحرّك وماج . (اللسان) .

(٨) الفهر : الحجر ملء الكف . (القاموس) .

ثناياها ، وقالت : والله ، لا يجليكن أحد بعد عثمان ، ثم خطبها معاوية ، فأبت عليه ، وأنشدت : [من الطويل]

أبى الله إلا أن تكوني غريبة بيثرب لا تلقين أمّاً ولا أبا

وقيل :

إنها خطبها قوم من قريش ، فدعت بمرآة ، فنظرت فيها ، وكانت من أحسن الناس ثغراً ، فأخذت فهراً فدقّت به أسنانها ، فسال الدم على صدرها ، فبكى جواريها ، وقلن لها : ماصنعتِ بنفسك ؟ قالت : إني رأيت الْحُزْنَ يبلى كما يبلى الثوب ، وإني خفت أن يبلى حزني على عثمان ، فيطّلعَ مني رجل على ماطّلع عليه عثمان ، وذلك مالا يكون أبداً .

وخرجت نائلة ليلة دفن عثمان ومعها السّراج ، وقد شقّت جيبها ، وهي تصيح : واعثماناه ، وأأميرالمؤمنيناه ، فقال لها جبير بن مطعم : أطفئي السّراج فقد تَرَيْنَ مَنْ بالباب ، فأطفأت السّراج .

وانتهوا إلى البقيع ، فصلّى عليه جُبير وخَلْفَه حكيم بن حِزام وأبو جهم ونِيار بن مُكْرَم ، ونائلة ، وأم البنين بنت عيينة بن حصن امرأته ، ونزل في حفرته نِيار وأبو جهم وجبير ، وكان حكيم والمرأتان يُدَلّونه على الرّجال حتى قُبِرَ وبُنِيَ عليه ، وغَمّوا قبره ، وتفرّقوا .

حدّث بعض مشايخ بني راسب قال :

كنت أطوف بالبيت فإذا رجل أعمى يطوف بالبيت وهو يقول : اللهم اغفر لي ، وماأراك تفعل . فقلت : أما تتّقي الله ؟ قال : إنّ لي شأناً ، آليت أنا وصاحبٌ لي لئن قُتِلَ عثمان لنلطمَنّ حُرَّ وجهه ، فدخلنا عليه ورأسُه في حجر امرأته نائلة ، فقال لها صاحبي : اكشفي وجهه ، [٩١/ب] قالت : لِمَ ؟ قال : ألطِمُ حُرَّ وجهه ، فقالت : أما ترضى ماقال فيه رسول الله ﷺ ؟

قال فيه : كذا ، وقال فيه : كذا . قال : فاستحيا صاحبي ، فرجع .

فقلت لها : اكشفي عن وجهه ، قال : فذهبت تعدد علي ، فلطمت وجهه ، فقالت : مالك ؟! يَبَّس الله يدك ، وأعمى بصرك ، ولاغفر لك ذنبك .

قال : فوالله ماخرجت للباب حتى يبست يدي وعمي بصري ، وماأرى الله يغفر لي ذنبي .

ولي حديث آخر بمعناه :

فقالت امرأته : أشلّ الله يمينك ، وصلّى وجهك النّار ، فقد شلّت يميني ، وأنا أخاف .

١٤٩ ـ نوار

جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كانت حظيّةً عنده ، وهي التي أمرها أن تصلّي بالناس وقد سكر ، وجاءه المؤذن ، فآذنه بالصلاة وحلف أن تفعل ، فخرجت متلثّمة عليها بعض ثيابه ، فصلّت بالناس ورجعت . وكان لها صنعة صالحة .